۶۵۸۲

۵۳۹۲

کتابخانه مجلس شورای ملی

کتاب ..... مجمع الرسائل

مؤلف ..... حاج محمد کریم خان

موضوع .....

شماره قفسه ~~۵۱۶۹~~

شماره ثبت کتاب

۶۶۶۲۲

۵۱۶۹

۲۰-۲۲

۵۱۶۹

۶۵۸۲

۵۳۹۲

کتابخانه مجلس شورای ملی

کتاب مجموعه رسائل

مؤلف حاج محمد کریم خانی

موضوع

شماره ثبت ۵۱۶۹

بازدید شد ۱۳۸۲

هر روز پیش از طلوع و پس از غروب آفتاب

این تهلیل را ده مرتبه باید خواند

لا اله الا الله وحده لا شریک له له الملک وله الحمد یحیی ویمیت وهو حی لا یموت
بیده الخیر وهو علی کل شیء قدیر و بعد ده مرتبه این تعویذ را تلاوت باید نمود

اعوذ بالله السمیع العلیم من همزات الشیاطین واعوذ بک رب ان یحضرون
ان الله هو السمیع العلیم

و هر صبح و شام سه مرتبه بگوید اللهم اجعلنی فی درعک الحصینة التی تجعل فیها من تزید
و در هر صبح بحمد کفایت از نسیان بخوانند ابتداء دیدم بذا بین می نسیانی و عقلی بسم الله ما شاء الله
یا الله یا رحمن یا رحیم یا مقلب القلوب ثبت قلبی علی دینک

از عجایب است که هر عدد و ذکری که مخصوص شهر رواست بوجه اند ذکر نزدیک

یا من یجیب دعا المضطر فی الظلم مع السقم
یا کاشف الضر والبلوی
قد نام وفدک حول البیت والتهموا
یا حی یا قیوم لا تهمل
یا عدتی عند کربی
یا من یجود بفضل الحوض والکرم
یا من اشار الی الخلوق فی الحرم
انکان عفوک لا یلقاه ذو سرف
فمن یجود علی العاصین بالنعم

مجلس شورای ملی
کتابخانه
تاسیس ۱۳۰۶

بسم الله الرحمن الرحيم

حسبي الله ونعم الوكيل
نعم المولى ونعم النصير

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد الذي لا من شيء كان ولا من شيء كون ما قد كان فلا كيف لفعله كما لا كيف له ولا ينسل عما يفعل وهم يسئلون والصلوة على بديع فطرته واول خليقته الكائن بكينونته والباقي على صفته الذي لا يسبقه سابق ولا يلحقه لاحق ولا يطمع في ادراكه طامع وعلى اله الذين فطرهم الله من نوره وذرئهم على ارادته فهم ذرية بعضها من بعض وجعل رهطه الذين كونهم من ظلته وصورهم على هيئته وصفته ولغته الله على اعدائهم الذين خلقهم من الظلمة وصبغهم في النقمة ابد الآبدين ودهر الداهرين اما بعد يقول العبد الأثيم كريم بن ابراهيم انه قد وصل الي الكتاب من صاحب الفطرة السليمة والسليقة المستقيمة العليم الفهيم المهتدي الأمير زاهد ابن الحاج علي اصغر سلمه الله والبقاء وتمثل بكروه وفاه في السؤال عن مسئلة عويصة لم يسطر رسمها في كتاب ولم يجر ذكرها في خطاب وليس له فيها على وجه الارض الا طاهر جواب ولو ضرب اباط الابل وهرا وسار في طلبه عمرا وقد ورد علي وانا مشغول في تصنيف اجوبة المسائل الواردة فسوفت في جوابه مدة لعلي اجيبه بفراغة البال على ما هو في الخيال فرايت ان الفراغ من المسائل الواردة غير ميسور لانها ترد ني تترى واداء حق الكل لازم بقدر الميسور فعزمت على جوابه في بعض اشتغالي بسائر الاجوبة ايضا ولكني اعتذر اليه من بسط المقال على ما في البال واقتصر فيه بالاجمال ولعله ادعى لايضاح الحال لان بالاجمال يكون فكر كثير من

هذا كتاب ينطق عليكم بالحق

٢

والمقدمات والمبادي والتفصيل يفوت الوقت قبل ان تتم مقدمة واحدة العلي
واذكر اولا صورة كتابه فقرة فقرة لاعلق عليها جوابها ولا قوة الا بالله
العظيم قال سلمه الله بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى
الله على محمد واله الطاهرين اما بعد جعلت فداك ورزقني اليه لقاءك
فاني كنت في اوائل امري وريعان عمري تلمذت في خدمة العلماء الشيخ عني
مطالبهم العلية شكر الله مساعيهم الجميلة حتى قرات الكثير كتبهم ورسائلهم ونالت
في احتجاجاتهم ودلائلهم اقول يا اخي وفقك الله لمرضاته ان علوم الشيخ
الاوحد اعلى الله مقامه ورفع في الخلد اعلامه ليست في كتبه وليت كتبه
مشحونة باصطلاحاته الا رمزا وانما هو واصحابه المقتدون اثره العاملون
برطنه انما كتبوا كتبهم لتفهيم الناس الجملة ودروع اصحاب الحماس الضالة
عن الطريق فكلما ابلغه القوم حقا كانت او باطلة مرضية كانت او
مسخوطة فرزقهم المنقطعون اليهم المعرضون عن غيرهم ان هذه لغتهم وعلمهم واصطلاحهم
وحاشاهم عن ذلك حاشاهم فمن اصطلاحات كتبهم اصطلاح الحكماء و
اصطلاح الفلاسفة واصطلاح الصوفية واصطلاح الاصولية واصطلاح
اهل الحروف والجفر والرمل وغير ذلك وانهم لما ارادوا اظهار الحق لهم
وتطبيق كل العالم على مرادهم لفقوا هذه الاصطلاحات من العلوم ليعرفوا
الناس مطابقة ما في ايديهم لجميع ما في العالم وليس ذلك باصطلاح لانهم
وان زعم الغافلون عن سائر العلوم ان هذه اصطلاحات علم الشيخ ولغته
وسبكه في علمه وحاشاه ان يصطلح في نفسه وعند من يعرف رطنه غير ما جرى
به الكتاب والسنة وكذلك قدرسهم في كتبه من قشور علمه وظواهره تمكنهم

بسم الله الرحمن الرحيم

الأصغاء على حد وقول الشاعر فعبرت عن قصدي ليلى وتارة بهند
فما ليلى عنيت ولا هند وهو اعلى الله مقامه والسيد الأستاذ اجل
الله شأنه من بعده بنا ديان على الفهم بهذا الشعر في اكثر كتبهم ولقد سمعت من
الأستاذ اجل الله شأنه مرة انه قال اني ما اتكلم بدليل الحكمة ابدا وانما
اتكلم بالمجادلة وقليل من الموعظة فسألته عن دليل الحكمة فاخبر في بطريقه وقال
مرة اخرى ان هذا الذي يسمعون مني ليس باصطلاحي فسألته عن اصطلاحه في
حلومه قال انت تعلم وما كنت اعلم ذلك اليوم وعلمت بعده ببركات وجوده
من غير مخاطبة والحمد لله بالجملة اني اخبرك اتماما للحجة وايضاحا للمحجة ان
هذه الكتب جارية بقشور علومهم وبغير اصطلاحاتهم ومن لم يتصف بمجتمع
الصبيان فليس بحكيم وهم انوا بعلم جديد لقوم جهال غافلين واضطروا الى ان
يداروهم ويخبروهم بقشوره وظواهره ثم يكشفوا لهم شيئا بعد شيء ويبرزوا
لهم بواطنه امرا بعد امر على نظم الحكمة الاعتدالية التدبيرية وهذا هو طريق كل نبي
ووصي وحكيم جاء قبلهم فاذا ابرزوا شيئا من الحق اني لهم تأويل فيما ابرزوه اولا
ينافي ذلك المخرج بوجه كما روي في اخبار عديدة انا نتكلم بالكلمة ونريد منها سبعين
وجها لنا من كلها المخرج وكما قال الصادق عليه السلام في رسالته الى زرارة
لا يضيق صدرك من الذي امرك الي عليه وامرتك به وانك ابو بصير
بخلاف الذي امرناك به فلا والله ما امرناك ولا امرنا الا بامر وسعنا
وسعكم الأخذ به ولكل ذلك عندنا تصاريف ومعان توافق الحق
ولو اذن لنا لعلمتم ان الحق في الذي امرناكم فردوا الينا الأمر وسلموا لنا واصبروا
لاحكامنا وارضوا بها والذي فرق بينكم هو الذي استرعاه الله خلقه وكلفهم

هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق

٣

بمصلحة غنمه في فساد امرها فان شاء فرق بينها لتسلم ثم تجمع بينها ليعلم ايامن
فسادها وخوف عدوها في اثر ما ياذن الله ويأتيها بالأمن من مأمنه والفرج من
عنده عليكم بالتسليم والرد الينا وانتظار امرنا وامركم وفرجنا وفرجكم فلقد
قام قائمنا وتكلم متكلمنا ثم استأنف بكم تعليم القرآن وشرايع الدين والاحكام
والفرائض كما انزله الله على محمد صلى الله عليه وآله لانكر ابل البصائر منكم وليد
اليوم انكارا شديدا الخبر وهو شريف طويل تدبر فيه واعلم ان الأنبياء
والأوصياء يجيبون السائلين على لغاتهم وعلى حسب افهامهم فلما وقع في يدي
هو اعلى من السائل الأول جمد عليه وزعمه غاية الحق في المسئلة فاذا اجابه عالم بخلاف
ذلك ظاهرا واوله الى كلامه بخطه ذلك السامع وزعمه قد خالف الطريقة
وخاب عن نيل الحقيقة ثم سمع المشايخ يذكرون كثيرا هذه الأبيات اني لأتهم
من علمي جواهره الأبيات ثم سمعهم كثيرا يروون حديث امير المؤمنين
عليه السلام ليس كل ما يعلم يقال ولا كل ما يقال حان وقته ولا كل ما حان وقته حضر اهله انتهى ولعمري ان المشايخ قد دلوا
على الفهم ان ما نقول قشور العلم وان له تحت القشور لبابا ولكن الغافلين
اعينهم منه في عمى واذانهم منه في صمم وقد اقتدوا بسيدهم الصادق عليه السلام
حيث سئل عن اختلاف اقواله فقال انا نجيب بالزيادة والنقصان فهم ايضا
يجيبون بالزيادة والنقصان ولكل ذلك تصاريف ومعان توافق الحق
عندالله وقد قال ابو الحسن عليه السلام اختلاف اصحابي لكم رحمة وقال اذا
كان ذلك جمعكم على امر واحد وقال الصادق عليه السلام انتم افقه الناس

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا عرفتم معاني كلامنا ان الكلمة تتصرف على وجوه فلو شاء انسان لصرف كلامه كيف شاء ولا يكذب ذكرت او ذكرت لك لتعلم ان لباب علم الشيخ ليست في ظواهر كتبه وليس كتبه على اصطلاحه وقد روى انا معاشر الأنبياء نكلم الناس على قدر عقولهم وهم قد تصبوا مع الصبيان فلو كبر والخاطبهم بغير هذا الخطاب والقوا اليهم بعد القشور لباب الصواب وعرفوهم عدم مخالفة القشور مع اللباب ولكنه لا يوقف عليه الا بتنبيه فطنة من اولى الألباب وذكرت ما ذكرت لتعلم ان الحاملين على القشور المقتصرين على ظواهر كلامهم ليسوا عن مرتبة الحق ببراح ولا بمعدى ولذلك لا يريهم البصير يقدرون على اتمام كلمة واحدة من العلم ولا يقدرون على جمع كلامين مختلفين من كلامهم كل ذلك لاجل انهم لا لأمر الله يعقلون ولا من اولياء الله يقبلون سنة الله التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا وكاني بناظر في كلامي هذا يظن ان فلانا فتح هذا الباب ليقول ما يشاء ويصرف كلام المشايخ اليه ويخالف فيما يريد فهب اني اقول الصبح ليل اليعمى الناظرون عن الضياء وكيف يحمل ذلك وما نوه باسمهم غيري ولا نشر حقهم سواي ولا عرفهم الناس ودني ولا حفظ ذكرهم عداي وما حيى امرهم خلاي ان اقربه فعلى اجراي وانا بري مما تجرمون وعلى ما يظنون انقطع الدنيا وانتهى الصعود ولا علم بعد الذي في ايديهم ولا حكمة الا ما يعرفون ولا يعرفون والله كلمة واحدة بحقيقتها نعم تعلموا بعض الكلمات الناقصة الميتة التي لا ارواح لها فاذا سئلتهم عن مسئلة يسردون سردا كلمات علمية لا معاني لها ابدا ولا يعرفون ما يقولون ولا يعرف من قيل له هكذا ابدا جهالا وارجو الله سبحانه ان يثبتهم بالقول الثابت

هذا كتاب بنا ينطق عليكم بالحق

والجمع كلمتهم على امر واحد حفظا لاسم المشايخ ورسمهم انه قريب عجيب وما علينا الا الشفقة والنصح لاخواننا فمن اهتدى فلنفسه ومن عمي فعليها والسلام قال فرايت ان تحقق اثر مطالب الشيخ اعلى الله درجته ورزقنا شفاعته موقوف باثبات السلسلة الطولية بالأدلة العقلية والنقلية فاوردت فهم هذه المسئلة بالبراهين كما قرره الشارع المبين في تحصيل دقايق علوم الدين فسألت عن كل من ادعى فهم هذه المطالب فرايت اكثرهم عنها بجانب فبقيت حيرانا في فكري ومايوسا عن ارتفاع شبهتي بعد اللقيا واللتيا اقول نعم ان هذه المسئلة من امهات مسائلنا ويتفرع عليه في الدين مسائل كثيرة فلهذا باب يفتح منه الف باب والى ايضا في ايام تمهيدي على جناب الاستاذ اجل الله شانه وانار برهانه تنبهت بهذا المقام ورايت ان الفرق الكلي بيننا وبين غيرنا في التدين بهذه المسئلة وان من سبقنا من العلماء كانه لم يشد عنهم شاذ قد ذهب الى ان ما سوى الله سبحانه من حقيقة واحدة وانما الاختلاف بين افراده في الصورة حتى ان الشيخ اعلى الله مقامه ورفع في الخلد اعلامه بنفسه قال في الفائدة الرابعة عشر من لمحات فوائده المشهورة ما هذا لفظه اعلم ان وجود الممكن ذهب اكثر الحكماء والعلماء من اهل الملل واهل النحل الى ان هذه الموجودات المتكثرة المتعددة المختلفة كلها من طينة واحدة وانما اختلف باختلاف تعيناته وتغايرها وتكثر بتكثر مراتبه من جهة القرب الى المبدء والبعد عنه كما تكثرت مراتب نور السراج الواحد من جهة قربه من السراج وبعده فاقربها نورا وحرارة ما كان اقرب الى السراج واضعفها نورا وحرارة ما كان ابعد منه وما بينهما بالنسبة فانه تعالى خلق

بسم الله الرحمن الرحيم

الوجود لا غير وهو اول ما خلق الله عز وجل وهو الماء المذكور في القرآن والاخبار
ثم خلق من صفوته نور محمد صلى الله عليه وآله واهل بيته عليهم السلام ثم خلق من صفوة
انوار الانبياء عليهم السلام
انوار المؤمنين من الانس ثم المؤمنين من الجن ثم الملائكة ثم الحيوانات ثم
النباتات ثم المعادن ثم الجمادات واما الكفار والجن الكفار والشياطين و
المسوخ والنبات المر والارض السبخة فمن عكوسات اولئك الانوار وظلمتهم
الى ان قال انه لا يكاد
يوجد قائل بخلاف
هذا اصلا
واهم على وحدة طينة هؤلاء المنكرين ظواهر الاخبار الى ان قال وهذا غلط بالطرح
وزيد مجتث زائل الى اخر كلامه اعلى الله مقامه فرايت ان هذه المسئلة من
هذه المسئلة
المهمات التي لا يجوز التغافل عنها وهذا ويترتب عليها كثير من المسائل في الفضائل
والمعارف والسلوك والعمل وغيرها فاهتممت بتحقيق ذلك اعلى الله مقامه و
رفع في الخلد اعلامه ان يكتب في تحقيق هذه المسئلة العظيمة رسالة مشتملة بذكر
الادلة من الكتاب والسنة والحكمة ودليل الموعظة الحسنة والمجادلة والامثال
والبحث عليه في السؤال فلم يكتبلي ووعدني انه سوف يكتب فراجعته في
ذلك مرة بعد اخرى وكرة بعد اولى ما دمت في العراق ثم لما رددت
الى العجم كنت ارا سله الكتب واستنجزه الجواب وكان يعدني بانجاز عدتي
واسعاف طلبتي وكانه لم يرلي ولامثالي الزمان استعدادا في فهم هذا المطلب او
كان غرضه التعليم الباطني دون الظاهري خوفا من غير المستحقين بالجملة
الا ان قدم علاربه
رتبة في الكرامة و
كنت كثير التفكر في
هذه المسئلة
لم يحبني في هذه المسئلة حتى فتح الله لي فيها ابوابا يفتح منها ابواب فانت
مع طلبك العلم عن غير اهله الحري بان لا تنال الجواب ولا تفوز بالصواب
وان جميع اخواننا عن فهم هذه المسئلة كما قلت بجانب وعن فهمها بجانب
لا يعرفون منه قليلا ولا كثيرا الا سرد اسماء الرتب واحدة بعد واحدة

هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق

فاني كان يمكن لك الفوز بالجواب ولم تطرق الباب ودونها الف حجاب
وانت تعلم ان هذه المسئلة ايضا ليست بمذكورة في كتب الشيخ ولا في كتب
السيد اعلى الله مقامهما مبرهنة مفصلة وكانه لم يوفق احد بسؤالهما عنها
او سألوه ولم يجابوا كما ما اجابني السيد الاستاد اعلى الله مقامه وانما المذكور
في كتبهما محض ادعاء ان ترتب هؤلاء بالتطول وهناك سلسلة عرضية اخرى
وتشاهد ايضا في بعضها اختلافا في الظاهر بل اختلافا بين الاستادين اعلى الله
مقامهما في الظاهر ايضا كما ستطلع عليه انشاء الله ولا يقدر على رفع الخلاف
من بينهما الا من شاء الله فرقب قال سلمه الله الى ان وصل الي عن جانبكم
الشريف بعض الرسائل في اجوبة المسائل فطالعتها بنظر الاعتبار وتأملت
في معانيها عن طريق الاستبصار فرايت مطالبها صفوة بلا غبار ومبنيا من
دون استتار فظننت بل علمت بحول الله وقوته ان يكون عندكم دواء علتي
وبيان لرفع شبهتي وارجو من الله سبحانه ان اكون بتحصيل مسائل الدين طالبا
وان لا اكون في هذا السؤال خائبا اقول يا اخي انا وان لم اكن قابلا لما
ولكن الله عند ظن عبده ان خيرا فخير وان شرا فشر احسن الظن ولو بجر بحبل الله
معلوبك فيه فارجو من الله سبحانه ان يلقي في روعي جواب مسئلتك
لما روي انه ما من عبد اجتنا وزادني جنا واخلص في معرفتنا وسئل عن مسئلة
الا والهمنا في روعه جوابا لتلك المسئلة وارجو ان اكون من محبي محبيهم و
موالي مواليهم ويشرق على روعي ظل يشرق في روع اوليائهم وان
ربي قريب مجيب فلعله ببركات حسن ظنك بجعل الله معلوبك في قلبي و
يجريه على قلمي وافوز انا ايضا مع الفائزين والا فانا بنفسي محروم عن

بسم الله الرحمن الرحيم

كل خيرات سيرى فى ايدى الشهوات بقتل بالرسوم والعادات بالعادات
محروم عن نيل ما فى ملكوت الأرضين والسموات فلا كل من جار بجمال يقف
ولا كل من ادعى العلم بعالم نعم عندنا حفنة من وقر وباقة من بيدر وفوق
كل ذى علم عليم فردى لمن لم يكن فى كلامه لا ادرى فهو مجنون قال ادام الله
توفيقه فاقول وبالله المستعان يا مولاى المامول من جنابكم ان تبينوا لنا
اولا بان هذه المسالة العويصة هل هى من مسائل اصول الدين ام لا اقول لا شك و
لا ريب ان فى الدين اصولا وفروعا وهو مما اجمع العلماء من الملل والمذاهب
عليه واهل كل ملة قالوا فى دينهم باصول وفروع فاصول كل مذهب ما يمتاز
عن غيره فى عقايده اهله ولها كليات وجزئيات فلدين الاسلام اصلان كليان اقتضاها
الاقرار بالله سبحانه وبه يمتاز المسلمون عن الدهرية والمعطلة وسنة التوحيد التى
به يمتازون عن المشركين بالله سبحانه وثانيها الاعتراف بمحمد صلى الله عليه واله وبه
يمتازون عن اهل ساير الملل واما المعاد الذى به يمتازون عن منكريه فهو من فروع
النبوة فان من صدق النبى صلى الله عليه واله يصدقه فيكل ما يقول وسنة المعاد
فاهل الاسلام فاطبة مشتركون فى ما تين الكليتين وخص الشيعة بالاقرار بالامام
المنصوص عليه وخص الاثنا عشرية زيادة على ما سبق بالاقرار بالائمة الطاهرين
الاثنى عشر صلوات الله عليهم اجمعين واما العدل فجميع عدلية الاسلام مشتركون فى
الاقرار به ويمتازون عن الذين يقولون بالجبر فليس من خواص الشيعة الاثنى عشرية
ويشاركهم المعتزلة فى ذلك وهو فى الحقيقة من جزئيات الاقرار بالله سبحانه فانها
صفتان من الصفات وهذه كليات الامر حتى انها شاعت وذاعت بين
كل من دخل المذهب عن بصيرة ولهذه الكليات جزئيات فى الحقيقة كلها

الاقرار بالله سبحانه
كالتوحيد فانه
الخاص من جزئيات
الاقرار بالله سبحانه

كتاب كريم من لدن حكيم عليم

٦

من الاصول وبها يمتاز كل قوم عن غيره وفى ذلك تفرق فرق الاسلام الى
ثلث وسبعين فرقة وتلك الجزئيات من اصول تلك المذاهب الا انها
ليست من الكليات والحق مع واحدة من تلك الفرق فان اثنتين وسبعين
فرقة منها فى النار وواحدة فى الجنة ولو لم يكن لتلك الجزئيات مدخلية فى
النجاة لكان ساير الفرق ايضا فى الجنة على حسب اعتقاد المسلمين ومن البين عدم
اعتراف كل فرقة بنجاة غير نفسها فتكون الجزئيات ايضا من اسباب النجاة فلما
فما اجمع المسلمون عليه فاذا هى ايضا من الاصول الا انها ليست من الكليات
وذلك غير ضار فى كونها من الاصول بقى هنا شئ وهو ان الجزئيات على قسمين
ضرورية ونظرية فما كان منها ضرورية يجب على من انتحل تلك الكليات الاقرار
والديانة بها ويحرم عليه التخلف عنها فان اعترف بها ناجح باعتقادهم ومن
جحد بها هلك فانه يؤدى الى انكار الكليات وما كان منها نظرية فان اعتقد
به برايه وهواه فان اصاب لم يوجر وان اخطا هلك لما روى عن النبى
صلى الله عليه واله ستفرق امتى على ثلث وسبعين فرقة فرقة منها ناجية
والباقون هالكون والناجون الذين يتمسكون بولايتهم بكم ويقتبسون من علمكم
ولا يعملون برايهم فاولئك ما عليهم من سبيل وعن الصادق عليه السلام العصاة
اربعة ثلثة فى النار وواحد فى الجنة رجل قضى بجور وهو يعلم فهو فى النار ورجل
قضى بالجور وهو لا يعلم فهو فى النار ورجل قضى بالحق وهو لا يعلم فهو فى النار
ورجل قضى بالحق وهو يعلم فهو فى الجنة انتهى وسئل عن قول الله عز وجل ومن
اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله قال يعنى من اتخذ رايه دينا وروى ادنى
الشرك ان يبتدع الرجل رايا فيحب عليه ويبغض وروى ادنى الشرك ان

بسم الله الرحمن الرحيم

نقول للتوا حصاة وندين الله به الى غير ذلك من الأخبار المتواترة التي
رويناها في فصل الخطاب وان سلم يستبد فيها برايه ونظره وراجع الكتاب
والسنة واخطا الحق فان ذلك لا يكفره كما روى فانه اذا دقق تصديق
الكليات الا انه لم يظفر بالحق لقصر نظره فلا اصل ذلك لم يكفر علمائنا المحققين
الصالحون غيرهم ممن اخطاء في جزئيات الأصول النظرية وهم راجعون الى
الأخبار ستنبطون منها بالجملة جزئيات الأصول الكلية من الأصول ليست
من الفروع المعروفة وهذه المسئلة المسئول عنها من اصول المذهب بل
الدين باعتبار لا شك الا انها من الجزئيات النظرية ولا بد فيها من النظر لانها
من جزئيات معرفة الله سبحانه في افعاله وصنعه ومن جزئيات معرفة النبي صلى الله
عليه واله ورتبته في الخلق وفضيلته وانواره وصفة تجلياته ومن جزئيات
معرفة الأئمة عليهم السلام والأنبياء سلام الله عليهم وكيفية ظهوراتهم و
تجلياتهم وانوارهم وليست هذه المسئلة بنفسها من ضروريات الدين
وان كانت تنتهي عند العارف الى الضروريات فان شان كل دليل
ان ينتهي الى الضروريات اذ ليس ترتيب المقدمات الضروريات بحيث
تنتج مسئلة من الضروريات فافهم قال سلمه الله وعلى الأول بل تثبت بدليل
العقل خاصة ام تحتاج بدليل النقل ايضا اقول ليس من شروط اصول
الدين والمذهب ان تثبت جميعها بدليل العقل وليس من شروط النجاة اثبات
كلها بدليل العقل المحض بل اللازم اثبات محض وجود صانع بدليل العقل المحض
الخالي عن النقل او لا ثم اثبات وجود نبي حكم على الخلق مبعوث من لدن
الصانع مصدق من الله سبحانه فاذا اثبت هذين الاصلين بدليل العقل

المحض يعرف الشخص الخاص بتصديق الله سبحانه اياه وتقريره له بعدم اظهار
امر منه يخالف النبوة وهذا اعظم ادلة اثبات كل حق كما حققناه في سائر كتبنا
ورسائلنا ومباحثاتنا ويشهد بذلك استدلال كل نبي به على حقيقته والقرآن
مشحون بهذا الاستدلال لكل نبي ويعرف تصديق الله سبحانه للشخص
الخاص بالمشاهدة وبالأخبار المتواترة الموجبة للقطع بتصديق الله سبحانه
اياه ايضا فاذا عرف الشخص الخاص بصدقه فيكل ما قال في حق الله سبحانه
وصفاته واسمائه وافعاله وفي مراضيه وساخطه من الأحكام والحلال
والحرام وفي اخباره عما سيأتي من احوال الرجعة ويوم القيمة وفي تعيينه بعده
الأمام ثم يصدق الأمام في كل ما اخبر به مما ذكر سواء اخبر به النبي السابق او
لم يخبر وسواء وافق النبي السابق في اخباره ظاهرا ام خالف فانه يثبت مصدق
عن السابق ويعرف اخبارهما على اليقين بالسماع وبالأخبار المتواترة الموثقة
للقطع وبالأخبار المحفوفة بالقرائن القطعية وباخبار الثقات الماموريا لأخذ
بها فان اخبار الثقات توجب القطع العادي والا فليسوا بثقات اذ لا
تثق باخبارهم النفس وكل هذه الأنواع مصدق من الله سبحانه ويحصل العلم بها
بتصديق الله سبحانه اذ لا يغري بالباطل وقد امر بالأخذ بها فلو علم بطلانها
لأظهر امرا يوجب العدول عنها فافهم وما سوى ذلك لا يصح صدوره عنهم ولا يجوز
التمسك به شرعا كما شرحناه في سائر كتبنا ومباحثاتنا سواء حصل به الظن ام
لم يحصل فاذا حصل العلم العادي باخبارهما وجب الأخذ بها وبضميمة
الله سبحانه يصير العلم عقليا قطعيا فصير دليلا عقليا وان كان ماخوذا من النقل فان
الدليل العقلي انما يؤلف مقدماته من الآيات الآفاقية والأنفسية او مما

بسم الله الرحمن الرحيم

يستنبط منها واما تؤلف من الآيات التدوينية ولا فرق بينهما ولا يقدر
عقل على تاليف دليل مالم يحصل حقيقة مانه من محسوس انه ولا فرق بين المحسوس
بالعين والمحسوس بالاذن والعقل عقلان عقل مطبوع وعقل مسموع ولا
مطبوع اذا لم يك مسموع بالحكمة يستخرج غور العقل وبالعقل يستخرج غور الحكمة
فالحواس تدرك بالعقل لان امداد بامنه والعقل يستكمل بالحواس لان
احساسه للمحسوسات بالحواس قال الله سبحانه سنريهم اياتنا في الآفاق وفي
انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق وقال اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض
وان عسى ان يكون قد اقترب اجلهم فبايّ حديث بعده يؤمنون وقال
افرايتم النشاة الاولى فلولا تذكرون وقال الرضا عليه السلام قد علم اولوالالباب
ان الاستدلال على ما هنالك لا يعلم الا بما ههنا وقال الصادق عليه السلام
العبودية جوهرة كنهها الربوبية الخبر فتبين وظهر لمن نظر وابصر ان العقل لا يقدر
على الاستدلال على الغيب الا بما يدركه في الشهادة والمدركات الشهادية
مرئيات ومسموعات ومذوقات ومشمومات وملموسات فالاخبار
الصحيحة الصدور عن اناس هم قطعية الحقيقة وقطعي الصدق احدى الآيات
التي يستدل بها العقل على عالم الغيب كالآيات الآفاقية والانفسية ولما كانت
الآيات الآفاقية والانفسية محكمة ظاهرة الدلالة على الغيوب الكلية يمكن التشكيك
بها فيها واما البخرثيات فيشتبه ولا تنها عليها وليس شان كل عقل الاستنباط
منها البتة فيستعان في الاستدلال بها بالآيات التدوينية السمعية فانها
اصرح دلالة فاذا احس العقل هذه الآيات التكوينية والتدوينية تيقن بالامر
فلا دليل الا الدليل العقلي والشرع عقل منطوق كما ان العالم عقل مشهود

كتاب كريم مالدن حكيم عليم

فنحن لا نعرف فرقا بين الدليل العقلي والنقلي ابدا اللهم الا ان يقول
قائل ان النقلي ظني ونحن لا نقول به ولا نعرف حجة في الظنيات في جميع
امور الديانات سواء كان اصولية او فروعية نعم فيها فرق اصطلاحي بعض
طبقات الناس حيث لا يعرفون حقيقة مسموع وسره ويصدقون به من محض
جهة السماع عن الصادق وربما يعرفون حقيقة بعض الاشياء من جهة الآيات التكوينية
والاستدلال بها فيسمون الاول عقليا والثاني نقليا وهو محض اصطلاح فان الانسان
اذا انحط عن درجة الكشف والرؤية يكون مداره بالاستدلال وللاستدلال
اسباب منها الآيات التكوينية ومنها الآيات التدوينية وكلتاهما حجتان
الى نظر العقل ولا يحصل اليقين بمسموع الا بالعقل كما لا يحصل اليقين بمشهود الا من جهة
العقل فلا بد من العقل فيكل من المسموع والمشهود وكلا التبيين غير العقل بالتفاوت
وكلا التبيين ظهور العقل بالتفاوت فلا فرق حقيقة بين الدليل العقلي والدليل
النقلي الا بحسب الاصطلاح فهذه المسئلة وجميع المسائل تحتاج الى العقل والاستدلال به
وكل مسئلة لها استنباط في الآفاق والانفس والكتاب والسنة والحكيم يستنبط
مسئلة منها جميعا ولا يحصل اليقين الخالص الكامل الا بها جميعا والجاهل الذي لم
يقرء حروف الكتاب التكويني لا يقدر على الاستدلال بها على الاشياء
الخبرية ويحتاج الى التنبيه بالقول والسمع فهذه المسئلة تثبت بدليل الآفاق
والانفس وبدليل الكتاب والسنة معا وان من شيء الا وفيه كتاب او سنة
وقال سبحانه ولقد صرفنا في هذا القران من كل مثل وقال تبيانا لكل شيء الا ان من
المسائل يوجد في ظاهره ومنها يوجد في تاويله ومنها في باطنه وهكذا ظاهر ظاهر
وباطن تاويله وتاويل باطنه وباطن باطنه ولو كان كل مسئلة في ظاهر القران

بسم الله الرحمن الرحيم

لعرف جميع العلم كل من عرف العربية الظاهرة وفهم الفاظ القران ولما
لم يعرف الناس معنى لكل شئ في القران شكوا في ذلك والتبسوا من لم
يستدل بالظاهر الى عدم الأطلاع على علم الكتاب ومنى خلج في قلبك شئ
تفكر في معنى كل شئ في باء بسم الله حتى تطمئن **قال** وفقه الله على الثاني
هل يكتفي في ثبوتها بالأحاد كالفروع بناء على حجيتها فيها ام لابد لها من المتواتر
واليقينيات لأن اصول الدين لابد فيها من الأطمئنان واليقين ولا يجوز اثبات
امثال هذه الاصول بالظن الاستحسان والتخمين **اقول** اعلم انا قد اسلفنا هنا مجملا وفي
سائر كتبنا ومباحثاتنا مفصلا انه لا فرق في الحجية وافادة العلم بين اخبار الاحاد
والمتواتر الا في تاكد العلم واليقين فان لليقين درجات واما محض حصول العلم
باخبار الاحاد كما يكون بالمتواترات وذلك انا لا نعمل بالأحاد الا اذا كانت
محفوفة بالقرائن القطعية او ماخوذة عن ثقة تثق النفس باخباره وهما مصدقتان
بتصديق الله سبحانه مقررتان بتقريره فاذا كانا كذلك فهما ايضا كالمتواتر في
افادة العلم العادي وحصول اليقين العقلي بالنتيجة فيجوز الاستدلال بهما ايضا
في العقايد والاصول وليس كلما ليس متواترا يجوز العمل به ونحن لا نعمل الا
بما اخذ من اخبار ال محمد عليهم السلام قطعيا او اقام عليها دليل التقرير الذي
هو بصر كل ضرير ولا ينبئك مثل خبير ونحن قد كتبنا في هذا الدليل رسالة منفردة
وشرحناه في سائر كتبنا ومباحثاتنا مفصلة ولا اقبال لي الان ان ابسط القول
فيه هذا ولم يقع السؤال عنه ولو زدتم في السؤال حرفا واحدا فيه لزدتني
فتمسك بالآثار المعصومية المقررة في جميع امور عقايدك وافعالك تطمئن
القلب تلج الفؤاد **قال** ايده الله ثم انا اذا لاحظنا الأخبار والآيات

نجد فيها نصوصا واشارات بعلية الحقيقة المحمدية صلوات الله عليها لسائر
المخلوقات وانكانت في الظاهر معارضة لظواهر بعض الآيات كالآية المباركة
الشريفة قل انما انا بشر مثلكم ووجه التعارض هو ان التماثل الاتحاد في النوع
كما قال سيدنا العلامة اعلى الله مقامه وهو مناف للعلية والمعلولية ولكن لا
بكاد يوجد لنا دليل في الآية ولا في خبر بعلية حقايق الأنبياء عليهم السلام للانسان
وعلية الانسان للجن وعلية الجن للملك وهكذا الى اخر سلسلة الطول واذا
ثبت هذا الأصل بالأدلة المقررة في الشرع كيف يجوز ابتناء القواعد عليها
وان كنا انشاء الله معتقدين بحقية هذه المسئلة اقتضاء للفطرة واقتداء لما قاله
اصحاب الشيخ واصحاب السيد رضوان الله عليهما ولكن في مقام الفهم والاطمينان
لابد للانسان من الدليل والبرهان فالتمس من جنابكم ان تبينوا لنا في هذه المسئلة
بيانا وافيا وتبيانا توضيحا كافيا شافيا فرجوا انشاء الله ان لا ترد وجوابا من جنابكم
وان لا تجهوني ممنوعا عن جنابكم ادام الله ايامكم افاضتكم واوصلني بحضرة خدمتكم
اقول هذه اخر كتابة الى وهذه المسئلة من عمدة المسائل واعظمها ولم يكشف الى
الآن لثامها ولم يفض حتى الحين ختامها ولم يسئلني عنها الى الآن احد فهرق
ابسط القول فيه عسى ان ينفعني الله سبحانه وسائر اخواننا المؤمنين بها فاعزم
ولا قوة الا بالله على ابسط القول فيه بقدر الميسور وعلى الله التكلان في الأمور فيحتاج
القول فيه الى رسم ابواب **الباب الأول** في تحقيق معنى التاثير والفرق بينه وبين
التكميل وقد خفي ذلك على جل من تخلى الحكمة وما لم يحقق ذلك لا يمكن الخوض
في هذه المسئلة وما يشاركها في طريق الاثبات ففي هذا الباب فصول **فصل**
في معنى التاثير وهو معنى خفي على الكثرين وقد اتفق لي في ايام تحصيل العلم في الحضرة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحسينية على شرفها السلام ان قد اجتمعت لبلاّ مع احد من ابناء العلم الذي كان يدعى بالطولية
في الحكمة على طريقة الاشراقيين وكان رئيسا في ذلك الفن فسالته عن هذه المسئلة
واوردت السؤال في طلب كيفية صدور نور السراج عن السراج فقال هو
شعاعه قلت مقصودي فهم معنى الشعاع وكيفية صدوره عنه قال هو ظله قلت
هذا لفظ اخر مجهول دعه بسئلتي قال هو فيضه فقلت له ما قلت اول فكرر علي
امثال هذه الالفاظ التي معناها واحد ولم يقدر الى اخر بكلمة على اتيان معنى
لبيان الكيفية ولا زال يكرر على امثال هذه الالفاظ ولا اذكر الان ترتيب الفاظه
المكررة الى اني اذكرانه كرر على امثال هذه الالفاظ ولم يكن جناب السيد الاستاد
انار الله برهانه تلك الليلة حاضرا فحضر اجل الله شانه في ليلة اخرى فقصصت
عليه القصة ثم سئلت عنه فقال بلا كيف فقلت له انتم علمتمونا التوحيد ولا كيف له
فعلمونا هذه المسئلة ايضا ببسط وبيان حتى نقف عليها فلم يزدني على ذلك
لحكمة رآها فلا بد لنا الآن ان نذكر في هذه المسئلة ما رزقنا الله منها فاقول ان
الاثر في اللغة بقية الشئ واثر فيه تاثيرا اي ترك فيه اثرا والآثار الاعلام
فبهذا المعنى يقال لكل بقية عن شئ يدل عليه الاثر ومن هذا الباب يكون ما يبقى
في التراب من هيئة القدم اثرا ما والكتابة اثر الكاتب والبناء اثر البناء
والخرقة اثر النار وهكذا ولا يفرقون في اللغة بين التاثير والتكميل واما في الحكمة
فلا بد من الفرق بين اقسامه فاصطلحنا على بعضها التاثير وعلى بعضها
التكميل فمقول الشيئان اما ان يشتركان في نوع المادة ويختلفان في الشخصية
واما ان يختلفا في نوع المادة ايضا فلم يخلق احدهما من نوع مادة الآخر
فما يحدث ما خلق من مادة عليا فيما خلق من مادة سفلى هو التاثير وهذا الآن

له مادة وصورة من نوع المادة العليا التي هي مادة المؤثر ومن غير نوع
صورتها واذا كانا من نوع مادة واحدة فما يتركه احدهما في الآخر هو التكميل
وسياتي ان شاء الله شرحه فتبين ان بين القسمين فرقا عظيما ليسا من نوع
واحد والكلام في هذا الفصل على معنى التاثير ولا تكاد تعرف ذلك الا
ببيان معنى المطلق والكلي ومعنى الجنس والنوع والشخص والمادة والصورة
فنبسط هذه المعاني ههنا في الجملة فان التفصيل التام فيها يحتاج الى رسالة
مستقلة وقد بسطنا القول فيها في مباحثاتنا وحفظه المتحفظون منا فاقول
المطلق ونريد به ههنا المجرد عن القيود حتى الاطلاق لا المقيد به هو الذي لم
يختص ولم يقيد في كينونته بقيد من القيود وحد من الحدود ونفيا واثباتا
بمقيد بمكان جزئي ولا زمان ولا كم ولا كيف ولا جهة ولا رتبة ولا
وضع ولا اجل ولا كتاب من الحدود الجزئية والكلية ولا بنفيها فلا اجل عدم
تقيده بتلك القيود الجزئية والكلية يكون مستعليا عليها فهو في كل مكان وكل
زمان وكل كم وكل كيف وكل جهة وكل رتبة ووضع واجل وكتاب وكل
مكان وجودي من الجزئيات والكليات كما ترى من حال الجسم المطلق و
الاجسام المشهودة فهو حين كونه في الارض يكون في السماء وحين كونه محدودا
بحد تكون محدوديته بخلافه ولا يمنعه كونه في حد عن كونه في حد آخر وليس كونه
فيها بالتناوب بل بالجمع والافراد فهو فيها كالاحد في الاعداد ويصدق
على كلها الاحد بالجمع والافراد فلا اجل ذلك نقول العرش جسم والكرسي جسم
والافلاك جسم والعناصر جسم والمواليد جسم وكانت قبل ذلك بالجواهر جسم
والان جسم وفيما سياتي جسم وهي جسم سواء كانت متحركة او ساكنة وفي اي

بسم الله الرحمن الرحيم

كم كانت وفي اي كيف كانت وفي اي وضع كانت وهكذا في جسم
على كل حال مع ذلك العرش غير الجسم فلو كان عين العرش بجزئية لم يكن ليصدق
على كل جزئي جزئي كما لا يصدق جزء على جزء فهذا هو المطلق في اصطلاحنا على
طريق الاجمال وهو غير الكلي عندنا الا ترى انه لا يصدق على العرش جسم كلي ويصدق
عليه انه جسم بقول مطلق وان قلت انه كما لا يصدق عليه انه جسم كلي كذلك لا يصدق
عليه انه جسم مطلق قلت مرادي بالمطلق اظهار عدم قيد لا كونه قيدا وذلك ان
المعرى عن النفي والاثبات لا ينافي النفي والاثبات ولكن النفي ينافي الاثبات
والاثبات ينافي النفي والجسم بقول مطلق لا ينافي الاطلاق الذي هو النفي والتقييد الذي
هو الاثبات واما الاطلاق فينافي التقييد والكل ينافي الجزء ويطلق عن قيده وهما
معا ظهور ان للمعرى عنهما للذي يعبر منه في التشريع بالحق فالعرش جسم بقول ليس
بجسم كلي ولا مطلق فالكلي غير المطلق بداهة والكلي هو المطلق على معنى التقييد بالنفي فا
لكلي هو جسم مقيد بالكلية والكل مجموع الافراد فالجسم المقيد بالمجموعية والنفي هو الجسم
الكلي وقول المتفقيين مختلط في ذلك فانهم يعرفون الكلي بعدم امتناع فرض صدقه
على كثيرين وهو يقع على المطلق الذي هو كما عرفت غير الكلي ثم يعدون من اقسام
الجنس والنوع ويقولون ان النوع حصة من الجنس مع صورة فصلية والشخص حصة
من النوع مع صورة شخصية والتي تختص ليست باحدية ولا ينبغي ان يصدق
على كل فرد بكلها كما ان الموج حصة من البحر مع صورة خاصة ولا يصدق
عليه البحر لان البحر تجزى وجزء منه في الموج الخاص نعم يصدق عليه انه جزء من
وكذا يصدق على البحر انه مجمع الامواج فالبحر المتخصص هو الكلي وهو مجمع الافراد
وهو غير الماء وهو ظهور من ظهورات الماء كما ان الموج ظهور منها ولذا يصدق

الا تعلوا على وائتوني مسلمين

١١

على البحر انه ماء وعلى الموج انه ماء ففرق متمتك الله بينهما والماء هو المطلق المعرى
عن قيد الكلية والجزئية والنفي والاثبات والكلية قيد كما ان الجزئية قيد والكلي
ظهور من المطلق كما ان الجزئي ظهور منه والجزئي ليس بحصة من المطلق والا لما صدق
عليه تمامه فالانسان الصادق على كل شخص هو المطلق لا الكلي ومن شاء ان
يسمي مراتب المطلقات بالجنس والنوع سماها لا يقولن ان الذاتي حصة من
العالي مع قيد نعم زيد حصة من مجموع الاناسي ومجموع الافراد وهو واحد من
الالف الف وليس كل الاعداد عين الاحد الا ترى ان الاثنان احد و
ليس الاثنان بكل الاعداد ولكنه بعض من الاعداد و مادة حصة من المادة
الكلية للمتخصصة في الاعداد وفيما ذكرنا كفاية وبلاغ وعبرة لمن يعتبر واما المادة
والصورة فهما متضايفتان كالزوج والزوجة والاب والابن فكما ان
الاب ليس باب مالم يكن له ابن والزوجة ليست بزوجة مالم يكن لها زوج
كذلك المادة ليست بمادة مالم يكن لها صورة والصورة ليست بصورة مالم
يكن لها مادة فتلك المادة قبل التلبس بالصورة طبيعة صالحة لان تلبس صورة
زيد وتصير مادة زيد ولان تلبس صورة عمرو وتصير مادة عمرو وقبل التلبس ليست
بمادة لاحد وعند التلبس تصير مادة فمادة الموج مادة له في صورته وقبل
التلبس ليست حصة معينة وليست بمادة وانما هي حصة من البحر تختص اياها
وانما تختص بالتخصص التعيني في صورة الموج فتكون مادة ذلك الموج فكلا
يشترك موج وموج في المادة ابدا وانما يشتركان في صدق الحقيقة الاطلاقية
التي فوقهما وهو الماء اي كلاهما ظهوران ولا يشتركان في المادة ولا في الحصة
الابهامية من البحر فان الحصة التي تلبست بصورة موج معين غير الحصة

في

بسم الله الرحمن الرحيم

التي تلبست بصورة اخر ولو قبل التلبس فكل شيئين كانا ظهورين للمطلق لا يمكن ان يكون
احدهما موجدا للآخر بمادته وصورته فان مادة الآخر ليست لظهور له وانما هي
ظهور للمطلق المهيمن كما ان ذلك الآخر ظهوره فليس العرش بموجد الكرسي بمادته وصورته
فان الكرسي ظهور الجسم كما ان العرش ظهوره والاثر لابد وان يكون ظهور المؤثر
بمادته وصورته فافهم ما اذكره لك واتقنه حتى لا تميه فيما بعد واما اذا كان
شيئان احدهما ظهور الآخر بمادته وصورته يعني ان مادة الآخر باحداث الآخر
وايجاده فهو اثره وحينئذ لا يشتركان في اطلاق ملاصق قريب ظاهر فيهما بل اطلاق ظهور
فكل مقيد اثر للمطلق بفعله وظهوره ولا يجوز ان يكون ظهورا مقيدا فصل علم
ان كل اثر قائم مؤثره مستغن بمؤثره عن غيره لانه اوجده بمادته وصورته لان شيئا
وجعله هواية تامة فيما به هو هو مستمسك بمؤثره فليس لغيره ان يفنيه او يغيره عما هو
عليه مالم يشأ مؤثره افناءه وتغييره كما ان نور السراج قائم بالسراج فلا يقدر غير
ذلك السراج ان يحركه ولا ان يفنيه ولا ان يجعله اضعف ولا اقوى فان النور
قائم بالمنير مستمسك به باق ببقائه ومؤثره ماسك اياه بطلته الذي افاضه
وهو دائم الافاضة له نعم للمؤثر ان يفني اثره وان يغيره كيف شاء وما ترى
من ان شيئا يغير شيئا ويبطله وهو في عرضه كما ترى ان النار مثلا تجفف الماء
وتحرقه والماء يطفي النار ويبطلها وغير ذلك من التغيرات الحادثة في العالم
فاعلم ان المؤثر العالي عليهما هو المغير الا انه يغير ظهورا بظهور فيغلب احدهما ويجعل
الآخر مغلوبا به ويحرك احدهما ويسكن الآخر وهما ان ليجعل احدهما فاعلا
والآخر منفعلا كما انك تحرك احدى يديك بالاخرى فان لم تفعل احدى
اليدين جارحة والاخرى محجورة وتغلب احدهما على الاخرى لم تقدر على حجر

يد فانها عضوان قائمان بك وبك يفعل الفاعل وينفعل المنفعل ويجر التجار
ويخبر المخبر فقد حكم المؤثر في اثاره ان لا يجري فعل احدهما في الآخر الا بقبوله و
باذنه الفعل من الفاعل والقبول من القابل فهو الفاعل باحدى يديه والقابل
باخرى وهنا مقام هذه الكلمة لما ذكره فيه القاشاني قل كل من عند الله فما
لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا والله خلقكم وما تعملون والانفعال
عمل وما من شيء في الارض ولا في السماء الا بسبعة انجر وما في الارض انفعال
وما في السماء افعال ما قطعتم من لينة او تركتموها قائمة على اصولها فباذن الله
فليس شيء من الآثار مؤثرا في صاحبه والكل اثر للمؤثر العالي الا ان بعض الآثار
له في اجراء فعله في بعض اخر ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع
وبيع الآية والى الله ان يجري الاشياء الا باسبابها فافهم وتدبر فيما اذكره
جدا جدا فصل كل شيئين يدركان بمشعر واحد بكيفية واحدة فلا يعقل ان
يكون احدهما مؤثرا والآخر اثرا فانه مالم يكن المشعر مصاقعا لما يدركه لا يدركه
كما قال امير المؤمنين عليه السلام انما تحد الادوات انفسها وتشير الآلات الى
نظائرها فان كان المشعر من جنس الاثر ومن صقعه فلا يشعر بالمؤثر ابدا فان شيئا
لا يتجاوز ما وراء مبدئه اذ ليس له ذكر فوق مبدئه فاذ لا ذكر له فوق مبدئه
لا يقدر ان يشعر ما ليس له ذكر مصاقع معه وان كان المشعر من جنس المؤثر ولا
تعدد هناك والمؤثر احد فهو هو فلا يعقل ان يشعر الاثر نحو ما يشعر به المؤثر
نعم يدركه بالاحاطة والاحداث وشعوره للمؤثر بالاتحاد لعدم التعدد في
المؤثر ولا يعقل توارد مؤثرين ممتازين على اثر واحد مثل كل صفة مؤثره
فكل شيئين ادركا بمشعر واحد بكيفية واحدة لا يمكن ان يكون احدهما

بسم الله الرحمن الرحيم

مؤثرا والآخر اثرا وكذلك كل شيئين تصاقعا في صقع واحد وجوبهما
مكان واحد نوعي وزمان واحد وكم واحد وكيف واحد وجهة واحدة
ورتبة واحدة نوعية فانهما حينئذ ظهوران لمؤثر واحد وشأنان من شؤون
فعل مؤثر واحد وانكان احدهما الطف واقوى والآخر اكثف واضعف
وان جرى باحدهما في الآخر تصرفات وتغيرات **فصل** كل شيء يبقى
بعد فناء شيء ليس باثره فان الأثر قائم بمؤثره باق ببقائه والا بقاء فعل
الموجود الثابت فما بقي بعد فناء الآخر فليس باثره كصعود البخر بعد موت التراب
وبقاء الأثر بعد موت الماشي وبقاء الخط بعد موت الكاتب وبقاء الصدا
بعد موت المتكلم وبقاء الحرارة في البيت بعد انطفاء النار وامثال ذلك
فهذه وشبابهما مما تمثل به الحكماء للأثر والمؤثر احيانا لتفهيم المبتدي وتحسيبها
الجاهل مطابقا من كل جهة فيبقى في ذهنه انها اثار حقيقة ثم يفرع عليها
فروعا وتخيلي وانما اراد بذلك الحكماء محض التشبيه لهيئة فعل الفاعل
فان الكتابة عاهية حركة اليد مثلا ومثلون ذلك لمشابهة هيئة الأثر
لهيئة فعل المؤثر حسب ولا يريدون غير ذلك كيف ويد الكاتب جسم
كما ان الكتابة جسم وهما متصاقعان مدركان بمشعر واحد بالانطباع على
نهج واحد ولم يوجد اليد المدادي الذي هو مادة الألف ولا صورتها فان
الكاتب يموت واليد تسكن وتحرك بحركات اخر والألف باقية على ما
كتبت لا تزول هذه الأمثال فاعلم انها امثال لهيئة خاصة يريدون بها
محض تقريب الأذهان وانما ذلك كله من باب التمثيل كما يأتي انشاء الله
واثر زيد نفس حركته الباقية ببقائه الفانية بفنائه وسكونه والكتابة الفائرة

دليل على حركة اليد ومثال لها كما سيأتيك انشاء الله **فصل** اعلم للمؤثر في اثاره
فعلين فعل تكوين وفعل تصريف وتغيير وتسمى الثاني بالتشريع يعني ان المؤثر
يوجد الآثار اكوانها اول تجليه وظهوره كما يأتي بلا سبب والعلة فان السبب والعلة من اثاره
ثم بعد تكوينها يتصرف في بعض بعض فيحرك شيئا بشيء وليكن شيئا بشيء وغيره
شيئا بشيء ويصعد شيئا بشيء وينزل الشيء وهكذا فما جرى من افعاله في آثاره
هي التشريعية وما جرى من افعاله في اثاره هي التكوينية مثلا ان الله سبحانه عمر
العالم بسمواته وارضه ثم اداره السموات والقى شعلات نجومها على الأرض
فقلب بها العناصر وحرك وسكن وقلب وحل وعقد ومزج وركب وانشأ وولد
ما شاء كيف شاء فتعمير العالم تكوينية بلا آلة وسائر افعاله الجارية في البعض
بالاسباب كما تشاهد فتكوينية للأشياء تأثير واحداث لا من شيء ولا بشيء ولا في
ولا على شيء وتصريفاته وتغييراته للأكوان كلها بشيء وفي شيء ومن شيء وعلى شيء
الا تسمع ان الله سبحانه يقول الله خلق كل دابة من ماء ويقول خلق الانسان
من عجل اي من طين وخلق من الماء بشرا ومن الماء كل شيء حي وقال ان مثل عيسى
عند الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون مع انك تقر انه سبحانه
لا من شيء كان ولا من شيء كون ما كان فتبين ان لله سبحانه خلقين خلقا لا من شيء
وهو التكوين وخلقا من شيء وهو التشريع وهذا الذي يقول فيه كل يوم هو في
شان فردي في احداث بديع لم يكن وروي ان يغفر ذنبا ويفرج كربا ويرفع
قوما ويضع اخرين والا فانت تعلم انه جف القلم بما هو كائن وانما هو في التكوين
واما في التشريع فكل يوم هو في شان يغير ويبدل ويمحو ويثبت كيف يشاء بل
يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء ومرادنا بالتكوين نسبة الأثر الى المؤثر فقد كون

بسم الله الرحمن الرحيم

الكل ولا تغتر بالنسبة اليه ومرادنا بالتشريع نسبة البعض الى البعض فهو الذي
يجدد فيه امورا في كل يوم ولظهير له سبحانه فيه شان بعد شان فافهم فانه
دقيق ودقيق فكل فعل في التشريع بعال مستقر في دان ثابت فهو بالفعل والانفعال
من المنفعل الذي كان قبل الفعل مع الفاعل وكل فعل في التكوين بنفس المكون بالتصحيح
وبفعل وانفعال من منفعل لم يكن قبل الفعل وبينهما فرق واضح جلي فالافعال
التكوينية تاثير واحداث لامن شيء والافعال التشريعية تكميل واحداث من شيء
فتدبر في اشارات ما ذكرناه تغنمهم انشاء الله فانك لا تجد هذه التحقيقات
في كتاب ولا تسمعها من خطاب **فصل** واذ قد تبين لك مقام التاثير
فاعلم ان الفعل عن الذات ليس بحركة منها بعد سكون ولا بنطق بعد سكوت ولا
بعلة سابقة ولا لغاية لاحقة ولا من مادة متقدمة ولا على صورة مستقرة ولا باجالة
ضمير ولا بفكر وتدبير ليس بينها فصل بمكان ممهد ولا بوقت ممتد ولم يكن منه الفعل
سابق ولا بانفعال لاحق اذ جميع ذلك غير الذات البحت البات وكلما هو
غير الذات اثر بها فجميع ذلك اثرها والنظر في جملة الاثر فلا كيف له كما لا كيف له
لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون فاحدثه بنفسه وامسكه بطلته به اخترعه لا من شيء وبه
ابتدعه لا على احتذاء شيء لم يرتق لاحداثه وقتا ولم يرتد لايجاده مكانا فاذا هو
ازلي ابدي في حده ومقامه ولا حد ولا مقام وليس بينه وبين ذات المؤثر
نسبة ولا ارتباط ولا علاقة ولا اواساط بل هو طل مستقر ونور مستطير من ملك مقتدر
وهو كمال قديم ازلي وظل قويم ابدي ووصف دائم ونور قائم لم ينته الى مؤثره
ولم ينته مؤثره اليه اذ المؤثر احد والاثر هو وصف الاحدية ولم يكن المؤثر منتهيا به
بوجه من الوجوه وحيث من يحيوث فهو اذ ذاك مؤثر احدي لا ذكر لغيره معه فكلمة

ابدا والاثر اذ ذاك اثر وليس بمؤثر ابدا فان رايت الذات فلا شيء الا الذات
البحت البات وان رايت الصفات فلا شيء فيها الا الصفات وليس فوق
هذا البيان الا العيان فمن كان ذا فهم يشاهد ما قلنا وان لم يكن فهم فليأخذه عنا
وقد بسطنا القول فيه ذلك في الحجة في بعض كتبنا كالفوائد والفطرة السليمة وغيرها
وان شئت ازيد من ذلك فاطلبها وهذا المختصر لا يسع اكثر من ذلك لا سيما
وفرعون علا في الارض وجعل اهلها شيعا يستضعف طائفة منهم وان وفق الله
القفاء عساك ان تسمع منا شفاها ما تصل به الى مرادك انشاء الله فالاثر هو كمال
الكامل ولم يكن المؤثر الا وهو كامل لانه احد غير محدود فلا منتهى الى كينونته ولا
امكان الاثر ولا الى كونه ولا الى عينه ولا الى ذاته ولا الى صفته ولا الى علوساته
واشباحه نافذ باحديته في جميع امكنة وجودات اثره طاو بوصدانيته بجميع
حالاته نفوذا وطيا لا نهاية لها ولا غاية على معنى امتناع الاثر معه وامتناعه
مع الاثر وهو معه اينما كان معية لا نهاية له وهي ذلك العطي المتعال فليس بكل
خلقه ولا كل خلقه اياه لامتناع احدهما في الاخر وليس بحال في اثره ولا اثره حالا به
وليس بمتحد مع اثره ولا اثره متحدا معه اذ جميع ذلك يقتضي ذكر احدهما في الاخر
وما عرف الاحد من ذكر معه حد الغوذ بالله فما عرف الله من قرنه ولا حقيقة اصاب
من ذكر معه غيره لا بمعنى انه يكون معه غيره ولا ينبغي النظر اليه نعوذ بالله بل بمعنى
امتناع الغير معه ذهنا وخارجا فلنقبض العنان فللحيطان اذان وهذا هو معنى الاثر
يشابه صفة مؤثره وصفة التاثير ففي الحقيقة بالنسبة الى الذات لا اثر ولا تاثير
وانما هو محض تعبير والاسم صفة والصفة رسم وحد وليس لصفة حد محدود ولا نعت
موجود ولا اجل محدود اسمائه تعبير وصفاته تفهيم ولا بيان عما لا كيف له الا

بسم الله الرحمن الرحيم

بالتنزيه وانما الاثر حقيقة انما يقع على ما يحدثه الذات بفعلها بالنسبة الى فعله
فهي مؤثرة بفعلها وينتهي الاثر الى فعلها ويشابه هذه كما يأتي فافهم ان كنت تفهم
والا فاسلم تسلم ومن تجاوز ما قفناه ثلم في توحيده ثلمة لا يسدها شيء ووقع في التشبيه
وحرم التنزيه وكمال توحيده نفي الصفات عنه **فصل** واما التكميل فهو يكون
بين شيئين ثابتين كونا مشتركين في مطلق ظاهرهما وهما يدا ذلك المطلق تحركت
احديهما وليكن الاخرى بجعل احديهما فاعلة والاخرى منفعلة والصفة الحادثة من
امكانات المنفعلة كانت فيها بالقوة وهي في الفاعلة بالفعل فاذا اقترنا تقوى
المنفعلة وخرجت ما في قوتها الى الفعلية فالتاثير كما بينا ايجاد ما لم يكن والتكميل هو ابراز
ما قد كمن وقد بسطنا القول في ذلك في كتابنا مرآة الحكمة في الفلسفة وهو كتاب
لم يسبق بمثله فالمكمل هو الذي يكون الكمال المطلوب فيه بالفعل خارجا عن القوة
الى الفعلية والمتكمل هو الذي يكون الكمال المطلوب فيه بالامكان والصلوح وبالقوة
فالمكمل يطرح نور كماله عليه ويقوي ضعف كماله تلك القوة بالمشاكلة حتى تخرج
الى الفعلية فاذا خرجت الى الفعلية على نهج الكمال استقلت وتبقى مستقلة بنفسها
سواء دام المكمل ام فني كالنار التي هي كاملة في الحرارة واليبوسة وهما فيها كاملتان
والحديد مركب من النار واخواتها الا ان الحرارة واليبوسة فيه ضعيفتان خفيتان
صالحتان للظهور الى الفعلية فاذا قارنت النار قوتهما واخرجتهما الى الفعلية فيما خرجت
كاملتين استقل بهما فبقي محميا احمر سواء دامت النار او انطفت كالسراج المشتعل
المضيئ بعد السراج المشتعل به لما قد تكمل بفضل ضياء السراج الاول ومنه يستفاد
بالنسبة الى الكاتب فان المداد كان صالحا للتطور باطوار الحروف وكانت
فيه بالقوة ولما صار ذلك التطور في اليد بالفعل قوت ما في المداد من الصلوح

الا تعلوا على واتوني مسلمين

واخرجته الى الوضوح ومنه اثر الاقدام في التراب والبناء في الطين و
امثال ذلك من تكميلات العلويات للسفليات واحداث المتولدات
فلولا كمال الفاعل لم يفعل ولولا كمال صلوح المنفعل لم ينفعل فكان الاثر احداث
بفاعل وقابل وذلك سر الاختيار الربوبي في آثاره لتنذر من كان حيا انما
انت منذر من يخشيها فافهم فهذا هو نحو التكميل على نهج الاقتصار والاختصار **فصل**
ان للتكميل مرتبتين بل ثلثا فان المكمل اما ان يبلغ تكميله في المتكمل الا ان يقوى
نفس باعث الكمال الدني في المتكمل فيخرجه من القوة الى الفعلية كالا بالذات
او لا يبلغ ذلك فيشفيه على الخروج ويجعله بحيث يقادم المانع في الجملة اولا
يشفيه على الخروج وانما يقع ظل الكامل على المتكمل فيظهر عليه كماله بالعرض
فالاول مثل تكميل السراج وهنا اخر حتى يخرج ما فيه من النارية بالقوة الى الفعلية
الكاملة فيجعله سراجا منيرا كالا فهذا القسم بقي التصفية فيه ولو في المكمل فان باعث
النور هو النار وقد خرجت الى الفعلية والثاني مثل الجسم المتسخن بالنار فان النار
التي كانت فيه قد اشفت على الخروج ولما يخرج فبقي الجسم بعد فناء النار
زمانا ساخنا ثم يبرد والثالث كميل اليد للمفتاح فان الحركة من النار والنار
كامنة في المفتاح ولما اشفت على الخروج وانما تحرك بفضل حركة اليد
فلا تبقى حركة فيه بعد دفع اليد عنه وحركته ليست من مقتضى ذاته وغلبة حرارة
وانكان فيه صلوحها بل هي فيه بالعرض كثقب الماء بالاصبع ما دام الاصبع بالتثقيب
فيه فاذا رفع الواضع يده اتم وهذا القسم اشبه شيء بالتاثير واولى شيء
له فان الاثر لا بقاء له بعد فناء المؤثر او رفع يده عنه ومع ذلك هو من اقسام
التكميل لان المفتاح ليس من خلقة اليد وقد كان معها مخلوقا من جنس ذاتها

بسم الله الرحمن الرحيم

وقد كان صالحا للحركة ولاجل ذلك الصلوح قبل الحركة وليس تحركه اثر اليد الا
ترى ان اليد لتسكن والمفتاح المرقى يتحرك غاية الامر ان سبب حركته وانتهائها
في نوع السابق متساويان **فصل** غاية الاشكال في معرفة السراج ونوره
التعبث الى المستطير الغبث في الفضاء فقد اشكلت على كثير من الحكماء والمتطببين
ونحن نشرحه ههنا ولا قوة الا بالله فان ههنا موضع شرحه فاعلم ان الدهن
من المواليد من العناصر السفلية فيه اجزاء ستة فكانه مركب من جزء من الحرارة النارية
وجزء من الرطوبة وجزء من اليبوسة وجزء من البرودة وقلنا كانه لاختلاف حالات
الاوعية في الغلظة والرقة والحرارة والبرودة فلما كان فيه الرطوبة غالبة سال
ولما كان فيه الحرارة به غالبة تعلق به النار للجالبة فلو قلت حرارته لما تعلق به النار
كما يشاهد في سيالات لا تحترق فعلمت حرارته في رطوبته ويبوسته فحلت اليبوسة
في الرطوبة وعقدت الرطوبة في اليبوسة حتى صارت لزجة فصار دهنا فلما قرب
منه النار الخارجية بواسطة الحجب الموضوعة لها من فحم او غيره وكانت كامنة في
الحرارة انتشرت عنها الحرارة اليابسة وداخلت حرارتها الدهن وقويت بالمجانسة
الحرارة الكامنة في الدهن المستورة بحجب البرودة والرطوبة واليبوسة المستورة بحجب
حجاب الرطوبة بالمشاكلة كيفا فكوتا حتى خرجتا من القوة الى الفعلية وضعفت البرودة
والرطوبة اللتين فيه بالمضادة فاخذتهما من الفعلية الى القوة فظهرت عليه الحرارة
واليبوسة واخفت فيه البرودة والرطوبة فلاجرم تفرق اجزائه واسود لغلبة
اليبس فصار دخانا مكلسا وادامت النار الخارجية التقوية للحرارة واليبوسة
والتضعيف للبرودة والرطوبة حتى اظهرت النار الكامنة فيه ولما كانت
نارية من جنس ارضية في الجمانية تفاعلتا فعلت الارضية في النارية

الا تعلوا علي واتوني مسلمين

وكثفتها حتى جعلتها نارا حائلة وعملت النارية في الارضية حتى جعلتها ارضا سائلة
صاعدة لطيفة فحدثت بين ذلك نار غليظة مرئية لها مادة من النارية وصورة
من الارضية فظهرت على هيئة تلك الارضية من الصفاء والكدورة واللون
فلاجل ذلك تكون الشعلات على حسب اختلاف الادهان فبعضها اشد
صفاء لصفاء دهنه وبعضها اكدر لكدورة دهنه وبعضها اشد بياضا وبعضها
اقل وبعضها اصفر وبعضها احمر وبعضها اخضر وكذا على حسب اختلاف الوان الادهان
وكلما كان الدهن اشد صفاء يكون النار المرئية اي الشعلة اشد بريقا وكلما كان
اكثر كدورة تكون اشد كدورة ومن ذلك عدم شدة بريق الحديدة المحماة والحجرة
فان الحديدة والحجرة فيهما بمنزلة الدهن في الشعلة وانما الفرق في الصفاء والكدورة
ولما كان ذلك الدخان المكلس في مبدء التكليس باقية الرطوبة تكون الشعلة متصلة
الاجزاء الا ترى انك اذا ادخلت شيئا في الشعلة تدهن وفي منتهى التكليس
في عرض الشعلة تفنى الدهانة والرطوبة فتفرق اجزاء الدهن عند غاية راس
الشعلة فتفنى الشعلة ويصعد الدخان المكلس المتفرقة الاجزاء لتنجا ولذلك
اذا احميت النوشادر صارت كالفحمة المحمية وليس فيها بريق واتصال اجزاء
فتبين ان الدخان الصاعد عن الدهن بعد رطوبة رابطة بين الاجزاء
اسجاعة اياها كالمرأة ولما كان تلك الرطوبة في مبدء تكون الدخان وهو
الدهن كثيرة لا تكون الشعلة كثيرة الضوء وتميل الى الخضرة بسوا والدخان و
الصفرة الحاصلة من جمرة النار وبياض الرطوبة فيظهر عليها لون اخضر فاذا
صعد شويئا قلت الرطوبة قليلا وظهر لون البياض لوجود الرطوبة وضوء
النار فاذا صعد شويئا قلت الرطوبة ايضا ومازجتها حمرة النار فظهرت صفراء

بسم الله الرحمن الرحيم

فاذا صعد شيئا قلت الرطوبة اكثر وغلبت حمرة النار عليها فظهرت حمراء
وهو سبب حمرة الجمرة والحديدة المحماة فاذا صعد عن ذلك المقام فنيت
الرطوبة فتفرقت الاجزاء وضربها برد الهواء فانطفت النار وظهرت
الارضية سودا فحصلت التموج وتميز هذه الالوان يقل في الادهان اللطيفة
التي ادخنتها الطيفة وكثير في الادهان التي هي كثيفة واد خنتها كثيفة وتكون الشعلة
على هيئة المخروط لكثرة الدخان عند اول التكون وكثافته وقلته كلما صعد
ولطافته وصارت تصعد لوجود النار الغالبة ويكون عمود المخروط اغلظ
وابين واحجب لما وراءه لغلبة الدخان هناك ويكون اطرافه ارق
واقل حجبا لما وراءه لممازجة الدخان مع الهواء ورقته في اطراف الشعلة
ويكون في الليل اشد ظهورا وحجبا لما وراءها لظهوره بالسبب الضوء وخفاء
وراءها بسبب الظلمة ويكون في النهار اقل ظهورا وحجبا لما وراءها لوجود نور
الشمس الغالب في الفضاء فكذلك تكون الشعلة وتظهر وضوئها دبيانها
هو لون الدخان المتبرق بصفاء النار فهو حقيقة الضوء في كل ضوئي فاذا
وجدت الشعلة هكذا صارت روحانيتها التي هي النار اغلب من جسدانيتها
فقاعا مع غلبة فعل الروح على فعل الجسد وصارت ضئيلة نيرة لا كجسدانيتها انتشار روحانيتها فتنتشر مصبوغة بصبغ الجسد فانها تصبغ
بصبغ الجسد بقدر قوة انتشارها وكذلك الحرارة فلما وقع النور والحرارة
على سائر الاجسام فان غلبا وكان الجسم قابلا لحملاه حق التكميل والا فعلى حسب
من القوة والضعف ففي الرتبة الدنيا يقع ذلك النور على لون الاجسام
فينصبغ بها فيرى مصبغا بذلك الصبغ ولا يرى الا ذلك النور المنصبغ او

الصبغ المستنير فالنور المرئي هو السراج وليس شيء غير السراج الم تسمع الرضا عليه
السلام يقول لا يقال للسراج هو ساكت لا ينطق ولا يقال للسراج يضيئ
فيما يريد ان يفعل بنا لان الضوء من السراج ليس بفعل منه ولا كون وانما هو
ليس شيء غيره فلما استضاء لنا فنا قد اضاء لنا حتى استضانا به فهذا انتصر
امرك انجبر فتبين لمن انصف ان النور المعنى ليس بفعل للسراج ولا يبقى غيره
وانما هو روحانية السراج لقد انبعثت للطافتها بقدر لطافتها فافهم وتدبر وانصف
ولما كان ذلك الدخان المحمى للشعل من جنس الهواء لانه جسم كالدخان وهو مما
للدخان صار يعمل فيه كما يعمل فيه في الدهن الذي يليه فيسخن الهواء المجاور له المتصل
بالمخالطة له كما كان يسخن الدهن وكذلك يسخن ذلك الهواء الهواء المجاور له
وبكذا فلو كان بدل الهواء دخان شاكل الشعل حتى يصير البيت شعلة واحدة
فلما كان الهواء غير ماسك لحرارته ولطيفا صار يسخن بالتكميل وكلما كان اقرب
من السراج يكون اشد سخونة وكلما بعد يكون اقل سخونة فسخونة الهواء بالجملة
ترى انك اذا اذبت الشعلة بقيت السخونة في الهواء زمانا ولا تذهب مع
الشعلة ولكن لا تبلغ سخونة الهواء حد التكميل الكامل باخراج نارية الكائنة الى
الفعلية بالكلية ولكنه ناقص من القسم الثاني ولذا تبقى بعد الشعلة زمانا معتدا به
واما الضوء الذي في الهواء فليس من غلبة سخونة الهواء والجدران فانها لو صارت
هذا المبلغ لاحرقت ما يجاورها ولكنه لون براق محض من السراج قد انتشر في
الهواء والجدران وتكمل الوانها في الجملة تكميلا ناقصا كتحريك اليد المفتاح
عند فتح القفل فانه يتحرك ما دام يتحرك يدك وليكن اذا سكنت ولو شددت
التكميل يتحرك ايضا بعد رفع يدك كما يدير الاطفال الدوارة مثلا فالنور

بسم الله الرحمن الرحيم

لون الشعلة وقد انتشر في الهواء وكمثله كمثلا ناقصا فاذا رفعت السراج فمن
ذلك اللون المنبث وليس انه يذهب مع السراج بل يفنى عن الهواء والذي
يذهب مع السراج هو لون جديد قد انبث منه فانه دائم الانبثاث الا ترى
انك اذا حجبت بين السراج والجدار اضعف الجدار ومن نوره ولو كمل كاملا
لبقي الضوء بعد رفع السراج كالسراج المشتعل من سراج اخر والذي يشهد
بان النور المنبث ليس باثره انك تدركه بعين تدرك بها الشعلة بلا تفاوت
ولو اردت مشاهدة ذلك فانصب سراجين مزاحين فيحدث في كل مرآة
سُرُجٌ لا نهاية لها وذلك من تعاكس الانوار فيها فترى تلك السُرُج في
المرآتين بعين واحدة ينطبع كل شعلة فيهما في عينك كما ينطبع سابقه بلا تفاوت
وبلا وساطة سابقها ومشاهدتها كما ترى حركة المفتاح بعين ترى بها حركة اليد
ثم اعظم شاهد ذلك وجود جميع تلك الشعلات في مرآة واحدة ولو كانت
هي على المتأثر لما كان محل الاثر صالحا لمكانية اثر الاثر وهكذا الى الف الف
مرتبة وفي دون ما ذكرنا كفاية وبلاغ ثم هذا النور المنبث كلما كان اقرب من
السراج يكون اقوى لانه في بدو الانتشار ولم يخالطه ظلمة تراكم الاهوية التي لا
بريق لها وكلما بعد صار اضعف لمخالطته مع ظلمة الاهوية المتراكمة والاهبية
المنبثة الكثيفة الغير المشفة وافعال النور عن هذه الظلمات دليل اخر على انه
ليس باثر للسراج صادر عنه فان اثر شيء لا يتأثر عن غير مؤثره البتة وكذلك
حرة للمنبث تنكسر سورته بمزاحمة بر والهواء فليست الحرارة ايضا اثر الشعلة كالنور
وليس شيء الا وحاية الشعلة المنبثة فيرى انصباغها الحاصل لها من الدخان
بالعين وحرارته الثارية باللمس فتبين وظهر لمن نظر ابصر والنصف فاعتبر ان

السراج اي الشعلة المرئية بنفسه مركب من مادة وصورة مادته النار الغيبية التي
هي ركن وجوده وليس فيها لون ولا بريق ولا هيئة فتعلقت بالدخان المكلس
بهيأته من اللحم وطيبته والتصبغت بصبغه من الصفرة والحمرة وغيرهما والتمعت بسبب
صفائه وارتباط اجزائه فصارت شعلة فاذا ظهرت بهذه الهيئة واتصلت
بالجسم الذي يليها انتشرت تلك النار فيه فان شان النار مفارقة الكثائف
والعروج الى كرتها ما لم تكن حائلة فتنتشر في الهواء او غيره مائلة الى مركزنا كما
تفارق نفس الشعلة ان لم يصلها مدد ولو اوامت على الجسم الذي يليها لاحمته
كنفسها بلا تفاوت ولما كانت تلك الحرارة وتلك النار مصبوغة وقد انتشرت
انتشرت منصبغة بصبغ ذلك الدخان ولما كان الهواء كريا متوجها الى الشعلة
من كل جهة استنار كله بها وقد شاب ذلك النور بظلمة فبدا ضعيفا واذا قابلت
مرآة بها سطحا مستويا ظهرت فيها الشعلة واطرافها بقدر سطح المرآة على تفصيل ليس
هنا محل بيانه بالجملة ليس النور المنبث الا من جنس النور الذي في الشعلة وليس بفعل
منها واحداث لا من شيء ولذلك ترى ظل كل نير على صفته في الحرارة والبرودة
والصبغ والكمية وترى بهما بعين واحدة وتدركهما بمدرك واحد فما ذكره مشايخنا
من ذلك وبشلوابه للأثر والمؤثر محض تمثيل اذا اريد بالأثر الصادر لا من شيء وان
اريد به الأثر اللغوي فالمؤثر المنير والحرارة اثر الشعلة ولا شك في ذلك وبقي
شيء وهو ان هذا النور المنبث والحرارة المنبثة تابعان للشعلة لا للنار المكلسة اياها
المكلة لها فان النار الغيبية ليس فيها صبغ ولا لها هيئة وليست حرارتها بهذه
الكيفية وانما هذه الخصال من الشعلة بذات واليها تعود وليست تعود الى النار
الغيبية ولا تدل عليها وليس بينها وبينها ارتباط وليست تعود الى فعلها الذي

بسم الله الرحمن الرحيم

هو الاحراق والتكليس فان فعلها ايضا من حيث هو ليس فيه صبغ ولا هيئة
وانما هما من الشعلة كما ان الخلق لم يبد من الذات الغيبية ولا يعود اليها ولم
يبد من فعلها ولا يعود اليه وانما يعود الى صفة فعلها وهي الخلق الذي هو
النفس كما روي بدأت الموجودات من باء بسم الله الرحمن الرحيم انتهى الخلق
الى مثله والجاء الطلب الى شكله وما يرى من مطابقة هيأة الكتابة لحركة اليد فلاتباع
ذلك لان اليد في مقام الشعلة وتحركها اشتعالها وهيئة الكتابة كالنور المنبث
والمداد كالهواء وتحرك اليد بفعل النفس البسيط الذي لا يماثله شيء ولذلك نقول
ان ضرب في اعلى مقامات الضرب والفعل المطلق البسيط الذي هو ظهور
النفس الكلي لو كان ضرب لم تقدر على النصر ابدا فضرب ضرب في بطن الضرب
ولذا يقع تاكيدا عنه وترى حروف اصولها مطابقة فعل الضرب اثر ضرب وانما
هو تنزله واثر زيد احدثه بفعله المطلق وان شئت قلت اثر فعله فانه ليس من مادة
ولا من صورته وانما هو من مادة محدثة لم تكن قبل ذلك كما ان النور محدث لم يكن
في ذات النار ولا في فعلها وانما هو من الشعلة والى الشعلة ولكن هنا ليست الشعلة
اثر فعل النار لان النار لم تخلق الدهن وانما الدهن جسم كالنار غاية الامر انها
حللته حتى كلسته دخانا وابرزت النار الكامنة فيه حتى اشتعلت بالدخان كما
ترى فهي مثال في عرصتنا ضربه الله لصفة احداثه ولصفة ذاته ولصفة فعله
لا لعين ذاته ولعين فعله فان المثل ما لم يطابق لا يكون مثلا ومطابقة عين الذات
ممتنعة ومطابقة عين الفعل محاله فالامثلة مطابقة لصفاتها وهي صفاتها
في رتبتها فالنار الغيبية هنا مثل ذات زيد مثلا والاحراق مثل فعله المطلق والشعلة
مثل ضرب والنور مثل ضربا المشتق منه للمطابق له في الحروف الاصلية ولم

يحدث ضربا لان شيئا فانه مشتق من ضرب وحروف اصوله من عين
حروف اصوله فافهم فاذا عرفت السراج بكلته فاعلم ان للسراج اشعلة
يتركبها في امكنة وجودها واوقات شهودها وحدود وظهورا كما يكون لسائر الموجودات
وهي ما كتب منه في اللوح المحفوظ لا يحول ولا يزول وهي صورة علمه سبحانه المتعلق
به وهي فعليات السراج الخارجة من قوته الى الفعلية وتلك الامثلة موجودة
في الحال عندك وفي الازمنة السابقة وتلك الامثلة دهرية مكتوبة في لوح الدهر
ما ثبتت في كل وقت في الزمان فهذا السراج المرئي يترك ما تريه منه من
ظهوره في لوح هذا المكان وهذا الزمان ويتجاوز عنها الى مكان جديد وزمان جديد
وذلك المثال باق ابدا دهريا في ذلك المكان والزمان ثم تدركه مشاعرك البصرية
مهما التفت اليه ولا بد وان نعود لهذا الاصل ايضا فصلا حتى يتبين فتدبر فيه

فصل اعلم ان الله سبحانه ذات احدية كاملة لا تركب لذاته حدوث كمال
لم يكن له فلا يمكن ان يحدث له كمال لم يكن فجميع كمالاته اللانهاية حاصل له بالفعل ازلا
ابدا وهي كينونته الازلية الاحدية وهي من حيث حضور ثالديه علمه الذي هو فيه كمالية كما
روي وكيدك منك ثم تخلق المشية بنفسها وهي لا بدء لها ولا غاية وتلك الكمالات
الفعلية من ورائها اظهر فيها بها منها ما شاء كما شاء ولا نهاية لما شاء فان ما لم
منها وجوده في الاكوان فقد شاء وجوده في الامكان ولا غاية لذلك ولا نهاية
وهو قوله القي في هويتها مثاله فاظهر عنها افعاله فظهرت تلك الكمالات اللانهاية
بها في عرصات الامكان والاكوان على حسب ما يقتضيه كماله وقد تعينت
تلك الكمالات الكينونية الازلية الاحدية في هوية المشية المطلقة والصبغت
بصبغها فظهرت سرمدية بعد ان كانت ازلية قبل الظهور فيها ثم وقعت ظهور

بسم الله الرحمن الرحيم

تلك الكمالات على القوابل الامكانية بعد ان سالته جل شانه ان يسئلها فسئلها بها بقوله الست بربكم فاجاب بافي الاكوان بالسنة كونية وما في الامكان بالسنة امكانية وتلك القوابل لم يكن قبل ذلك السئوال ملتمّا كانا ما سواهين بل كانت القوابل من نفس ذلك السئوال فان لذلك السئوال الكمالين اثنتان باثنتان من جهتي تلك المشية جهة ذلك المثال الملقى في هويتها وهو نفسها التي خلقت بها وجهة هويتها وانكانا على البسط ما يمكن في الامكان وتلك الاسئولة الصادرة عن مشية الله سبحانه لما كانت صفة ذلك المثال الغير المتناهي كانت لا متناهي وكانت كاملة بالفعل واستجنت ما في تلك القوابل والهويات فظهرت من ورائها على جبهاتها وتعينت بتعيناتها والصبغت باصباغها وكثرت في الجملة بتكثر اتها فحدثت من تدرجها اللازم لتكثرها الامتداد الدهري فصارت تلك الكمالات الظاهرة عنها دهرية وبالفعل بعد ما صارت فيها بالقوة وصارت اسئولة دهرية عين القوابل الدهرية التي هي من النفس تلك الاسئولة على حسب ما عرفت انعرفت فاجابت فحدثت الوجودات الكونية الدهرية الفعلية فاستجنت تلك الاسئولة ثانية في تلك القوابل وصارت امثلة ملقاة في هويتها ثم ظهرت عنها على جبهاتها منصبغة باصباغها متكثرة بتكثراتها متدرجة على مقتضى تكثراتها فحدثت عنها الوجودات الفعلية الزمانية فبذلك عمرت الديار وظهر الجبار لا اله الا هو الملك القهار لا يرى فيها نور الا نوركم ولا يسمع فيها صوت الا صوته ولا شيء فيها الا كماله وظهوره وقد بسطنا القول في هذا السر للمهم في كتابنا المبسوط الفطرة السليمة والغرض هنا ان كمال الازل الايتاهي اقتضى ان يكون لكل تظهور من ظهوراته مثال ونور هو هويته فعليته فلذلك الظهور وكماله فلا غاية لتلك الامثلة ولا نهاية فان من شيء الا

وله مثال حتى ان للمثال مثالا ولمثال المثال مثالا الى ما لا نهاية له لان تلك الامثلة كماله سبحانه في درجات الامكان ولا غاية له ولا نهاية والمثال فعلية ذي المثال وصفته ونوره وكماله له مادة من ظل ذي المثال وشبحه وشجه صادر عنه قائم به قيام صدور وليست مادته من مادة ذي المثال ولا صورته من صورته ولا تصاقعان ابدا ابدا فان ذا المثال نافذ في جميع اقطار المثال الوجودية باحدية النسبة فاذا هو ذو المثال ولا مثال ان رايت ذا المثال وهو المثال ولا ذو المثال ان رايت المثال وانما هو وجود ذي المثال وعينيته الظاهرة ان قطعت النظر عن المثالية فهو اثباتا وجودا وحيا ناطقا ليس هو هو كلا ولا جمعا ولا احاطة ولا نفوذا فهو في ذي المثال مجتمع لاحدية القطاوية وذو المثال فيه مجتمع لكثرته وتركبه اللازمة وهذا المثال لكل شيء هو اثره وظهوره ونوره الذي لا يشاركه في مادته ولا صورته وانما يوجد به لا من شيء مطابقا للاصل المتصل بذي المثال في غير الذات القديمة جل شانها فانها لا شبح لها ولا نسبة بينها وبين شيء فالسراج المذكور في الفصل السابق بنوره وحرارته المنبتين له مثال ملقى في قابلية الامكنة والاوقات وهو اثره لا النور للمنبت والحرارة المنبتة وانما مثل بهما لذلك المثال والجاهل يشتبه عليه الحال فلا تكونن من الجاهلين وكذلك للنار مثال وهو الحرارة واليبوسة العرضيتان وهما مثالان للحرارة واليبوسة الجوهريتين وهما اثرهما لا الشعلة ولا نورها وهما يشتركان بفعل النار ومثالها فافهم **الباب الثاني** في مجمل من بيان تكون المواليد في هذا العالم على نهج الاختصار وقد نحتاج بتفصيل ذلك سائر كتبنا كمرآة الحكمة في الفلسفة وحقايق الطب وغيرهما ونكتفي هنا بقدر الحاجة وفيه فصول **فصل**

بسم الله الرحمن الرحيم

اعلم ان الله سبحانه لما عمر العالم وخلق بسائطه من السموات والجواهر الاربعة
اتخذ السموات للطافتها وعدم حجبها لما وراءها يداله في اجراء ما اراد من
افعاله في الارضين والمنتهيات الحاجبة لما وراءها لكثافتها فغلب على السموات
القوة الفعالة وعلى الارضين القوة المنفعلة لكون الكمالات في السموات
بالفعل وغلبة لطائفها على انياتها وكونها في الارضين بالقوة وغلبة انيات
على لطايفها فاداره الله سبحانه السموات على الارضين ووقع شباحها على
الارضين فخالطتها فقويت ما فيها من اللطائف وضعفت ما فيها من غلظ
الانيات فحركت العناصر بعضها الى بعض فتداخلت فعمل ثانيا كل واحد
منها في صاحبه فغلظ الكثيف اللطيف ورق اللطيف الكثيف وسخن
الحار البارد وبرد البارد الحار ورطب اليابس ويبس اليابس الرطب
فصار كل منها يدا ثانية سفلية له سبحانه في تغيير صاحبه فغير كل واحد كل واحد
بتقوية اثار السموات اياها في الفعل حتى تشاكلت فتداخلت فتمازجت فتركبت
فتوحدت فصار مولودا من المواليد فاذا كان التاثير ضعيفا والتاثر كثيفا قليل اللطافة
يحدث منها الجمادات فاذا كان المؤثر اقوى والمتاثر اطوع يحدث بينهما النبات والسبب
في اختلاف احوال المؤثر هنا اختلاف اوضاع الكواكب وقرانها ونحو
هي المؤثرة في السفليات واختلاف قوى الكواكب فاذا كان المؤثر اقوى والمتاثر
اطوع وانعم واعدل يحدث بينهما النبات واذا كان المؤثر اقوى والمتاثر
اطوع وانعم واللطف يحدث بينهما الحيوان وتشتد فيه المشاكلة لظاهر المؤثر
كالولد الذكر الذي تشتد فيه مشابهة الاب فايهما انثى والنبات خنثى انثى
والحيوان خنثى ذكر فاذا كان المؤثر اقوى واشد واجمع والمتاثر اطوع والعلم

واللطف واعدل واحكى لظاهر المبدء حدث من بينهما الانسان وهو الولد الذكر
فاذا كان اقوى واشد واجمع من ذلك واعلى والمتاثر اطوع وانعم واللطف واعدل
واحكى للمبدء وباطنه حدث من بينهما انسان نبي او رسول فاذا كان المؤثر في غاية
الكمال والجامعية والمتاثر في غاية الاعتدال والحكاية لباطن باطن المبدء حدث
من بينهما بدن النبي واوصيائه عليهم السلام على اختلاف مراتبهم وجميع هذه المواليد
يوجدون بين هذه السموات الفعالة وهذه الارضين المنفعلة وكلهم يتخلقون من هذه
الجواهر الاربعة بتصريف السموات العالية والفرق بينهم في فعلية الصفاء والكدورة
وفي كل مولود قوة الصفاء والكدورة حتى يترقى الى اعلى منه وينزل الى اسفل منه الا
ترى ان النبي صلى الله عليه واله ياكل من جماد هذا العالم ونباته وحيوانه ويصير غذاء
له وجزء لبدنه ويعتدل وينطق بالحكمة ويصير قابلا للوحي والنبوة ويشرب دم النقي
صلى الله عليه واله ابو طيبة الحجام وبوله ام سلمة ولعاب فيه العجوز فيصير ذلك
الدم او البول او اللعاب جزء بدن غير النبي ويستحيل الى الانسانية فينقلب غير قابل
للوحي والنبوة والحكمة وياكل انسان من الجماد والنبات والحيوان فيستحيل ذلك فيه
انسانا ناطقا وهكذا ياكل حيوان الانسان ومن النبات والجماد فيستحيل فيه نباتا وبطهر
منه اثار النباتية وبموت النبات والحيوان والانسان والنبي فينقلب جمادا والى
العناصر ثم يكون منها غيرها فمن نظر في هذه الامور بعين الاعتبار عرف بلا غبار
ان جميع هذه المواليد من جنس واحد وسنخ واحد يستحيل بعضها الى بعض البتة وما
بين هذه المواليد المرئية والاجسام المشهودة ترتب الاعلى نهج مراتب التشكيك
وكل واحد هو هو بالفعل وفي قوته الانقلاب الى الغير بلا شك ولا ريب فكيف يمكن
ان يكون مشايخنا الذين شقوا الشعر في الحكمة خفي عليهم ذلك او يكون مرادهم

بسم الله الرحمن الرحيم

من السلسلة الطولية ترتب هذه الأبدان والأجسام حاشاهم ان يخفى عليهم هذا الأمر
الواضح الجلي الغير الخفي على من له ادنى مسكة فافحص عن مرادهم تنل ما قدر لك من فهمه
فهذا المقام هو المقام الذي قال النبي صلى الله عليه وآله امثالا لأمر ربه انا البشر مثلكم
وقال سبحانه لقد جاءكم رسول من انفسكم وما وصل اليك من امثال ذلك من الاخبار
في ان شيعتهم من طينتهم ومن جنسهم وامثال ذلك **فصل** ان الأجسام قوابل
للأرواح وقوابل لها والسنة داعية من ربها ارواحها فكل جسد يشاكل روحه فانه
لم يسئل الا بحسب قابليته ولم يعط الا على حسب وعائه فكما ان هذه الأجسام من سنخ
واحد ومن جوهر واحدة تكون ارواحها ايضا من سنخ واحد وجواهر روحانية واحدة
البتة وكما ان كل جسم هو هو بالفعل ويكون انقلابه الى غيره بالقوة ويمكن انقلابه الى
غيره كما شاهدت لابد وان يكون ارواحها ايضا كذلك فكل روح هو هو بالفعل
ويمكن انقلابه الى درجة اعلى بتصعيده وتلطيفه وطرح قشوره واستخلاص الجوهر
الصافي الذي فيه بالقوة وان لم يقع كما كان يمكن تصعيد الجسم الأدنى وترقيه
الى جسم اعلى لما ذكرنا وان لم يقع كما ذكرنا فكما ان الأجسام في هذا العالم من امكان
واحد كذلك ارواحها من امكان واحد وليس تفاوتها الا في اللطافة والكثافة
ووجود الأعراض وعدمها فليس بين ارواحها ترتب البتة ومن الشاهد على ذلك
ما ترى من البرازخ بين الأجسام كالأملاح البرزخ بين الجمادات والمعادن
وكالمرجان البرزخ بين المعادن والنبات والبوراني البرزخ بين النبات
والحيوان فانه نبات نبت من الأرض وثمره كالغزال وهو متصل باصله في
الأرض من سرته وتطول تلك السرة ويكبر ذلك الغزال ويرعى اطرافه وله حمل
وشعر يصنع منه القلانس ونبيج وله لهم ودم ابيض والنساء النابتات من اشجار

جزيرة الواق واق وامثال ذلك وكالصدف الذي انه حيوان في
الأول ثم يغوص في البحر ويتوحل في الطين ويصير نباتا وله اصل ثم يصير جمادا
وكالنخل البرزخ بين النبات والحيوان وكالفرد والدب والنساس البرزخ
بين الحيوان والانسان وكالنقباء البرزخ بين الانسان والأنبياء واولي
العزم البرزخ بين الأنبياء والمعصومين عليهم السلام ومحمد صلى الله عليه وآله
البرزخ بين المعصومين وامر الله سبحانه فحقيقة وقد تحسب من عالم الوجود والمشيئة
وقد تحسب من عالم الأمر فانا اذا شاهدنا وجود هذه البرازخ وعرفنا ان لها ارواحا
فارواحها ايضا برزخ بين الدانية والعالية البتة ويصدق ذلك من لا يستبعد يفهمه
كلام المشايخ اعلى الله مقامهم وحاشاهم ان يقولوا غير ذلك فكما ان اجسام
هذه الدنيا برتبتها من هذه البسائط ويمكن استحالة بعضها الى البعض وكل شئ منها
هو هو بالفعل ولكن انقلابه الى غيره وبينها برازخ كذلك ارواح هذه الأجسام
ايضا من ارواح هذه البسائط ويمكن استحالة بعضها الى البعض وكل واحد منها
هو هو بالفعل وفي قوته الانقلاب الى غيره قد علم اولو الألباب ان الأستدلال
على ما هنالك لا يعلم الا بما ههنا والعبودية جوهرة كنهها الربوبية انجر فلا تراب
بين هذه المواليد وارواحها المتعلقة بها الا ترتب التشكيك والذي
قاله المشايخ من ترتب الأثرية والمؤثرية بينها هو على غير هذه المعاني سيجيئ
شرح اقوالهم انشاء الله **فصل** ان لنا كليات حكمة استفدناها من المشاهدة
والعيان ومن كتاب الله جل شانه ومن سنة النبي صلى الله عليه وآله و
الأئمة سلام الله عليهم فنالم يطابق من المسائل البحرزية تلك الكليات هي
باطلة والأدلة الكلية العقلية لا تقبل التخصيص والنسخ فمنها ان لنا حواس

بسم الله الرحمن الرحيم

ظاهرة ندرك بها صور هذا العالم الجسماني المشهود وهي كلها من سنخ واحد
والا لما ادركته حواسنا الظاهرة بكيفية واحدة وهي الانطباع وانما تتميز
الآلات الى نظاير ما وانت ندرك بها ظواهر جميع اصناف الخلق القادر
ولنا حواس باطنة ندرك بها الصور المثالية الملكوتية فكل ما ادركنا بها من صور امثلة
هذه المخلوقات كلها من سنخ واحد وعرض واحد والا لما ادركنا بها شاعنا الباطنة
بكيفية واحدة وهي الانطباع ولنا نفس ملكوتية مدركة للصور مجردة عن المواد العنصرية
الجسمانية والمدد الزمانية فكل ما ادركنا بها من الصور العلمية كلها من سنخ والا لما ادركنا
بنفس واحدة ولنا عقل جبروتي ندرك بها المعاني الكلية فكلما ادركنا به من المعاني
كلها من سنخ واحد وعرض واحد والا لما ادركناه بعقل واحد بل العقل لا يدرك
الا معنى واحدا كليا والمعاني المتعددة التي لها كلية اضافية تدرك بالعاقلة وهي
صورية لا معنوية وبالصورة تتعدد الاشياء ولنا فؤاد لاهوتي ندرك بها
حقيقة احدية وليس لنا مدرك فوق ذلك اذ نحن معدومون ورائه ولا ذكر
لنا فوقه بل لا ندرك له دراكا ووقتا ابدا ولو على نحو الاحتمال والاشارة والفرض
وخائنة الاوداك فبأي تشعر يمكن ان يثبت الانسان فوق فؤاده مؤثرا له بنا
معه وهذا كلام الشيخ الاجل الاوحد اعلى الله مقامه كل شئ لا يتجاوز وراءه سدنة
وهذا كلام امامه الامير عليه السلام كلما ميزتموه باوهامكم في ادق معانيه فهو مخلوق
مثلكم مردود اليكم وانتهى المخلوق الى مثله والجانح الطلب الى شكله فلا يمكن لنا
ان ندرك فوق فؤادنا البتة وان قلت فبأي مدرك ندرك ان لنا ربا
وله مشية وقد خلقنا بها قلت هذا ايضا موضع الاشكال ولا بد ان
نشرح لك في ذلك شرحا تعرف به الحق والصواب وقد كثر منذ لك السؤال

منى ولم اجبهم عن ذلك الا من جراب النورة فاذكر الجواب الشافي
الكافي هنا لعل اهل الجواب منهم يظفرون به فلنعنون لذلك فصلا خاصا
به ليمتاز عن غيره **فصل** اعلم ان الله سبحانه احد ليس ينتهي الى غيره فيحد
فيثنى فلا ينتهي الى امكانات الاشياء فان المنتهي الى الامكان هو مادة
الامكان المنتهية الى مستى الامكان وهو الصلوح وبه سميت بالامكان ولا
ينتهي الى الاكوان فان المنتهي الى الاكوان هو حصة من الامكان قد انتهت
الى الحدود الكونية وبها سميت كونا ولا ينتهي الى الاعيان فان المنتهي الى الاعيان
هو الاكوان فانها انتهت الى الاعيان وبها تشخصت وتعينت ولا ينتهي
الى افعالها فان المنتهي الى الافعال مواد تها ولا ينتهي الى الاشباح والاشباح
الاشباح وهكذا فان المنتهي اليها مواد تها بالجملة كل ما انتهى الى شئ فقد تحدد
به والمتحدد شئ مادة حتى ان المنتهي الى المادة هو حصة من ظهور النوع والمنتهي
الى النوع هو حصة من ظهور الجنس وهكذا الى ما لا نهاية له فان الله سبحانه فوق
ما لا يتناهى بما لا يتناهى فكذلك هو سبحانه احد لا ينثنى فلا ينتهي الى شئ من خلقه ولو
كان هو سبحانه فوق السر مد حسب لكان عالم الخلق خلوا منه ولو كان هو فوق
عالم الجبروت لكان سرمديا وعالم الجبروت خلوا منه ولو كان هو فوق الملكوت
لكان جبروتيا والملكوت خلوا منه ولو كان هو فوق الملك لكان ملكوتيا والملك خلوا
منه تعالى الجبار ان يكون خلوا من ملكه وملكه خلوا منه كما روي في الخطبة ما كان خلوا
قبل انشائه ولا يكون خلوا بعد فناءه وما روي ان الله خلو من ملكه وملكه خلو منه هو
معنى امتناع الازل في الحدث والحدث في الازل فهو سبحانه داخل في الاشياء
لا كدخول شئ في شئ فان كل داخل في شئ غيره محدود به مثنى وخارج عن الاشياء

بسم الله الرحمن الرحيم

لا كخروج شئ عن شئ فان كل خارج عن شئ غيره يخلو منه ذلك الشئ ويكون
الخارج محدودا متنهيا والله سبحانه لا يخلو منه مكان ولا يحويه مكان فهو طاهر لخلقه
على الامتناع حيث هو اذ هو احد وليس بكل خلقه فالله الموصوف بالكل ماهو
الكل قد تعينت بصورة الكلية وليس بحال في خلقه فان الحال محدود بالمحل وذات
المحل تخلو من الحال وليس بمتحد مع خلقه فان المتحد بالخلق موصوف بالخلقية بل
هو حيث هو ممتنع غيره امتناعا لا وجود له ولا عنوان والخلق حيث الخلق يمتنع
معه الحق فمن عرف هذا السر المبهم والرمز المنهم عرف انه سبحانه احد لا
يعرفه حق معرفته الا هو فمعرفة الحق بالحق حق فهو هو لا يحتاج الى معرفة نفسه اذ
هو احد اعرفه الله بالله واما معرفة الخلق بالحق خلق وليسله اياته ووجوده اشاناته
فمن عرف نفسه عرف ربه وذلك انه سبحانه جعل نفس الانسان اياته و
عنوانه ووصفه الفهو فمن وصل الى معرفة النفس التي هي صفته مع قطع النظر عن
انها نفسه وحقيقته وفؤاده فقد بلغ قرار المعرفة وليس للمخلوق معرفة ازيد من
معرفة الوصف فنحن بكذا نعرف ربنا جل شانه وله الحمد وله المن بما خصنا به
من هذه المعرفة التامة الكاملة التي عجز عنها افهام الحكماء واولو العلم فمن
انحط عن هذه الدرجة فسبيله الاستدلال وليس من اهل هذا المقال ولا يمكنني
ازيد من ذلك في هذه الحال خوفا من اهل البغي والجهال فلو جاء وقته ونحن
احياء لرايت من تفصيل ذلك ما يحيي به كل بال وان فات بنا المقدور قبل
ذلك فلكل نبإ مستقر فسوف تعلمون وان اردت شطرا من هذا البيان
فعليك بكتبنا الفوائد في فائدة البيان فلنرجع الى ما كنا فيه من التفريع
على تلك الكلية السابقة ولنعد فصلا **فصل** فاذا عرفت ان فؤادنا

اية الاحد جل شانه بحيث من عرفه فقد عرف ربه وليس لنا فوق ذلك
ذكر ودونه مرتبة العقل فباي مدرك تثبت مؤثرات عديدة فوقك وبين
اية المؤثرات العديدة في فؤادك الاحدي الذي هو اية الاحد ومن اين لك
اثبات الكثرات فوقك ولا تجد في فؤادك الاحدي الذي تعرف
به ربك الاحد لها ايات وعلى فرض ان يكون فيك ايات لهاتيك
تلك الايات فيك على الاثرية والمؤثرية فانت مركب من مؤثرات
واثار اوهي فيك من عرض واحد فتخالف الايات ما تعرفه بها وان
قلت فعلى ذلك نرد القول عليك في اية الحق بل هي حق فانت قديم
او خلق فيخالف ذا الاية قلت ان اية الحق اية الحق وليست بحق قديم
وانما هي صفة استدل عليه لا صفة تكشف عنه واما معرفة الحق فهي
خاصة بالحق لا يعرف الحق بالحق الا الحق واما معرفتنا بمشيته سبحانه فقد
معرفة راسها الخاص بنا من حيث التعلق فان الاثر يشابه صفة المؤثر القريب
وهو صفة المؤثر القريب بل هو منه مخلوق بنفسه فيعرفها به ويعرف ربه
اذا كشف جميع السبحات وهتك جميع الاستار حتى يصل الى اية
الجبار واما اليه سبحانه فلا وابيك فان الشئ لا يتجاوز ما وراء مبدئه
ولا يدركه فيا اخي صحح اعتقادك بما اقول ولا تستوحش منه ان سمعت ما لم
تسمعه فان اسرار الله كثيرة وتبدو شيئا بعد شئ وليست المطالب منحصرة
بما القى الى اصحابك وعرفوه وكم من بترته سبحانه ولما يظهر فاذا جاء
تاويله جحدوه وقالوا ما سمعنا بهذا في الملة الاخرة ان هذا الا اختلاق ازل
عليه الذكر من بيننا بل لما يذوقوا العذاب ولو ان الناس اذا جهلوا وقفوا

بسم الله الرحمن الرحيم

ولم يجد والم يكفروا فاعرف الله بالله والمشية بالمشية كما تعرف الحمرة بالحمرة والصفرة بالصفرة ولله المثل الاعلى فمن رام معرفة الحمرة بالصفرة والصفرة بالحمرة لا يكاد يصل اليها ابدا وكذلك اعرفوا الرسول بالرسالة والانبياء بالنبوة واولى الامر بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر وهي صفاتهم الشريفة التي تجلوا بها لمن دونهم واقاموا به الحجج الى ماسويهم الا تسمعه قال والرسول بالرسالة **الباب الثالث** في بيان مراتب الخلق والاشارة الى كيفية تحقق هذه المراتب المتكثرة العوالم العديدة على سبيل الاختصار تكلانا على بصيرة اولى الابصار وفيه فصول **فصل** اعلم ان الله سبحانه كان اذ لا كان قابل ما تجلى به ولا تجلى ولا فعل ولا حركة ولا نطق كينونته الازلية الاحدية الحقة المبراة عن الكثرات المعراة عن الاختلافات المنزهة عن النسب والاشارات تجلى بهذه الكينونة اولا ثم تجلت كينونته جل شانه بصفتها للقوابل الاطلاقية التصلوحية الامكانية التي لم تكن قبل ذلك التجلي وانما كانت بنفس ذلك التجلي بلا كيف ولا اشارة ولم تكن ذلك التجلي بعد مدودة ولا امكنة ممتدة بل كان ذلك التجلي في مقامه الذي لا غاية له ولا نهاية ابدا فان قسته بها فهي ازلية وان قسته به نسبته به فهو سرمدية افهم ما اقول لك فان الكلام دقيق ودقيق وبالتدبر فيه عن تودة حقيق حقيق فكان هذا التجلي غير محدود بها ولم تكن تلك الكينونة محدودة به بل كانت نافذة في مكانه الوجود الوحداني الاطلاقية بلا كيف طاوية له يعني لا شيء الا تلك الكينونة اذ هي ولا شيء الا ذلك التجلي اذ هو ثم هذا التجلي لغاية قربه منها ووحدانيته وانبساطه الوجودي قد تجلى في جميع مرايا القوابل الكونية التقييدية التي لم تكن قبل ظهوره بل هي بظهوره

وهذا التجلي ايضا في مقامه وحدة ابدية ان قسته بها فهو ازلي او بالاطلاق فهو سرمدي او بنسبته فهو مقيد خلقي فهذا التجلي هو حقيقة عالم الخلق وظله وفؤاده ونفسه التي بها وصف الله نفسه بها وهي الكلية الالهية التي من عرفها عرف العشق ومن جهلها لم ضل وغوى وهي اكبر حجة الله على خلقه وهي الكتاب الذي كتبه بيده وهي اللوح المحفوظ وهي مجموع صور العالمين وهي حبل الله المتين وكتابه وصراطه الممدود ووصفه للشهود وشجرة طوبى وسدرة المنتهى الى غير ذلك من الاسماء وهي صفة التجلي الاعظم وظهوره بحيث اذ هو ليس الا هو واذ هي ليس الا هي ولما كان الظهور تمام البطون والفعل تمام القوة ولما لم يكن كلمات الحكمة تامة في ظهورها تامة في بطونها كانت الحكمة ناقصة من الحكيم ولازمة للشيء الكامل ان يكون ظاهرا في جميع عرصات الغيوب والشهود مليا بالجمع اقطار الوجود ويكون جميع قوائه بالفعل ظهرت في عالم الشهود ايضا كما كانت في عالم الغيوب ولما كانت الشهادة على طبق الغيوب وما ترى في خلق الرحمن من تفاوت وقد علم اولو الالباب ان الاستدلال على ما هنالك لا يعلم الا بما ههنا والعبودية جوهرة كنهها الربوبية فما خفي في الربوبية اصيب في العبودية صار نظم عالم الشهادة ايضا على طبق عالم الغيب بلا تفاوت الا في الغياب والشهود والاطلاقية والكثافة فبدت في عالم الشهادة ايضا اولا كينونة شهادية حقيقية ثم ظهر منها تجلي شهادي كلي معنوي ثم تفصل ذلك الكلي بنفس كلية شهادية فعمرت الديار وتجلى الجبار وتبصر الابرار فتم الظهور وكمل النور وقامت الحجة على الاشرار والفجار وكمل توصيف الواحد القهار وهذه المراتب هي المقامات والعلائق التي لا تعطيل لها في كل مكان يعرفه بها من عرفه لا فرق بينه وبينها الا انها

بسم الله الرحمن الرحيم

عباده وخلقه فقتها ورتقها بيده بدؤ ما منه وعودها اليه فلم يبق لأحد حجة ولا
لخلق كلام ان يقولوا انا كنا عن هذا غافلين او يقولوا انما اشرك اباؤنا من
قبل وكنا من بعدهم ذرية ضعفاء فتهلكنا بما فعل المبطلون فحسر بذلك جميع العوالم
العوالم الكلية وكل مرتبة منها اذا قستها بما دونها فهي حق ما دونها مرتبة وطائفة
اخرى ونفسه تارة لأن الأفطار تختلف على حسب اختلاف الواقع فان نظرت
الى احديته بالنسبة الى ما دونه مع قطع النظر عن جميع ما دونه اي بالسواه
بالكلية على معنى الامتناع الحقيقي في النظر فهو حقه النافذ الطاوي ليس الا هو حيث
هو هو فما في الدار سواه لابس مغفر وهو الحمى والحمى والغلوات وان نظرت
اليه من حيث انه موجود كائن فهو الكينونة الأزلية الترتيبية في الواقع ويقل
نفوذه وامكان ليس الا هي حيث هي وان نظرت اليه من حيث الأطلاق
وعدم اشتراط كونه بشيء دونه وصلوح تجليه بجميع ما دونه فهو الأطلاق الالهي
في تلك الرتبة وان نظرت اليه من حيث انه حقيقة تلك منها بدلت الاشياء
واليها تعود فهو النفس الكلية الألهية الرتبية التي تمن عرفها لم يشق ومن جهلها
وغوى وكل هذه الحيوث واقعية خارجية الا انها نسبية وترقى النسبة كلما
تصعد صاعدة الى ان تصل الى الحقيقة وتغلط النسبة كلما تنزل نازلة فهذه
تمام كليات العوالم وهذا العلم اي عالم الجسم اي حقيقة الجسم منتهاها وغايتها
وهو كما ترى فارجع البصر هل ترى من فطور ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر
خاسئا وهو حسير **فصل** هذه المراتب ليست بالأثرية والمؤثرة بل هي كلها
مراتب التجلي الواحد والظهور الواحد لأنها من تمام الأثر الواحد وكونه اثرا تاما
فان اثر الأحد المستقل لا يكون الا تاما مستقلا ولا يكون الشيء تاما الا بمقوم

وقابل وهما في الشيء كالمشتقين المتداخلين راس كل واحد على قاعدة الاخر
ووترا ما منطبقان اي احدهما منطبق على الأخر وحديث من تداخل القابل
والمقبول غيب وهو من قاعدة المقبول الى الوسط لأنه بغلبة المقبول يكون
اغيب مما يليه وهو من الوسط الى قاعدة القابل وهو لغلبة القابل عليه يكون
اظهر مما فوقه لغلبة الكثافة اللازمة للبرد اللازم للأرتبة المخالفة للكينونة الفعلي
وغلبة اللطافة اللازمة للحرارة اللازمة لجهة الفاعل فالأعلى غيب بالنسبة الى الأدنى
شهادة بالنسبة الى الأعلى ولكل من الغيب والشهادة اعلى وهو غاية اجماله
ووحدانيته وادنى وهو غاية تفصيله وكثرته ومقام بينهما برزخي مرتبط من حيث
الأعلى بالأعلى ومن حيث الأسفل بالأسفل وشبيه به فيمثل لها بهذه الهيئات
الثلث ١ ـــ ـــ فيحدث للأثر من مبدئه الى
منتهاه ست مراتب وهي الست المذكورة انفا وهي من تمام كون الأثر
اثرا وهو الصادر الأول عن الأزل جل شانه وهو في غاية البساطة الأمكانية
كل مرتبة منه ابسط ما يمكن في تلك المرتبة منزهة عن كثراتها مبرات عن
اختلافاتها لأنها اية الحق جل شانه في تلك الرتبة فقد عرى جميع مراتب
الأمكان بذلك الصادر حيث ما في الدار سواه لابس مغفر وهو
الحمى والحمى والغلوات انظر في النشاة الأولى وتكرر الثنثة الاخرى هل
تجد فيها شيئا غير الجسم فكما ان هنا ليس شيء الا الجسم كذلك في عالم المادة
ليس شيء الا المادة الكلية ولا في عالم الطبايع غير الطبيعة الكلية ولا في عالم
النفوس الا النفس المطلقة ولا في عالم العقل الا العقل غير العقل المطلق ولا في
عالم الفؤاد الا الفؤاد المطلق فلا شيء في جميع اصقاع الأمكان الا المطلق

بسم الله الرحمن الرحيم

وهو اول صادر عن الحق جل شانه وهذه مرتبته التي بها يكون اثرا
ما وهذا معنى الصادر الاول لما كان يفهمه الجمال من كلمات المشايخ
وكل مرتبة من هذه المراتب شرط وجود المرتبة الاخرى في الخارج وليس
الامر في هذا المقام ايضا كما فهمه الجمال ان القابل شرط ظهور المقبول لا شرط
وجوده فان وجوده صادر عن الفاعل وانما ظهوره موقوف بالقابل فان
هذا القول يمشي في القابل المقبول المتباينين كنور السراج والمرآة واما اذا
كان القابل هو انفعال نفس المقبول فلا يكون المقبول موجودا ما لم يكن القابل الان
الكسر لا يوجد الا بالانكسار وليس لولا الانكسار كان الكسر موجودا ولم يكن ظاهرا
الم تسمع اما تك يقول ان الله سبحانه لم يخلق شيئا فردا قائما بذاته والم
تسمع ربك يقول قل لا يعبؤ بكم ربي لولا دعاؤكم فكل مرتبة من هذه المراتب
شرط وجود الشيء في الخارج فالصادر الاول لا يصدر الا تامة المراتب كاملة
المقامات وهكذا صفة تمامها فلا فؤاد الا والعقل معه وهو شرط وجوده
في الخارج ولا يكونان الا نفس وهي شرط وجودهما ولا يكون الا طبع
وهو ولا يكون الا بمادة ولا يكون الا جسم فالمطلق الذي هو التجلي الاعظم
والظهور الاكرم له هذه المراتب وبها عمر تمام العالم ولا يكون الان
ولا كان شيء غيره حين اذ وهكذا ينبغي ان يعرف كلمات المشايخ العظام
اجل الله شانهم وانار برهانهم فافهم ان كنت تفهم والا فاسلم تسلم **فصل**
فاذا عمرت الديار بظهور الجبار كان كل مرتبة منها في حد ذاتها مخلوقة لله
سبحانه بنفسها لان الكل مخلوق بنفسه فالمخلوقية بالنفس فيها تظهر فيها
على حسبها من الرقة والغلظة والكثافة واللطافة على حسب تلك المراتب

فكلما يقرب منها الى المبدء يكون اوحد وابسط وكلما يبعد يكون اشد تكثرا
وتركيبا الا انها في كل مرتبة مخلوقة بنفسها فكلما يبعد عن المبدء يشتد تمايز جيواتها
وكلما يقرب يضعف لشدة البساطة والتشاكل فمبدا في عالم الجسم الذي هو البعد
مراتبه اولا حيثان متمايزان جسمانيان حيث فعليته وبدي فيه الحركة وغلب فيه
الاستدارة والبساطة والتشاكل فكان منه السموات وحيث مفعوليته وبدي فيه
السكون وغلب عليه سايرالهيئات والكثرة والتخالف بين الاجزاء فحدث منه الارض
ومرادنا بالارض الجواهر الاربعة كلا اي النار والهواء والماء والتراب ثم تفصل
الفعل الذي هو حيث غلبة النفي الى ثمث مراتب اجمال وتفصيل وبين بين وهي العرش
والافلاك والكرسي وحدث للارض ايضا ثمث مراتب نار وتراب وبرزخ
بينهما رابط اعلاه يشاكل النار في الحرارة واسفله يشاكل التراب في البرودة
وهو جسم رطب رابط بين العالي اليابس المستقر في ظل مبدئه والداني اليابس المتغير
ونهايته فبهذه المراتب صار عالم الجسم جسما ولولا احد هذه المراتب لم يكن الجسم
جسما مخلوقا بنفسه وليس ان الجسم المطلق كان ولا سماء ولا ارض بل كان اذ كان
وهكذا كان وهي من تمام كون الجسم جسما مخلوقا بنفسه وهذا معنى قولنا ان المطلق
موجود بالفعل بنفس وجود المقيدات لا من حيث انها مقيدات وكذلك
الامر في كل رتبة من المراتب فيها سموات وارضون الا انها اقل تمايزا او
اشد تشاكلا حتى انها في رتبة الفؤاد التي هي اعلى المراتب الخلقية احدية نسبتية سماءها
عين ارضها وارضها عين سمائها وقد ذكرت فيما لان ما خفي في الرتبة النسبتية
اصيب في العبودية فكذلك وجد المطلق قبل جميع المذروات والمبرءات
بالف الف دهر وهذه القبلية قبلية رتبية لا وقتية فافهم هذه التحقيقات

بسم الله الرحمن الرحيم

الأنيقات التي لا تسمعها الا متى ولا قوة الا بالله العلي العظيم وهذا مراد المشايخ رضوان الله عليهم الا انه تخفى على اكثر المتحذين عنهم بزعمهم **فصل**

ثم لما كانت السموات هي حيث فعلية الجسم والأرض حيث مفعولية دارت ملائك السموات على حسب قوة فعليتها وعملت في الأرض لأنها هي حيث المفعولية فطرحت شعلاتها وانوارها على الأرضين للتكميل لاخراج ما في كيانها الى العيان ولما كانت الأرض مختلفة الأجزاء على حسب تخمرها اللازم لجهة الأنية والبرودة اختلفت اجابات الأجزاء وانفعالاتها لتكميل الفاعل فمنها ما اجابت درجة فحدث منها المركبات الغير التامة لعدم لطافة اجزائها المانع عن الاشتمال التام الذي هو سبب التمازج والتركب التام ومنها ما اجابت درجتين لقوة لطافتها في الجملة فاشتملت فتمازجت فتركبت اشد فحدث منها المعادن على اختلاف مراتبها حاجبة ومشقة غسقة ومنطرقة ومنها ما اجابت ثلث درجات لأن لطافتها فاشتد اشتمالها وتمازجها وتركبها وكانت اعدل فحدث عنها النبات ومنها ما اجابت اربع لقوى ما ذكر فيها فحدث منها الحيوان ومنها ما اجابت خمس درجات فحدث منها الانسان ومنها ما اجابت ست درجات فحدث منها الأنبياء على اختلاف مراتبهم ومنها ما اجابت سبع درجات فحدث الانسان الكامل الجامع لأنه لم يترك نوعا من انواع الاجابة الا وقد اجاب به ولم يعقه عائق عن مراد الفاعل في فعله وعن غايته وما بين هذه المراتب مراتب لا تكاد تحصى وبرازخ لا تحصى وهذه المواليد لا تحصى كلها من هذه الأرض والفرق بينها والمطاوعة لفعل الفاعل وعدمها او قلتها وكثرتها على حسب ما ترى وكذلك حدث مواد ما بدوران افلاك عالم الطبيعة وفعوسها بدوران افلاك عالم النفوس وعقولها

بدوران افلاك عالم العقول وافئدتها بدوران افلاك عالم الفؤاد على حسب ما تشرحها وتبينها واوضحها وكما ان البسايط في هذا العالم اي الأفلاك والعناصر من تمام كون الجسم جسما كذلك هذه المواليد التي خلقت منها هي من تمام كون الجسم جسما وهي قويها الخارجة الى الفعلية وهي من تمام كونه مخلوقا بنفسه فهكذا يكون الجسم مخلوقا بنفسه وكذلك الأمر في كل رتبة لكن بحسبها ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت وللمواليد في هذا اللحاظ كلها موجودة في امكنة وجودها واوقات شهودها اذ هي من تمام كون الأثر الأعظم اثرا ومن تمام ذلك التجلي فهي بذلك اللحاظ سرمدية وانما الدهر هو نسبة الأسفل الى الأعلى والزمان نسبة جزء من الأسفل الى جزء منه واما السرمد فهو صفة الذات من حيث الذات فلا تدرج فيه فافهم ان كنت تفهم راشدا موفقا ولما كانت المواليد في كل رتبة من بسايط تلك الرتبة والرتبة كلها من مادة واحدة سارية وانما ترتبت للاجمال والتفصيل واللطافة والكثافة كمراتب نور السراج فلا اثرية ولا مؤثرية في شئ من هذه الموجودات بحسب الكون على معنى الاحداث لا من شئ وانكان بينها اثرية ومؤثرية على معنى التكميل فتبين وظهر لمن نظر وابصر ان الموجودات في كل عالم كلا من نوع واحد او واحد وهو الامكان المطلق وكل حصة من المطلق صالحة لأن تتصور بكل صورة الا ان كل حصة منها تصورت بصورة وتلك الصورة عليها بالفعل وباقي الصور فيها بالقوة فكل حصة منها صارت كاملة في تلك الفعلية مكملة لحصة اخرى تلك الصورة فيها بالقوة فذلك المكمل هو الله سبحانه في ابراز ما في كيان حصة اخرى من نوع ذلك المكمل الى العيان وسبب من الله المسبب الذي ابى ان يجري الأشياء الا باسبابها فلم يخلق احد شيئا لا من شئ الا الله سبحانه وكل صانع شئ فمن شئ صنع فالله سبحانه

بسم الله الرحمن الرحيم

خلق الامكان المطلق لامن شئ وكل صانع فيخرج ما فى كيان ذلك الامكان
الى العيان بالتكميل فهو صانع من شئ وهو الامكان فان اردت الشاهد على
ذلك فهذا الكلام امير المؤمنين عليه السلام فى خطبته له كل صانع شئ فمن شئ صنع
والله لامن شئ صنع ما خلق ومارواه فى البحار عن ابى عبد الله عليه السلام
قال فى الربوبية العظمى والالهية الكبرى لايكون الشئ لامن شئ الا الله ولاينقل الشئ
من جوهريته الا الله الى جوهر اخر ولاينقل الشئ من الوجود الى العدم الا الله والدليل
على ان كل حصته من الامكان المطلق صالحة لكل شئ والكل منه من قول الشيخ الاجل
ماذكره فى الفائدة الخامسة عشر بعد ان ذكر ان المشية مخلوقة بنفسها قال كما ميز
ويدرك مما سويها فيها كان وعنها صدر ولا اول لما فى الامكان غيرها ومكانها
الامكانات التى بها صدرت ووقتها السرمد واحدث سبحانه بها امكانات الاشياء
على وجه كلى لابتناهى فى الامكان بمعنى ان امكان زيد يمكن ان يكون عمرا وان
يكون منه عمرو وان يكون نبيا او شيطانا وان يكون منه نبى او شيطان وان يكون
سماء او ارضا او بحرا او جبلا او حيوانا وان يكون منه سماء او ارض او بحر او جبل او حيوان
وهكذا الى غير النهاية الى اخر كلامه اعلى الله مقامه ورفع فى الفردوس اعلامه فتبين
ان حصة الامكان صالحة لان تكون نبيا وانسانا وحيوانا ونباتا وجمادا وايته ما تشاهد
من ان الجسم المطلق صالح لكل هذه وقد صنع منه كل هذه فكذلك سايرمراتب الغيبية
لغيوب هذه للواليه افرأيتم الشاة الاولى فلولا تذكرون والاستدلال على ما ذكرنا
لايعلم الا بما هيهنا بالجملة عدم الاثرية والمؤثرية بمعنى الايجاد لامن شئ فى مراتب الخلق
من الامور البديهية المكشوفة لاصحاب البصيرة وان جاوزت الاحداث لامن شئ
فجاء الاحداث من شئ وليس بين النفى والاثبات منزلة واذا جاء الاحداث

من شئ كما قال سبحانه من الماء كل شئ حى وكما قال ابو جعفر عليه السلام
فى اول ما خلق الله كان اول لاشئ غيره وخلق الشئ الذى جميع الاشياء منه
وهو الماء الذى خلق الاشياء منه فجعل نسب كل شئ الى الماء ولم يجعل للماء نسبا
يضاف اليه الا بحر ولفظة من فى الحجر والاية لبيان الماهية كما هو معلوم فاذا جاء
الاحداث بعد خلق الاطلاق الذى هو لامن شئ من شئ جاء التكميل فجميع الخلق بعده
بالتكميل واذا جاء التكميل ذهب التاثير بمعنى الاحداث لامن شئ نعم فى الخلق مؤثرا
واثار بمعنى الممكنات والمستحيلات قال الله سبحانه واذ تخلق من الطين كهيئة
الطير باذنى فتفهم حتى راشدا موفقا وسيأتيك انشاء الله ما يكشف الغطاء
عن بصرك وهذا اجمل ما اردنا ايراده فى هذا الباب

الباب الرابع فى بيان

معنى الطول والعرض وبيان مراتب السلسلة الطولية المسؤل عنها وبيان بقائها
فاعرفنى ايلك وسمعك وبصرك حتى اسمعك تعزيد الورقاء على الافنان
بفنون الالحان بحول الله وقوته اذ لاحول ولا قوة الا به وتفصيل ذلك يقتضى
رسم فصول

فصل اعلم ان لكل كون وجودين وجودا كونيا ووجودا شرعيا
اما الوجود الكونى فهو الشئ بمادته التى بها يشارك ما فى عرضه من شئ اخر وصورته
التى به يمتاز عن غيره فالاشياء فى هذا الوجود دانوا الله سبحانه بالعبودية
واقروا له بالوحدانية وشهدوا له بالربوبية وان من شئ الا يسبح بحمده كل قد علم
صلوته وتسبيحه وله من فى السموات والارض ومن عنده لايستكبرون عن عبادته
ولايستحسرون يسبحون الليل والنهار لايفترون وهى بمشيته دون قوله مؤتمرة
وبارادته دون نهيه منزجرة كلهم الينا فى حكمه راجعون الى امره عاملون
برضاه فاعلون لمحبته لايوجد فى جميع عرصات ملكه ذرة تخالف حكمه وامره

بسم الله الرحمن الرحيم

ورضاه فكلهم معصومون مطهرون بعصمة ملكية لا يوجد فيهم كافر على معنى امتناع
فانه خلق ما خلق كيف ما شاء واحب ولا يعقل ان يكون قد امر شيأ
بقوله كن ولم يأتمر ولم يكن ولم يعقل ان يسبقه سابق فيكون من غير امره ام
حسب الذين اجترحوا السيئات ان يسبقونا ساء ما يحكمون فلم يكن في جميع
عرصات ملكه عاص ولا مخالف ولا كافر وان شئت قلت كلهم مطيعون
مؤمنون مسلمون معصومون على معنى الانقياد للأمر الكوني وان شئت قلت
هناك لا ايمان ولا كفر ولا طاعة ولا عصيان ولا عقيون ولا سجين ولا
ولا نار ولا نعيم ولا عذاب على معنى الانقياد للأوامر التشريعية فان التشارع
والتشرع والمتشرع كلها من المكونات فهناك لا سعادة ولا شقاوة ولا مؤمن
ولا كافر بل كلهم يعبدونه عبادة لا يستحسرون عنها ولا يفترون طرفة عين والا
لفنوا وعدموا فهناك يسجد له سواد الليل وضياء النهار ويعبده الكافر المشرك
بكفره كما يعبده المؤمن التشرعي بايمانه فكل شئ من ذات او صفة او جوهر او عنصر
او خير او شر او نور او ظلمة او حسنة او سيئة او كفر او ايمان عباد له واخرون شاهدون
منقادون لأمره وحكمه ومن اياته ان تقوم السماء والأرض بامره مواد هم تابعة
لمادة مشيته وصور هم لصورة مشيته فبذلك كانوا كما احب وشاء وكيف
لا وقد ضلعتهم بهم وصورهم على ما هم عليه فان كل شئ هو هو كما شاء ان يكون هو
فهذه الوجود هو نسبة الأشياء على خالقهم فلم يعص الخالق شيأ ابدا ولا يعصى
ابدا ابدا في رتبة من المراتب وحيث من الحيوث واعتبار من الأعتبارات والحاظ
من اللحاظات من بدء الايجاد الى ختمه في جميع العرصات **واما الوجود**
الشرعي فهو نسبة بعض الخلق الى البعض ونسبة الداني الى العالي والمنتهيات

الى المبدء ففي هذه النسبة اختلف الكائنات فمنهم مقبل الى المبدء ومنهم مدبر
عنه ومنهم مطيع له ومنهم عاص ومنهم مؤمن به ومنهم كافر ومنهم سعيد بطاعته
ومنهم شقي ومنهم من يستحق اكرامه ونعيمه بطاعته له واقباله اليه ومنهم من يستحق
اذلاله وعذابه بعصيانه له وادباره عنه ولما كان ذلك المبدء في التشريع لمقام
مقام الله في الأداء في سائر العوالم صار طاعة طاعة الله ومعصية معصية الله
والايمان به الايمان بالله والكفر به الكفر بالله وصار منعه منع الله وعطاءه
عطاء الله وانعامه انعام الله وعذابه عذاب الله وهكذا والا فلا يعقل بالنسبة
الى نفس الله سبحانه شئ من ذلك اذ لم يقع بالنسبة اليه شئ من ذلك ولا
يستحقون منه شيئا من ذلك افهم ما اقول لك فان فيه اسرارا جمة وكم من خبايا
في زوايا كلامي اذا عرفته ولما كان الوجود التشريعي هو نسبة بعض الخلق الى البعض
اقبل الى المبدء بصفاء سريرته واعتدال سجيته تجلى المبدء له فاشرق وطالعه فتجلا
فالقى في هويته مثاله فاظهر عنه افعاله يا بن ادم انا رب اقول للشئ كن فيكون
فيما امرتك اجعلك شيأ تقول للشئ كن فيكون فاذا توجه الى ذلك المبدء فطهر
عليه ظله ونوره حصل له مادة تشريعية وهي ذلك المثال وصورة تشريعية وهي صفة
اقباله وكيفية فذلك المثال هو حينئذ جهته الى ربه وذلك الاقبال وهويته
الى نفسه وهنا مقام ما بين الجهتين الجاريتين على السنة اصحابنا يلوكونها
بين لهواتهم ولا يشعرون بها واما في الكون فكما ان المادة جهة الرت الصورة
ايضا جهة بلا تفاوت ابدا ابدا وكما ان المادة صفة تعريفه وتعرفه الصورة
ايضا صفة تعريفه وتعرفه وليت المادة باطوع له واعبد من الصورة وليت الصورة
بابعد عنه من المادة وكلتيهما تدلان عليه على نهج واحد وكيفية واحدة وكلتاهما

بسم الله الرحمن الرحيم

اسمه وصفته بل اتفاوت وليست الماذة هناك جهة الخير والنور والصورة جهة الشر والظلمة بل كلتاهما نوران لله سبحانه قد تجلى الله سبحانه بهما عبدان وهما نوران لله قربيان منه بقرب واحد بعيدتان عنه ببعد واحد لا يحدث للشيء جهتان الا بالنسبة الى شيء واقف محدود وفي جهة الارض ان السماء ليس باقرب الى الجسيم المطلق من الارض ابدا وقربهما منه وبعدهما عنه على نهج واحد والم تفكر ان القرب والبعد في المسافة وهما معقولان بين شيئين متصاقعين ولا بوجه شيء الى شيء الا بعد ان يكون ذلك الجاه امامه دون ورائه فان كان شيء امامك كما يكون ورائك دورائك كما يكون امامك لا يصدق عليك انك اقبلت اليه الا ويصدق انك ادبرت عنه ولا يصدق ادبرت الا ويصدق اقبلت فكم اصرح بهذا واشباهه والناس عنه لاهون وغافلون بالجملة فليس للاكوان جهتان بل هي جهة واحدة ولا جهة وانما يحدث لها جهتان بالنسبة الى شيء واقع في صقعهم فهناك يكون لهم جهتان جهة الى ذلك الشيء وجهة الى انفسهم فافهم ما اقول لك وهذان المقامان هما اللذان اشار اليهما الشيخ الرباني بالوجود والماهية بالمعنى الاول وبالمعنى الثاني في شرح العرشية والنيرين وغيرهما من كتبه فاذا لم يعرف الناسعون كلامه فما ذنبي فالقن معاني ما ذكرته في هذا الفصل حتى تفوز مع الفائزين **فصل** فلما عرفت معنى هذين الوجودين فاعلم ان للاكوان مراتب عديدة وانكانت كلها مصاقعة كونا وفي عنصر واحد ولا تفاوت هناك بين النبي والشيطان والكافر والمومن والانسان والحيوان والنبات والجماد اذ كلها من الماء الذي خلق اول مرة وخلق الاشياء كلها منه والله خلق كل دابة من ماء واما في التشريع فان لها مراتب اذا

بعضها الى بعض فمنها لطيف ومنها كثيف ومنها عال ومنها دان ومنها حار ومنها بارد ومنها يابس ومنها رطب ومنها يابس وهكذا لها صفات عديدة بها امتازت في كثرتها ولولا تلك الاختلافات لما تمايزت وانكان جميع ذلك من كمالات الكامل وفعلياته اذ قستها بالنسبة اليه ولكن اذا قست بعضها بالنسبة الى بعض تجد فيها هذه الاختلافات فمنها عالم ومنها جاهل ومنها حكيم ومنها سفيها ومنها قوي ومنها ضعيف ومنها قادر ومنها عاجز وهكذا سايير الصفات ولا بد في هذه المتعددات من واحد يكون هو اعدل من الكل واقوى واقهر واعلم واحكم وافضل فذلك الواحد من وضع الحكمة في الكل اذ الكل على نهج الحكمة والصواب وقد فصلنا ذلك في ساير كتبنا فلا بد في هذه الكثرات من قطب واحد اي يكون اكمل الكل في جميع الخصال واقدر وهو في هذه الرتبة القادر القاهر المقتدر الرؤف الرحيم العليم الكريم وهكذا ولولا خوفي من فرعون وملائه لذكرت له ما تقشعر منه جلود وتشمئز منه قلوب ولكن اين وكيف فالاصوب ان احبس لساني واحلق لسانهم واتكلم بما لا يستوحش اكثرهم فاقول اما كان هذه الموجودات ظهور الواحد الحق وجب في الحكمة ان يكون على نهج الارتباط والايتلاف وحكمة الارتباط تقتضي ان يكون فيها دليل ومدلول عليه وعلة ومعلول وسبب ومسبب وقوي وضعيف وعال ودان ويكون مرجع الكل الى واحد ويكون الخلق على الترتب في القوة والضعف والصعاد والكدر والتوحد والتكثر فلاجل ذلك واشباهه وجب ان يكون فيها واحد اللطف واصفى وانور واقوى وازهر وابهى من الكل فيكون هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم وعلى كل شيء قدير يقدر على تقليب الاشياء كيف يشاء

بسم الله الرحمن الرحيم

وعلى تصريف مايريد كيف يريد بالجملة كلما سمعت من الكمال اوليسمع
اولم تسمع اولن تسمع لايتجاوز هذا الواحد وهذا هو المبدء فيقاس الباقي
اليه فكلمن هو اشبه به اقرب اليه وكلمن هو اقل شبها به ابعد عنه وكلمن
لايشبهه فهو في غاية البعد منه فلما كان ذلك الواحد هو بهذا اتخذه الله
عينه ويده ولسانه وجنبه والقائم مقامه وجعل امره امره ونهيه نهيه وطاعته طاعته
وعصيانه عصيانه وبهذا اجعل جميع مايضاف اليه مايضاف اليه وجميع مايضاف
اليه مايضاف اليه ولاتنافي بين ان نفيسنا التاثير عن غير الله سبحانه وبين ان
قلنا ان هذا المبدء قادر على تقليب الاشياء وتصريفه فان تقليبه تقليب تكميل كما ان حراق
النار للخشب مثلا وقد عرفت انه بالتكميل فالمبدء الواحد جل شانه يقدر ان يجعل السماء
ارضا والارض سماء والدنيا اخرة والاخرة دنيا والغيب شهادة والشهادة غيبا
وكل شئ كل شئ بما جعل فيه من القدرة والقوة والهيبة والكمال لانه اعظم اسماء الله المتعال
وهو قدرة ذي الجلال فذلك المبدء هو اول ماخلق الله سبحانه وانورها واشرفها واخفها
الله ضيائه المشرق ونوره المتالق فاشرق نوره في جميع اصقاع الاكوان كما ان
الشمس جسم كسائر الاجسام الا انها ضيئة تشرق نورها في جميع الآفاق فكل موجود
في العالم كان اصفى قابلية والطف واعدل استشرق بنوره اكثر من غيره كما
ان نور السراج مشرق في جميع البيت وهو جسم كسائر الحيطان والاواني البسيطة
وغيرها فاذا كان في البيت بلورة تستشرق من نور السراج اكثر من غيرها فاذا
تلك القابلية سطع منها نور واستشرق بذلك النور قابلية كانت دونها
في الصفاء واللطافة والاعتدال والقابلية الثانية ليست من خلق الاولى
كونا ولكنها مستشرقة بها كبلورة وضعتها على السراج فاستشرقت به ثم وضعت

على تلك البلورة بلورة اخرى وليست الثانية من خلق الاولى ولكنها مستشرقة
بالاولى وبكذا كلما وضعت بلورة تستشرق الاحقة بالسابقة وليست من
خلقها البتة وجميع البلورات كونا من نوع مادة واحدة وان تفاوتت
في الكبر والصغر والصفاء والكدورة والبعد والقرب فيحدث فيكل بلورة
مثال نور من السابق ويظهر على حسب صبغها وعدمه واعتدال بنيتها و
اعوجاجها فهذا المركب الوجود من هذا المثال وهذه القابلية هو الوجود الشرعي
والسلسلة الطولية في هذا المقام وفي هذا الوجود لانفس البلورات الم تسمع
المشايخ اعلى الله مقامهم يقولون ان الانبياء خلقوا من شعاع نبينا
صلى الله عليه واله ولم يقولوا ان موسى وعيسى خلقا من شعاع محمد
صلى الله عليه واله وكذا يقولون ان مؤمني الانس خلقوا من شعاع
الانبياء ولم يقولوا ان الانس خلقوا من شعاع الانبياء ثم قالوا ان
مؤمني الجن خلقوا من شعاع مؤمني الانس ولم يقولوا ان الجن خلقوا من شعاع الانس
وبكذا قالوا الحيوانات المحللة الطاهرة من شعاع مؤمني الجن والنباتات
النافعة الطيبة من شعاع الحيوانات الطاهرة والجمادات الطيبة من شعاع
النباتات الطيبة ولم يقولوا ان الجماد من شعاع النباتات والنبات من
شعاع الحيوان والحيوان من شعاع الجن على التعبير الكوني وانما ذكروا وصفهم
الشرعي الايمان ومفهوم الوصف هنا حجة كقوله سبحانه لقد رضي الله عن
المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة ولم يقل عن الذين بايعوك تحت
الشجرة وكذلك قالوا في سلسلة الظلمة فقيدوا الكفار في كل رتبة الكفار
والاخابث ولم يطلقوا فتبين ان مرادهم ذلك الوجود الشرعي فتحرر

بسم الله الرحمن الرحيم

ال فرعون حين اصبحوا كافرين كانوا من حيث كفرهم من شعاع
فرعون وشيعته فاذا امسوا مؤمنين صاروا من حيث ايمانهم
من شعاع موسى على نبينا واله وعليه السلام ولو ارتدوا خذ العباد وا
الى كونهم من شعاع فرعون وذلك ان وجودهم الكوني ليس من شعاع
فرعون ولا من شعاع موسى والكل من نوع واحد كوني فلما انزوقع
على مرات قابليتهم شعاع موسى فاستشرقوا به على حسب قابليتهم فصار ذلك الوجود
الشرعي الذي هو ذلك المثال في تلك الهيئة شعاع موسى وهم اتصفوا به وهو رد هم
الايماني الذي ابدوا به ايمانهم الذي كتب في قلوبهم فالمؤمنون اي تلك الاشعة
الواقعة في قلوبهم على حسبها من شعاع موسى واذا كفروا وقع في مرات قلوبهم المنكوسة
ظل فرعون على حسبها فصار الكافرون اي تلك الاظلال الواقعة في قلوبهم على
حسبها من ظل فرعون افهم ما اقول لك فانه دقيق وان اردت الشاهد
على ذلك من كلام الشيخ اعلى الله مقامه فهو قوله في شرح المشاعر حيث يقول
خلق الله للمؤمنين من نوره وصبغهم في رحمته كما قال جعفر بن محمد عليهما السلام ولم
يخلق للمنافق من نوره نعم خلقه من شئ من الظلمة شبيه بالنور ولو فرض ان المنافق
امن خلق من النور حين آمن وهذا الذي اشير اليه خفي جدا قد اخطأت عن نيله
الافهام العلماء والحكماء ولا يعرفه الا ائمة الهدى عليهم السلام وانما اوقفوك
عليه وان كتب لك اوقفوك عليه الى ان قال اعلى الله مقامه والاشارة
الى ذلك الامر الخفي الذي هو من سر القدر ان افراد ذلك نوع كل رتبة
تؤخذ لهم مادة معراة عن حكمي السعادة والشقاوة واذا دعاهم خلقوا من طينة
اجابتهم او انكارهم وهذا الخلق الثاني فيه يخلق الله المؤمن المجيب من نوره والمنافق

المنكر من الظلمة وهو الخلق الصوري الذي تنقلب فيه الحقايق الصورية الى اخر
كلماته ولتفهم ان الله سبحانه خلق الاناسي مميزين كقوم في بلدة او قرية معرفين
مميزين عالمين مختارين في مكاسبهم واعمالهم مشغولين وليسوا مؤمنين ولا كافرين
وليسوا من شعاع مبادي الحق ولا من ظل مبادي الشر كان الناس امة واحدة
فبعث الله النبيين الآية فاذا بعث اليهم الرسول واشرق نوره وظهر امره فمن
لبى دعوته استشرق قلبه بمثاله وهو روحه الايماني اوحينا اليك روحا من امرنا
ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان وهو كان موجودا فاذا امنوا صاروا
مؤمنين والمؤمنون من شعاع الرسول واذا كفروا اصاروا كافرين وصاروا
من ظل الجهل والشقي الاول وهذا هو سر القدر ولو كان الاكوان بعضها ظل
بعض كونا وعينا لاستحال تخلفها عما كونت عليه ولكانت الدعوة وارسال
الرسل والتحذير والترغيب لغوا محضا اذا كان المؤمنون كينونتهم من النور و
الكافرون كينونتهم من الظلمة ولاستحال ان يؤمن هؤلاء ويكفر هؤلاء نعوذ
بالله من هذا القول بل الله سبحانه خلقهم مختارين فكانوا مخلوقين مميزين
زيدا وعمرو وبكرا ثم ارسل اليهم الرسل فمنهم من امن ومنهم من كفر يعني
منهم من استشرق بنور الايمان ومنهم من استظلم بظلمة الكفر فصار المؤمن وهو
وصف زيد ووجوده الشرعي من شعاع الرسل وصار الكافر وهو وصف عمرو
ووجوده الشرعي من ظل المنافقين افهم ما ذكرت لك والتقف فانك
لا تسمع ذلك اليوم من غيري ولا حول ولا قوة الا بالله ولم يعرف مطالب
المشايخ الا القليل والحمد لله على ما من به علينا من معرفة الحقايق والادلة
على الدقائق فصل واذ قد عرفت ان مراد المشايخ من السلسلة الطولية

بسم الله الرحمن الرحيم

ترتب مراتب الوجود الشرعي في الوجود دون الكوني وان الكوان الاشياء كلها من الامكان ومن الماء الاول الذي منه كل شيء حي وانما السلسلة الطولية في الاوصاف الشرعية والوجودات الثانية فاعلم ان انوار الاشياء على حسب صفاء قابليتها وكدورتها ظهورا وخفاء وان للادراك حدا معينا فاذا كانت القابلية اللطف من قابلية الادراك يزداد النور خفاء عن هذا الادراك من جهة الاستعلاء واللطافة فلا يدركه هذا الادراك لانحطاطه عن درجته كما لا تدرك النار لصفاء قابليتها وهي اشد ضوء من الجمرة بسبعين درجة ولكن لطافتها اخفتها عن عينك واذا كانت القابلية مساوية للادراك اوضحته ادركها كما انك تدرك السراج والجمرة واذا ازدادت كثافة القابلية بحجب بعد بعد تغطية النور خفي النور ايضا عن الادراك لاستتاره بحجب غليظة حاجبة اياه عنه فالخلق وان كانوا من ماء واحد نوعي او جنسي الا ان لهم درجات ومراتب كما ان هذا العالم كلها من جنس الجسم الا انه منها عرش ومنها كرسي ومنها افلاك ومنها عناصر وتختلف مادة الكرسي مع مادة العرش في اللطافة والكثافة الى ان مادة الكرسي كثيف ولذا لبست صورة الكثف وملائم تناسب المادة والصورة لم يمكن اقترانهما كما ثبت في الفلسفة وكذلك مواد الافلاك من مادة الكرسي ولذا لبست صورة الكثف وكذلك مواد العناصر وكذلك مراتب الخلق فمنهم الخلق الاول اي محمد وال محمد عليهم السلام فهم اللطف واشرف من كل الخلق ثم بعدهم نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومن في درجتهم سلام الله على نبينا واله وعليهم ثم بعدهم الاناسي ثم بعدهم سائر الحيوانات ثم بعدهم النباتات ثم بعدهم المعادن ثم بعدهم الجمادات واهل كل مرتبة في صفاء المدارك

وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم

والمشاعر وكدورتها وقوتها وضعفها على حسب رتبتهم لا محالة وكذلك نور اهل كل رتبة على حسب لطافة قابليتهم وكثافتها فنور محمد وال محمد عليهم السلام لشدة صفاء قابليتهم للمقاربة للغيب لطيف في غاية اللطافة الامكانية فلا يدركه كل ادراك لضعف مداركهم وصفاء ذلك النور فلا يدركه الا الانبياء فان مشاعرهم اللطف جميع من دونهم وتناسب انوار ال محمد عليهم السلام واشعتهم فهم يستنيرون بنورهم دون العالمين فاذا وصل المثال اليهم وغلظ في قابليتهم واشرق لم يدركه الا اعين المؤمنين لانه يناسبهم واعين من سوبهم مرمودة عن درك هذا الشعاع فاذا وقع ذلك الشعاع في مرايا قوابلهم واشرق لم يدركه الا اعين المؤمنين مغتطا بغلظتها ادركه اعين الحيوانات الطينية لانه يناسبهم والخلق بالتدريج واعين من دونهم منحطة عن درك هذا الشعاع فاذا اشرق في قلوبهم وظهر عنهم ادركه اعين المعادن والجمادات كل ذلك لما عرفت ان النور يختلف بحسب القوابل وان المدارك لا تدرك الا ما يشاكلها فلاجل ذلك لم يكن شعاع الحقيقة المحمدية الا وجودا شرعيا للانبياء ولم يشاركهم فيه احد ولم يكن شعاع الانبياء الا المؤمنون ولم يكن لاحد في مثل الذي خلق وجودهم الشرعي الوصفي منه نصيب ولم يكن شعاع المؤمنين الا الحيوانات الطينية ولم يجعل الله فيما وصل اليهم من ذلك الشعاع نصيبا لاحد ولم يكن شعاع الحيوانات الطينية الا النباتات الطينية ولم يشاركها فيه شيء ولم يكن شعاع النباتات الطينية الا الجمادات الطينية انظر في الكلام الحق كيف ينسك من اوله الى اخره بلا اختلاف وكيف يصدق بعضه بعضا ويوافق بعضه بعضا ولو كان من عند غير الله لوجد وافيه اختلافا كثيرا فصل

انظر الى الشمس فانها جسم له طول وعرض وعمق وكم وكيف وجهة ورتبة ووقت

بسم الله الرحمن الرحيم

ومكان كساير الاجسام التسفلية فانها ايضا جسم مثلها الا ان الشمس لصفاء هويتها وغلبة
روحانيتها مشرقة لامعة والاجسام التسفلية لكدورة هويتها وانيتها وضعف روحانيتها
كثيفة مظلمة فاذا اشرقت الشمس عليها اضائتها وحصل لها صفة اخرى فصارت
نيرة بفضل نور الشمس المنيرة وهذه الاستنارة لها وجودان وصفتى توصف بها
وتسمى مستنيرة وما ليس منها مقابلة للشمس ليست تسمى مستنيرة بل مظلمة وهما جسمان
بحسب الكينونة وجسمها صالح للاستنارة والاضطلام وانما يستنير مستنيرها بالفضل نور
الشمس ويضطلم بالاحتجاب عن الشمس ويوصف كل واحد منهما بصفة التى حدثت
لها ثانيا فالجسم للشمس والهما وجود كونى تشتركت فيه وتفترق بالوجود الشرعى الذى هو
الاستنارة والاضطلام فالوجود الشرعى للمستنير ايضا له مادة وصورة مادته من مثل
الشمس الملقى فى هويته وصورته من قابلية المستنير التى هى مادة الكونية وصورته
والمستنير صفة شرعية وشخص شرعى واسم شرعى وهو من شعاع الشمس ونورها والمراد
من حيث المادة لا من حيث القبول والصورة لان مثال الشمس المطروح على
القوابل صفة الشمس وهو غير ذاتها وهى منها كقيامك منك وكلامك وقعودك
وساير اعمالك لا تستغنى هذه الصفات عنك وهى امثالك المطروحة
فى غيب الامكنة والاوقات وهى فعلك كما ان المشية فعل الله سبحانه
وهى منك كيدك منك وقد مر ما يفيدك صفتها ان تفطنت وهذا المنور
المنبث من الشمس مثال يقرب لذلك للتفهيم فصفة المستنير اثر الشمس لا كون المستنير
الذى هو الجسم المشارك فيه مع الشمس الم تسمع الشيخ اعلى الله مقامهم يقولون
ان المؤمن اثر الانبياء والكافر ظل رؤساء الضلالة ولم يقولوا ان الانسى ظل
الانبياء ولو كان لبعض الانسى كمينونتهم من نور الانبياء وبعضهم كمينونتهم من ظل

القول

وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم

الضلال لكانت الدعوة والوعد والوعيد لغوا والحال ان سبحانه ابتلى خلقه
بالدعوات الشرعية والامر والنهى والوعد والوعيد وجعل لكل عمل جزاء
خاصا فالانا سى من حيث الكونية صالحون للايمان والكفر ويمكن لكل واحد ان
يكون مؤمنا وان يكون كافرا قال سبحانه انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا
وقال يهديهم ربهم بايمانهم وقال يكفر عنهم لغاتهم واستتاب الكافرين و
المنافقين فاذا امن انسان صار بعد ايمانه بايمانه من شعاع الانبياء فوصف
المؤمن بحادث له من شعاع الانبياء واذا كفر انسان صار بعد كفره بكفره من شعاع
رؤساء الضلالة فوصف الكافر بحادث له من شعاع رؤساء الضلالة فعلم اذا
ان انسان انقلب مادته الكونية فى بطن ووصف المؤمن الى الطهارة والطيب
فصار طاهرا طيبا لطيفا ولذلك يجوز ان يدخل الجنة ويترقى فى درجاتها كلما جيع
فى الملة فصار حلالا طاهرا بمادته وصورته فيأكله الانبياء والمؤمنون ويصير جزء بدنهم
ويصير مهبط الانوار وينطق بالحكمة واذا كفر انسان انقلب مادته الكونية فى بطن
ووصف الكافر الى الخبث والكثافة ولذا يجوز ان يدخل النار ويترقى فى دركاتها
كلما جيع اكله الكلب فصار نجسا خبيثا منتنا من بتة الانبياء والمؤمنون فالانسان
من حيث هو انسان ليس بشعاع الانبياء ولا بشعاع رؤساء الضلالة وكذلك
انما المؤمن ممن من شعاع الانبياء والكافر من شعاع رؤساء الضلالة وكذلك
الحيوانات والنباتات والجمادات على هذا النسق حرفا بحرف وكذلك
النبى فان وصف النبوة ايضا وجود شرعى يجوز ان يسلخ من شخصه فلا يكون
نبيا ولو شئنا لنذهبن بالذى اوحينا اليك وليس بحض تكليف وغير ممكن
فالانبياء من شعاع خاتم الانبياء وخاتم الانبياء ايضا فافهم وتبصر فقد

تم

بسم الله الرحمن الرحيم

والله لقيت عليك مرّ الحق ان عرفته **فصل** اذا عرفت ان
الوجودات الشرعية بعضها نور بعض على حسب ما ذكرنا انفا فلنذكر الان ان
وجود الدانى الشرعى له مادة وصورة كما كان وجود الكونى مادة وصورة
فمادة وجوده الشرعى نور فضل من لطيفة العالى ومثال منه القى فى هوية الدانى
بعد ان تجلى لها فاشرقت وطالعها فتلألأت وذلك المثال بالنسبة الى
العالى كنور الشمس وشبحها فى المرات ولكن هنا مطلب دقيق بالتحقيق حقيق
فهو ان الله سبحانه بعد ان خلق الماء الأول لا من شئ بلا سبب خلق كل شئ
من ذلك الماء بسبب وحكم فى هذه العرصة بحكم عدله الربوبى ان لا يجرى فعلاً
من سبب على مسبّب الا بقبول ذلك المسبّب وعلى حسب قبوله فالسبب والمكان كلاهما
لا يظهر اثره الا اذا قبل القابل وكيفما قبل وذلك حكم العدل السارى من الذرة
الى الذرة انظر الى الشمس فى قوة انارتها ليس لظهر لها نور ما لم يكن كثيف وليس لظهر نورها
على الجدار مثل ما يظهر على الماء وذلك ان الفاعل والقابل يدان للرب لا
فضل لأحدهما على الآخر بالنسبة الى الرب والمكان بينهما فضل بالنسبة التى
بينهما افهم ما اقول فالفاعل يحدث منه الأثر صدورا على حسب صفة الفاعل ولكن
يظهر ظهورا على حسب قبول القابل فان قبل ظهر والا لم يظهر وان كمل قبوله كمل ظهوره
وان نقص نقص وان طابقت القابلية صفة القابل وافق الظهور الصدور وان
خالفت خالف وان اسرعت الأجابة فاز الظهور الصدور وان ابطأ
تراخى عنه بالجملة لا يوجد فى عرصة التشريع موجود الا بفاعل وقابل كما عرفت
فاذا عرفت هذه المقدمة السديدة نقول انا قد بيّنا سابقا ان درجات الأكوان
متفاوتة والمكان كلها من ماء واحد وذلك لأجل انها فعليات صلوحات

وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم

ذلك الماء ولا بد وان يظهر فان تمام البطون الظهور والحكمة تقتضى ظهور ما فى
الامكان فى الأكوان وكون ما فى الأكوان فى الأمكان وذلك الدرجات منها
متقاربة متشاكلة ومنها متباعدة متباينة ومنها سريع للمطاوعة ومنها بطئ
المطاوعة ومن البيّن ان كل شئ الى الانقلاب الى مقاربه اقرب من الانقلاب
الى مباعده والرقيق اللطيف اسرع مطاوعة من الغليظ الكثيف والشئ اطوع
لما يشاكله واعصى لما يخالفه فاذا كان الأمر كذلك اختلف ظهور آثار الأسباب
فى المسببات على حسب ما ذكرنا فالكل متكمل بتكمل بفعل مكمل حتى يصير مثله متفاعلة بعده
ولا كل قابلية يطاوع فعل كل فاعل وانما الأشياء مايلة الى اشكالها نافرة عن اضدادها
ولا كل مطاوع يطاوع بكمال المطاوعة فبقدر تنافر القابل للفاعل تختلف المطاوعة
اللهم الا ان يكون القابل موافقا للفاعل من كل جهة فحينئذ يطاوعه حتى يصير مثله
يعمل مثل عمله ولو فهمت ما اقول لصار عجبك بهذه المطالب اعظم من عجبك
بضحك وقل **قد يطرب القمرى اسماعنا ونحن لا**
نعرف الحانه بالجملة اذا صدر النور عن العالى الكامل وانبث فى
عرصات القوابل فمنها ما لم يدرك ذلك النور للطافته وكثافة مشعره حتى
يطاوع ام لا ومنها ما ادرك ولم يطاوع لمنافرته للفاعل وادباره عنه ومنها
ما ادرك وطاوع ومنعه كثافة انيّته فى الجملة ومنافرته فى الجملة ان يطاوعه
حق المطاوعة كما شاء واراد وهم فى ذلك متدرجون ومنها ما ادرك وطاوع
حق المطاوعة حتى تكمل وصار مثله قائما مقامه وذلك مثل نور الصادر الأول
حيث اشرق على القوابل فلم يدرك نوره احد غير الأنبياء ولعلوه عن مشاعرهم
واما الأنبياء فقد ادركوا وطاوعوا على حسب تفاوت مراتبهم ولم يدركه

بسم الله الرحمن الرحيم

غلظة الأنية ان يطاوعوا حق المطاوعة حتى يصير وا مثله واما اخوانه الذين
هم منه فقد طاوعوا حتى صار وا مثله ولذا قال امير المؤمنين عليه السلام
انا من محمد كالضوء من الضوء واما رؤساء الضلالة فقد اوركوا
وادبروا فلم يطاوعوا وكذلك نور الخلق الثاني بعد ما اشرق فلم يدركه اعين
ما سوى الانسان لارتفاعه عن مداركهم واما الانسان فقد ادرك بصفاء
ادراكه ورقته ولكن منهم من لم يطاوع كاتباع المنافقين ومنهم من طاوع
كالمؤمنين على اختلاف درجاتهم ولما كانت قابلياتهم غليظة بالنسبة
كثيفة لم يطاوعوا حق المطاوعة فلم يصير وا مثلهم واما اوصيائهم فقد طاوعوا
حق للمطاوعة حتى صار وا منهم كالضوء من الضوء وقاموا مقامهم وهكذا كل
مرتبة بعد مرتبة ومثال ذلك السراج المشرق على دهن آخر والمرآة والجدار
فان الدهن يتكمل منه شيئا فشيئا بالمشاكلة والصلوح حتى تشتعل فيصير سراجا
كالسراج الأول ويقوم مقامه واما المرأة فيدرج السراج ويستنير به ولا
تشتعل فاذا غاب السراج وذهب نوره بالكلية فانها لبعد قابليتها
عن السراج لم تخرج نارتيتها الكامنة من القوة الى الفعلية واما الحائط
فليس يحكي نور السراج كما ينبغي وان كان محجوبا عن السراج يكون مضطلعا بهذا
والفاعل في الكل هو السراج وليس الاختلاف في اشراقه وانما الاختلاف
في قبول القوابل افهم ما اذكره لك ولو شاء الله ان يقلب القوابل كلها
ويجعلها صالحة للانفعال كالدهن لفعل لأن فيها الصلوح وكلها من العناصر
ولكن جرى تقديره على نهج التدبير انظر الى ما ذكره القمي في تفسير قوله تعالى
ولو شاء الله ما اشركوا اقال ولو شاء الله ان يجعلهم كلهم مؤمنين معصومين حتى

كان

وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم

كان لا يعصيه احد لفعل امرهم ونهاهم وامتحنهم واعطيهم ماله عليهم به الحجة من
الالة والاستطاعة ليستحقوا الثواب والعقاب وليصدق ما قال الله من
التفضيل والمغفرة والرحمة والعفو والصفح انتهى وانما ذلك لأن الفاعل و
القابل يدان منه يقلبهما كيف يشاء ولكن اقتضى الحكمة ظهور جميع فعليات
المطلق وجميع انواع الخلق واصنافه من الفعليات ولا بد وان نظر فلما كان
التدبير كذلك واشرق المشرق قبل قبل كل قابلية على حسبه ولم يقبل المقبل المدبر
المعرض فلاجل ذلك اختلف مراتب الخلق في الاستنارة من المنير وعدمها
وترتب على نحو الطول والعرض فكل خلق وان لم يطاوع العالي كل المطاوعة
قابليته صار مستنارة كاستنارة الجدار من السراج فما دام السراج مشرقا
عليه يكون مستنيرا فاذا رفع اشراقه فنيت استنارته ولم يكن له من نفسه نور فهذا
الداني بالنسبة الى العالي عليه طولي وهو اثره من حيث الاستنارة التي هي
الوجود الشرعي وله مادة هي مثل العالي الصادر عنه وصورة من نفس قابليته
فافهم وتبصر فصل اعلم ان القابلية في الكون من نفس المادة بل هي نفسها
من حيث هي فاذا اوجدها الفاعل تتوجد اي تصير هي هي على ما جعلها واما
في الشرع فليست الماهية من نفس الوجود بل جميع الوجود الكوني والماهية
الكونية معا وهما قائمان بالموجد الكوني دون الموجد الشرعي ماهية ووجودا
مثال الموجد الشرعي وشبحه الملقى على ذلك الموجود الكوني وصورته من هيئة
ذلك الموجود الكوني فلما وقع المثال على ذلك القابل حدث بينهما حالتان
اخروان فانهما لما اقترنا عمل المثال في الموجود القابل واحاله عما كان عليه من
الكدورة والكثافة الى شكله فحدث له حالة ثانية وعمل القابل في المثال الفاعل

وجود

بسم الله الرحمن الرحيم

وصبغه بصبغة واحاله الى طبعه فحدث له حالة ثانية له فالمثال المستحيل هو الوجود
الشرعي والقابل المستحيل هو الصورة الشرعية واختص ذلك المثال المستحيل
بتلك الصورة واختصت تلك الصورة بذلك المثال واما المثال
قبل الاستحالة لا اختصاص له بذلك الشخص وليست بمادة لوجوده الشرعي
وكذلك القابل قبل الاستحالة هو وجود كوني صالحة للايمان والكفر وليس بصورة
مؤمن ولا كافر فالوجود الشرعي تولد من بين المثال والكون وهذا الوجود
هو اثر العالي وشعاعه ونوره بنسبته اليه نسبة الواحد الى السبعين وهذا الوجود
الشرعي ليس مادته من نوع مادة المؤثر ولا صورته من صورته فانا قد بينا سابقا
ان اثر الشيء غير نفسه وهو ظهوره لفعليته من فعلياته التي كانت كامنة فيه
وهو قوله عليه السلام القى في هويتها مثاله فاظهر عنها افعاله فالمثال هو الاية
التي قد كمنت فيك فظهر افعاله عنك بعد ما انصبغ فيك بصبغتك وتملك
الافعال كملات ذلك المثال لا فرق بينها وبينه ظهورا ووجودا وانما الفرق
في الجمعية والكلية لا بمعنى ان المثال كلها او جميعها نعوذ بالله بل بمعنى عدم الاثر منها قوة
وصورته بل ذكره في ذات ذي المثال فاذا لا شيء الا هو ولكن الاثر في رتبة
له مادة محدودة بحد ودا مصورة بصور بالازمان مقترنا وصقعها لا يجاوزان
حدها فلا يكون الاثر عين المؤثر فان الاثر مركب من اجزائه والمؤثر مبرا عن
كثرة انه ولا يكون الاثر كما يزعمون درجة من درجات وجود المؤثر ونزلة من منازله
بان يكون اعلى تلك الدرجات درجة المؤثر بنفسه واسفلها درجة الاثر نعوذ
بالله فان ذلك تجزية له وتحديد له بحدود والاثر قد اخلى منه مكانا واشغل
به مكانا وجزئ وخصص وليس للمؤثر صرفا والاثر شوبه بشيء آخر عدمي كما يزعمه

وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم

قوم فان ذلك يقتضي تغيره واقرانه ان سامحناهم والا فالشوب بالاعدام
مما لا معنى له وكذا لا يعقل شوبه بشيء وجودي فان ذلك تغيير وليس الاثر والمؤثر
فردين من صنف او نوع او جنسين فيكون ذلك الكلي مقسما ويكون كل واحد
منهما قسما منه مميز خاص فان القسمين من مقسم واحد مهما لا يعقل ان يكون
احدهما موجدا للآخر ويكون احدهما فرعا تابعا للآخر وكذلك ليس النسبة بين
الاثر والمؤثر التشكيك بان يكونا من مقسم واحد الا ان احدهما اشد والآخر
اضعف لعين ما مر ولا يعقل ان يكون كمال الاثر وحقيقته وتاصله فان
جميع ما يضاف الى الاثر محدود بالاضافة وما لا يضاف فليس منه والمؤثر
ايضا احدي لا يعقل فيه كونه كمال شيء فان ذلك تركيب وتاثر بالجملة
الاثر معدوم في رتبة ذات المؤثر بالكلية وذات المؤثر ممتنعة في رتبة
الاثر بالكلية نعم الاثر مذكور في راس من رؤوس الفعل الخاص من المؤثر
المتعلق بذلك الاثر فانه على هيئته وهيئته مذكورة فيه كذكر الالف في
حركة يد الكاتب ولكن الشان في معرفة هذا القول المجمل والاشارة اليه
ان كل اثر عند مؤثره القريب مخلوق بنفسه وهو من حيث التعين راس
من رؤوس مشية الفعل التي هي من حيث الابهام الصالح لكل تعين فالاثر
من حيث التعين مذكور في حده ومقامه من حيث راس من رؤوس المشية
الكلية له فلا يشابه الا نفسه ولا يذكر الا في حده وذات المؤثر وظهوره
الابهام الكلي برئيان عن المشابهة به بالجملة مادة الاثر مخترعة في
ليست من مادة المؤثر وصورته مبتدعة ليست من صورة المؤثر يعني
من ذاته لا من وصفه المؤثر فانه في رتبة الاثر لاتحاد حروف اصولهما

بسم الله الرحمن الرحيم

كما بيناه في علم الاشتقاق فمثال الشمس الذي هو المثل به في هذا المقام هو ذات الشمس وفعل من افعالها وكمال من كمالاتها اخترعه الله سبحانه بها لا من شئ وابتدعه لا على احتذاء شئ وهو قائم بها قيام صدور من امرها لازم لمرتبته وهو امرها الذي اوجدته بنفسه ليس بينه وبينها ارتباط ولا نسبة وهذا الذي ترى عليها احد شكليها المقارن لوفلك تراه بما يقارنه من مثال عينك فاذا لفيته واثبته في عرصة الدهر وجاوزت انت ايضا الموضع المقارن له وطرحت ما كان يقارنه من مثالك لا تراه الا ان يعيدك الذي لا يقارنه وانما تدركه بمشاعرك المثالية البرزخية والغرض ان تسمعت يقولون ان نور الشمس اثر الشمس فرادهم من النور ذلك المثال وهو نور الشمس وظهوره والشمس بملك المثال شمس منيرة اذ لولا صورة زيد الخاصة لم يكن زيد زيدا وانما هذا النور المنتشر في الجو الى القرص فليست النسبة بينهما اثرية وموثرية وانما جميعا شمس والشمس هكذا ولهذا المجموع مثال وهو المرئي منهما وذلك المثال اثر الشمس نعم نسبة هذا النور الى القرص اشبه شئ للمعنى المقصود للتمثيل فالذي يرى في المرايا شيئان تاثير وتكميل بالجملة غرضنا في هذا الفصل ان الاثر والموثر لا يشتركان في المادة والصورة وليس الاثر مذكورا في رتبة الموثر وان قلت انك قلت سابقا ان الذي خلق لا من شئ هو الماء الاول ثم خلق كل شئ منه وهنا تقول ان الاثر من الموثر لا من شئ فكيف الجمع بين المتناقضين قلت ان الله سبحانه خلق الامكان بنفسه ومن نفسه وعلى هيئة نفسه ولا اعني نفس الذات بل نفس الامكان ثم خلق من هذا الامكان كل كائن وليس معنى ذلك تحصيص الامكان فان الامكان لا يقارنه شئ غيره

وما التوفيق الا من عند الله العزيز الحكيم

يقطعه بل كل شئ منه واليه وفيه بل المراد ان جميع الاكوان بمادتها وصورتها قائمة بالغير فاذا نظرت اليها بالنظر الابهامي الجمعي ترى كلها على معنى واحد فكل كون في هذا اللحاظ بعدم كونه ويصلح ان يكون غيره هذا معنى ان الله سبحانه خلق الامكان ثم خلق منه الاكوان وليس بمطالب الحكمة وقيقته ولا يمكن شرح كلها في مكان واحد فاذا سمع المجاهل شيئا منها توهم ما يخالف الواقع فيفزع عليه حتى انه لو سمعنا نقول ان الله خلق بحر الامكان اول ثم خلق منه الاكوان يتوهم بحرا اول ثم يزعم انه اغترف منه غرفة فكل موجود ذو الكيت صورة خاصة ولعل شطرا منها بقي على الجزئية لم يغترف الى الان وسيغترف ونحن لا نعني به ذلك بل لم يكن امكان بلا كون ولا كون بلا امكان ولا امكان الا في الكون ولا كون الا في الامكان وشلهما كمثقال مداد وكتبته كتابا فالمداد ذلك الا في ضمن الحروف ولا حروف الا من ذلك المداد وذلك المداد الكتاب الذي ليس شئ غيره اذا نظرت اليه بنظر المداد لا ترى غيره وهو صالح لهذا ولغيره وان نظرت اليه بنظر الكتاب فهو كون خاص وبامكان صالح لانه يحبى ويجمع مداده وكتب به غيره افهم ما قوله لك فان شئت قلت ما شئت منهما الكون وان شئت قلت امكان ولكن الاكوان صالحة لان تحبى وتكتب بامكان غيرها بالجملة ان الله خلق الشمس وخلق بالشمس نورها وبنورها نور نورها وجميع ذلك اذا نظرت اليها بنظر الامكان امكان لا تمايز بينها فيه وكل ذرة منه صالحة لان يكون اثرا وموثرا فخلق الشمس نورها لا من شئ اعني به لا من كون ومادة مكونة ولا اعني انه غير ممكن والامكان لا يكون مادة لشئ وليست المادة بحصة من الامكان ضم بها غيرها فليس الامكان مادة لشئ ابدا

بسم الله الرحمن الرحيم

فان المادة بالضم انها صورة وهي غيرها ولا شئ غير الامكان فالامكان مادة
الكل وصورة الكل والكل ولا شئ غيره ففي اللحاظ الامكاني لا اثر ولا مؤثر
وفي اللحاظ الكوني خلق المؤثر اثره لا من شئ وان قلت كيف يعقل ان يخلق
الامكان بعضا وفي صقعه قلت ان الامكان امكانان امكان مطلق وليس فيه
بعض وبعض وانما هو احدي بالنسبة الى سايرالامكانات وامكان مقيد وهو
نفس الاكوان كما عرفت فكما انه خلق كون يكون خلق امكان بامكان ولا تضير
ولا يجتمعان الا في صحة اطلاق المطلق وهو بعيم الكل وهناك لا اثر ولا مؤثر
وقربه الى الاثر كقربه من المؤثر فافهم ولو اردنا ان نشرح جميع مقامات الامكان
لفني العمر قبل ان يفني المقال فصل اغلب ما ذكر في هذا الفصل الامكان في
شرح معنى الطول وكيفية صدور الاثر من المؤثر وفي دون ما ذكرت كفاية
وبلاغ الا اني بسطت القول لخفاء هذه المسائل ولبعد الاذهان عنها
ولانه لم يسئلني عنها احد قبل السائل ايده الله ولم اكن في كتب الشايخ مبسوطة فجمعت
جميع ذلك الى بسط القول وقد وفيت به والحمد لله فلنشرع الان على نحو الاجمال
المحض الى السلسلة العرضية لانه غير محل السؤل ولكن به تمام المقصود فان الاشيا
تعرف باضدادها اعلم ان الاثر اذا صدر عن المؤثر صدر وهو كامل فيما هو به هو
غير فاقد لشئ مما يجب في كونه هو فان المؤثر اوجده لا من شئ وهو قائم بمؤثره قيام
مستغن به عن غيره فهو كامل فيما به هو به هو وله في كونه اثرا مبدء ومنتهى فانه بحده
عند مؤثره وله من مبدئه الى منتهاه مراتب مختلفة في الرتبة والغلظة والقوة و
الضعف وسايرالاضداد فهذه المراتب الذاتية المختلفة للشئ هي السلسلة العرضية
عندنا وقد شرحنا قبل ذلك في هذا الكتاب شطرا مما ينبغي الرجوع اليه فهذه المراتب

وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم

كلها من مادة واحدة نوعا الا ان لها مراتب عديدة في اللطافة والكثافة فلا
فليس مادة العقل ومادة النفس سواء في اللطافة والكثافة بل مادة العقل لطيفة
بحيث انها تصور بالمعنوية والكلية ومادة النفس كثيفة بحيث انها تصور با
الصورية والجزئية والصور على حسب المواد فلا كل صورة تلبس على كل مادة و
هذه المراتب كتدرج نور السراج فالحصة البعيدة منه اكثف وابرد واظلم من
الحصة القريبة فلو اخذت حصة من القريب لا يلبس ما ينبغي ان يلبس على
البعيد ولو اخذ حصة من البعيد لا يلبس ما ينبغي ان يلبس على القريب بل يلبس كل
منها ما يناسبه وهذه الكثرات في الاثر لانها امكانات الذاتية وتقتضي
الحكمة اظهار جميع ما في الكيان الى العيان الا ما تقتضي عدم خروجه ابدا
لان به اختلال النظام وفساد التدبير فهذه الكثرات في امكان الاثر يكون
بالقوة ولا بد ان تظهر وظهرت والفرق بينها وبين اثارها هو الفرق بين الاحد
والواحد والجوهر والعرض ومثل له بصورة وجهك المنتصبة به دون شاهد
ولكن هذا المثال فيه خفاء كما مر وينبغي لك التدبر فيه فالشخص في اثاره كالاحد
في الاعداد فنسبة الاعداد الى الاحد طولية ونسبة الاحد في نفسه عرضية فالاحد
ما لم يتم لم يظهر الاعداد وان كان ولم يكن ابدا بلا اعداد ولم يكن ابدا اعداد بلا
احد والكل ان هذه الاعداد هي وجود الاحد الظهوري الان حقيقة الاحد
فوق هذه الاعداد ورتبة وكذلك ما لم يتم خلقة الشئ في نفسه لم يحدث
فيه الاثار وتمامه في نفسه بالسلسلة العرضية ومراتبها من تمام ما به الشئ هو هو
ولولا رتبة من رتبها لم يكن باقي الرتب موجودا ابدا اه اه لا يمكن للعالم
شرح جميع ما يعلمه فان من العلم ما يحتمل ومن العلم ما لا يحتمل وما يمكن ان يقال

بسم الله الرحمن الرحيم

لا يمكن شرح جميعه في كتاب واحد او يوم واحد في مجلس واحد فالمستعان بالله ولا قوة الا بالله **الباب الخامس** في نتيجة الابواب السابقة و تسمية كل مرتبة من مراتب السلسلة الطولية وشرحها واقامة البرهان عليها مما يلهمنا الله سبحانه اياه ويعرفنا ولا قوة الا بالله **وفي هذا الباب فصول** **فصل** اعلم ان من تدبر فيما ذكرنا من الابواب والفصول وفتح الله عين بصيرته في المفصول عرف بلا اخبار وفهم من دون استشارة المواليد التي في ملك الله سبحانه كونا ليس منها اثرية ومؤثرية لأنها كلها اجساد من مادة واحدة وهي جواهر هذا العالم واراضها ايضا من مادة واحدة وهي جواهر غيب هذا العالم وغيب جواهر هذا العالم وانه الكل وان منها ان يلحق بالعالي وكلها ظهورات مشية الله سبحانه وفعلياتها كما مر وليس منها بالنسبة اليها ترتب ونسبة للمشية الى ادنى الخلق كنسبتها الى اعلى الخلق بلا تفاوت وكلها مخلوقة بنفسها لديها وقد مر قبيل في ذلك وبسطنا القول فيه في الفطرة السليمة **واما الترتب** فهو عند ملاحظة بعضها الى بعض وهو هي التشريع في اصطلاحنا فالترتب في الخلق الا في الوجودات الشرعية ففي التشريع للخلق مبدء ومنتهى واوساط بعضها اقرب الى المبدء وبعضها ابعد وليس الله سبحانه مبدء للخلق وليس بينه وبين خلقه نسبة حتى يكون بعضها اقرب اليه من بعض وبعضها شبيه به من بعض نعوذ بالله وكذلك مشيته اذ خلق الله المشية بنفسها ثم خلق الاشياء بالمشية هذا اذا اخذ للمشية الظهور الاعظم الاطلاقي واما ان اخذ المشية مبدء الخلق ففي المشية التشريعية وهي اول الخلق وبينها وبين سائر الخلق ترتب فالمشية مشيتان كونية وشرعية فلا تغفل فبالمشية الشرعية يخلق الوجودات الشرعية وبالمشية الكونية

يخلق الوجودات الكونية على نسبة واحدة فالاكوان ظهور المشية الكونية ظهرت لها بها والوجودات الشرعية ظهور المشية الشرعية ظهرت لها بها والسلسلة الطولية هيهنا لا في الاكوان فتدبر وانصف واترك الالتباس بما سمعت ممن لا يعرف ما يقول **فصل** فقد اجمع المسلمون على ان محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله اشرف الكائنات واكمل الموجودات ونطق بذلك الكتاب حيث يقول امرت ان اكون اول المسلمين وانا اول العابدين وتواتر بذلك الاخبار انه لا سابقة سابق ولا لحقه لاحق ولا يطمع في ادراكه طامع ولا تظن لذلك منكرا ينكره فهو اول الخلق ومبدؤه فهو المشية الشرعية وجميع الخلق بعده يقاس به فمنهم قريب منه ومنهم بعيد عنه ولذلك روي في حديث طارق بن شهاب الامام قدره الرب ومشيته وفي حديث علي بن الحسين عليه السلام واما المعاني فنحن بمعانيه وجنبه الى ان قال وامره وحكمه اذا شئنا شاء الله ويريد الله ما نريده وفي قنوت الحسين عليه السلام جعلت قلوب اوليائك مسكنا لمشيتك وكما لا رادتك وجعلت عقولهم مناصب امرك ونواهيك فانت اذا شئت ما تشاء حركت من اسرارهم كوامن ما الطفت فيهم وامددت من ارادتك على السنتهم ما افهمتهم به عنك في عقولهم الدعاء فاذا كان محمد صلى الله عليه وآله اول الخلق بالكتاب والسنة والاجماع فهو المبدء الذي يقاس به الكل وقد عرفت انه لا يضر بالمقام كونه بشرا ولما كان اشرف الخلق واول الخلق لا بد وان يكون اللطف الخلق كينونة واشرفهم بحتية واعدلهم طبيعة واشدهم رجحانية لأنه بها صعد الى مدارج الكون حتى صار اوله فاذا كان كذلك كان اعظم الخلق نورا واقويهم بهاء وظهورا ولو شئت ان ابين لك مقدار شرافته ولطافته ورجحانه واعتدله واعطيت بقدر جميع الخلق لسانا وعمرت عمر الدهر ما قدرت على عشر من

بسم الله الرحمن الرحيم

معشاره فانه فوق مدارکنا وشاعرنا فی الصفاء والبهاء والضیاء والاعتدال
وهو بشر مثلنا الا تری ان الهواء جسم مثل التراب وانت لا تدرکه بعینک بل
البلورة مجرکسایر الاحجار وانت لا تریها والافلاک جسم کسایر الاجسام وانت لا
تحسها فکون شیء مثل شیء فی النوع والجنس لا یوجب ان یکون مثله فی الشخصیة ثم
من المخاطب بکم ولاشک انک تقول کل الامة او البشر فان عممت المشیة فقل
نعوذ بالله انه مثلهم فی الجهل والاعمال القبیحة وان قلت لا فی الاخلاق بل
فی الوجود الجسمانی اقول اذا عممت المشیة فقل انه کان مبتلی بجمیع الامراض الجسمیة
وان قلت لا فی الاعراض والامراض بل لنفس الجسم اقول فقد کان اسود
کالزنج وقبیح المنظر نعوذ بالله وان قلت لا فی نفس کونه انسانا بشریا اصدق
اقول فلذلک درجات ومراتب واعلاه ماذکرنا کما ان للجسم درجات مراتب و
واعلاه جسم العرش فالعرش یقول للعناصر انا بشر مثلکم الا انه یوحی الی کذا وکذا
من الامر والنهی بالجملة هو اللطف من کل الخلق فی جسم الاصلی وان لبس لباس الاعراض
التی یخلعها عن وشیک وقد خلع فلما کان کذلک کان اشد نورا وقوة وقدرة
وعلما واحاطة من کل الخلق حتی انه لا یحیط ابیته وهویته ما ورائها من کمالات
الله سبحانه وقدرته ومشیته وارادته بمقدار ذرة فقد افنی نفسه بالکلیة واظهر ربه
بالکلیة ولو کانت لهذه الافواه الفاغرة اوکیة او کانت لهذه الصدور سعة
لکنت ارخی عنان القلم شیئا لیستریح بالجولان فی اکناف هذا المیدان ولکن
هیهات التحمل ایهون عندی من هم الحملات فلنقبض العنان ونتکلم لظاهر البیان
فهذا الوجود الشریف لاجل ذلک عند مشیة الله سبحانه کالحدیدة اللماحة فاشرق
فی عرصات الاکوان والقوابل کاشراق الشمس فی الدنیا ولذلک سماه الله

وما توفیقی الا بالله الکریم

السراج المنیر والشمس وذلک ایضا قد تواتر به الاخبار ان الله سبحانه خلقهم اول
ثم خلق من نورهم ما سواهم من المخلوقات بحیث لا یحتاج الی بیان لانها قد
ملئت الاصقاع وطرقت الاسماع والمراد من خلق ما سواهم خلقهم التشریعی وهو خلقهم
الثانی فی الرفرف الاخضر تحت ورقة الاس حین قال لهم ذلک النور المستطیر الرب تکم
فمن قال بلی خلق خلقا ثانیا فاذا لهذا الخلق ماء من ذلک السؤال وهو الماء العذب
وطین من الاجابة فخلقهم خلقا شرعیا بعد ان کانوا ذرا بائدین کونیین ممیزین فهذا
الوجود الشریف هو اول خلق واول رتبة من السلسلة الطولیة فاحفظ وکن من الشاکرین
واما خلفائه والهه المعصومون صلوات الله علیهم اجمعین فقد قام الاجماع من الاثنی عشریة
انهم من طینته ونوره وروحه ونفسه وتواترت بذلک اخبارهم ونطق بذلک الکتاب
فی ایة المباهلة وغیرها فلما کانوا منه وهو منهم کانوا فی رتبته ودرجته وکانوا جمیعا مبادی
للخلق یجتمعون فی الحقیقة ویتفرقون فی الظهور ویجری علی اخرهم ما یجری علی اولهم ولذلک
کان لاجلهم خلیفة سابقهم ولا یحتاج الاثنی عشری فی ذلک الی دلیل اذ یدین ذلک
فهم فی الاطاقة والحکایة سواء وجمیعهم فی رتبة واحدة من السلسلة الطولیة وهی الاولی
فتدبر **فصل** ثم لاشک ولا ریب ان الانبیاء سلام الله علیهم حجج الله
خلقه وخلفائه فی عباده والقائمون مقام الله فی اداء امره ونواهیه فی بلاده
ومهابط وحی الله سبحانه ومختلف ملائکته وجمیع ذلک من الضروریات ونطق به
الکتاب والسنة وقام علیه الاجماع ولاشک انهم کانوا حجج الله علی سایر العباد والعباد
محجوبون بهم یجب علیهم متابعتهم وقد اعطوا من القدرة والقوة ما یقیمون به الحجة علیهم
بالمعجزات الباهرات والآیات البینات التی من آثار مشیة الله سبحانه فقد
جعلوا اوکار مشیة الله فی اظهار خوارق العادات ومخازن علم الله لاولیاء

بسم الله الرحمن الرحيم

اوامر الله سبحانه ونواهيه وتعليم مصالح الخلق وهم اولاء عليه سبحانه اما
رسلهم فلا شك في كونهم على الصفات المذكورة واما سايرالانبياء فان
لم يكونوا رسل الله في ايصال امر او نهي ولكن كانوا حملة المعارف للتعليم وحملة
الامر والنهي لانفسهم وهذا ايضا مما لا شك فيه فحالهم وكينونا تهم على خلاف
حقايق الرعية وكينونا تهم لان الرعية لا ينزل عليهم الوحي بتة لا تاسيسا ولا تاكيدا
وغاية علومهم الرواية عن الحجة وان يرقوا بالمجاهدات بنكشف لهم الحقايق فيعرفونها
معاينة ويثبتون عليها بالموازنة بالكتاب والسنة والاجماع فاصل نوع الانبياء
تشريعا غير نوع الرعية وانكانوا كونا بشرا كسايرالرعية كما عرفت الاترى انه
قد قام الاجماع من الاثنى عشرية على كونهم معصومين ولم يقل قائل بعصمة غيرهم
من الرعية ابدا فنوع المعصوم غير نوع غير المعصوم بتة والدليل على عصمتهم من
الكتاب قوله سبحانه اولئك الذين هدى الله فبهديهم اقتده ولا يعقل ان
يامر الله سبحانه نبيه المعصوم بالاقتداء بغير المعصوم ويقول الله سبحانه ان الله
لا يهدي القوم الظالمين فثبتت الهداية للعادلين فالانبياء عادلون و
قال لا ينال عهدي الظالمين فلما ثبت انهم عادلون فقد نالهم عهد الامامة وهم
الخلق الذين امروا بالاقتداء بهم والدليل على انهم من نوع واحد قوله سبحانه ادلى
النبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم وقوله سبحانه قل امنا بالله وما انزل علينا
وما انزل على ابراهيم الى قوله وما اوتي موسى وعيسى والنبيون من ربهم لا نفرق بين
احد منهم فهم سلام الله عليهم من نوع واحد لا يجوز لاحد التفريق بينهم سلام الله عليهم ولا
التفريق بينهم وبين ربهم كما قال ان الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون
ان يفرقوا بين الله ورسله الآية فهم على ما ذكرنا اشرف الخلق بعد محمد ال

وما توفيقي الا بالله الكريم

محمد عليهم السلام معصومون مطهرون مهديون بحجب الايمان بهم جميعهم فاذا
صار والكذلك فهم في الدرجة الثانية من السلسلة الطولية وليس لاحد في نوعهم
نصيب والا كان نبيا فكل من ليس بنبي لا يشارك النبي في نوعه بداهة ولا ياتي
بعد خاتم النبيين صلوات الله وسلامه عليه وعليهم احد يكون نبيا لا يقال للعصمة
والمعجزة والوحي فمن تدبر فيما ذكرنا عرف انهم اقرب الخلق الى المبدء ولذلك
سماهم الخلق الاول في خبر الكروبيين انهم قوم من شيعتنا من الخلق الاول جعلهم الله
خلف العرش فلما كانوا كذلك استنار وبنور المبدء قبل جميع الخلق ولم يشاركهم
في نوع تلك الاستنارة غيرهم فحكوا باعتدال طبايعهم وصفاء سجيتهم
انوار المبدء وانتشر منهم في عرصات الامكان نورهم فمنهم من استنار بنورهم
ومنهم من لم يستنر فمن استنار بنورهم وآمن بهم خلق له وجود ناوي مركب من
مادة هي مثالهم الملقى في هوياتهم وصورة هي امتثالهم واجابتهم وان شئت التفصيل
فراجع الفوايد وشرحه وشرح المشاعر فان فيها كفاية وبلاغ فالذي منهم من
شعاع محمد وال محمد عليهم السلام وجودهم الشرعي وهو النبوة لاكونهم البشرية
التي يشاركون فيها سايرالرعية فتدبر **فصل** ثم لا شك ولا ريب ان
بعد النبيين سلام الله عليهم اشرف الخلق هو الانسان وقد قام بذلك اجماع
العقلاء فضلا عن المسلمين والشيعة ولم يشك حكيم في ان نوع الانسان غير
نوع الحيوان والنبات والجماد وهم اشرف المواليد وخواصهم من العلم والحلم
والذكر والفكر والنباهة والنزاهة والحكمة والنطق لا تخفى على عاقل وليت تلك
الخصال في غيرهم وكذا كون خلقة سايرالمواليد لمنافع الانسان ومسخرة لهم فقالوا
الم تروا ان الله سخر لكم ما في السموات وما في الارض واسبغ عليكم نعمه ظاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

وباطنة الآية وقال خلق لكم ما في الأرض وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة الآية جميعا فالانسان نوع خاص اشرف من سائر الأنواع حتى للملائكة فقد روى ان الملائكة تخدمنا وخدام محتبيا فاذا كانوا اشرف الانواع بالكتاب والسنة والاجماع العقلاء لا يشاركهم في نوعهم وفضلهم مولود غيرهم وقد قال الله ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا والكثير الذي فضلوا عليه الملائكة والجن والحيوان والنبات والجماد بالبداهة وقال خلقنا الانسان في احسن تقويم وقال عليه السلام الصورة الانسانية هي الكبريت الاحمر حقه الله على خلقه الخبر فاذا كانوا كذلك كانوا في الرتبة الثالثة من الوجود والسلسلة الطولية فاستنار وا بنور الأنبياء قبل جميع المواليد ليس لأحد في مثل استنارتهم نصيب الا ترى ان الجن لا يدخلون جنان الأناسي وانما يدخلون الحظائر التي هي ظل جنان الأناسي والحيوانات لا يصلون الى درجتهم في الحشر ولا يقولون فهذه وامثالها ادلة على انه لا يشاركهم في رتبتهم غيرهم فلما استنار نور الأنبياء في القوابل الامكانية استنار منه المؤمنون المجيبون وحصل لهم وجود ثانوي شرقت لهم مادة من شعاع الأنبياء وظلهم وصورة من اجابتهم فهم في خلقهم الثانوي سعاع الأنبياء لا خلقهم الأولى الكوني فتدبر **فصل** ثم لا شك ولا ريب ان بعد الانسان اشرف المواليد الحيوان وسيأتيك القول في الجن والملائكة بعد فراغنا عن امر المواليد الظاهرة فنقول فقد اتفق العقلاء على ان الحيوان اشرف من النبات والجماد وفيهم روح شاعر لهم بصر وسمع وشم وذوق ولمس ورضا وغضب وحركات ارادية انتقالية وروح اصلها الأفلاك وخلق لمنافعهم النبات والجماد وسخر لهم لا يشك في ذلك عاقل فضلا عن متدين وقد قال الله سبحانه والأرض بعد ذلك

وما توفيقي الا بالله الكريم

وجيها احرج منها ماءها ومرعيها والجبال ارسيها متاعا لكم ولأنعامكم وحدث الكميل والأغر الى يكشفان عن ان للحيوان درجة ليست للنبات لأن النفس النباتية من الطبايع ونفس الحيوان من الأفلاك فنوعها غير نوع النبات واشرف واعلى لاشاركهما فيها غيرها من النبات والجماد ويقول الله سبحانه ولا يستوي الأحياء ولا الأموات والنبات بيت عن الحيوة الحيوانية بداهة فلا يستويان في الا فاذا كانت كذلك كانت في الدرجة الرابعة من الوجود والرتبة الرابعة من السلسلة الطولية ولا نعني بالطولية الا ان يكون الداني غير شارك مع العالي في النوع وحده فاذا لم يكن روح الحيوان في النبات لا يشاركه النبات في روحه فليس له مادة ولا صورة ونعني بروح الحيوان وجوده التشرعي فالحيوان الطيب من شعاع الأولين بعد ما اشرق نورهم في عرصات القوابل ولم يستنر نبات ولا جماد مثل استنارته ولو استنار شيء كذلك لكان حيوانا طيبا وله مادة من فضل نور الأناسي وصورة من اجابتهم وهي خلقه الثاني الوجودي التشرعي وان كان في الوجود الكوني يشارك غيره فتدبر فيما ذكرت سابقا ولاحقا حتى نصل الى كنه ما اقول لك انشاء الله **فصل** ثم لا شك ان بعد الحيوان النبات اشرف وفيه من النفس النباتية ما ليس في الجماد بداهة وله قوى وخواص من الجاذبة والهاضمة والدافعة والماسكة والمربية والزيادة والنقصان ما ليس فيما دونه ومن البين ان نوعه غير نوع الجماد وعليه اجماع العقلاء وهو الطف واشرف واعدل واحكى لما وراءه بداهة ويستنير من العالي عليه ما لا يستنير الجماد فهو في الدرجة الخامسة من مراتب الوجود والرتبة الخامسة من مراتب السلسلة الطولية واشرفية النبات على الجماد مما لا تخفى على ذي مسكة وحدث الكميل والأغر الى عن علي عليه السلام شاهدان على ان له نفسا وهي النفس الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

وليس للجماد نفس ولو كان له نفس لعده اول قبل النبات وقوله سبحانه انظروا الى اثار رحمة الله كيف يحيي الارض بعد موتها وامثالها من الايات كاشفة عن ان النبات حي بحيوة طبيعية والجماد ميت ويقول الله سبحانه وما يستوي الاحياء ولا الاموات فاذا لم يستويا يكون الاحياء اعلى من الاموات ولا يستويان في الاستعارة فتدبر **فصل** ثم بعد ذلك كله الجماد وتسفله عن السوابق بدرجة فهو في الدرجة السافلة من الدرجات والرتبة الاخيرة من مراتب السلسلة الطولية فهو اخر المراتب فتعين وظهر لمن نظر ابصر وانصف فاعتبر ان كل مرتبة من هذه المراتب لها نوعية وروحانية ليست لما دونها وان كانت فيما دونها بالقوة وبها يمكن في القدرة ان يبلغ الله الداني الى درجة العالي وقد يرقى صاحب المعجز الداني الى العالي فيخلق الجماد والنبات والحيوان وانما ذلك لما في قوة الداني من الوصول الى رتبة العالي كما بيناه سابقا ولكن كون شئ في شئ بالقوة لا يصير سببا لحوقه بمن فيه ذلك الشئ بالفعل واختلاف الدرجات في الاشياء بسبب الفعلية والقوة فروح العصمة الكامل الكلي الالهي الذي هو روح القدس في محمد وآله عليهم السلام بالفعل وفي غيرهم بالقوة وهو حقيقتهم منه بدأ واليه يعودون وما دون ذلك لهم عرضي **وروح النبوة** والعصمة المحمدية في الانبياء بالفعل وفي غيرهم بالقوة فهم واحدون بالايجاد غيرهم منه بدأ واليه يعودون وهو حقيقتهم وما دونها لهم بالعرض **والنفس الناطقة القدسية** في الانسان بالفعل وهي حقيقتهم وما دونها فيهم بالعرض منها بدأ واليها يعودون وانما هي في غيرهم بالقوة ولا يكون القوة منشأ اثر وفعل **والنفس** الحيوانية الفلكية في الحيوان بالفعل منها بدأ واليها يعود وما دونها له بالعرض وهي في غيره بالقوة ولا يترتب عليها اثر ولا فعل **والنفس النباتية** الطبيعية في النبات بالفعل وفي دونه بالقوة ولا تكون منشأ اثر فبذلك اختلفت درجات

وما توفيقي الا بالله الكريم

الخلق وهذه الدرجات درجات شرعية نسبية كما بينا وشرحنا واوضحنا لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد **فصل** ان كل طبقة من هذه الطبقات وانيتها ما اشرنا اليه انفا ولها عرضية من الطبقات الدنيا وتفصيل ذلك ان كل عال له وجود وحد بالنسبة الى الداني والوجودات الدانية هي شئونات ظهوره وكل موجود منها حاك كشان من شئون ظهوره وجهة من جهات نوره ولما كانت متكثرة بكثرة الكثرة منحرفة عن الاعتدال التام في تلك الرتبة والانحراف حجاب بين الداني والعالي منعه عن حكاية نوره فيحتاج كل متكثر الى قطب معتدل غير محجوب عن العالي فيكون محل نظر العالي ياخذ عنه بلغته ويترجم للمخرفين بلغاتهم المختلفة وذلك سر سار في كل رتبة وآية ذلك بدنك حيث ان الروح الغيبي بالنسبة الى اجزاء البدن وحدة مستعلية عليها غائب عن حواسها لا تمكن اجزاء البدن لانحرافها على التلقي عن الروح اوامره ونواهيه واحتجب الى يكون احدها واحدها واشبهها بالروح حتى ياخذ عن الروح الوحداني الغيبي بلغته ويترجم لكل عضو بلغته وهو الروح البخاري الذي هو لطف اجزاء البدن واعدلها واصفاها فهو محل عناية الروح الغيبي وعرش استوائه تجلى له فاشرق وطالعه فتلالا فالقى في هويته مثاله فاظهر عنها افعاله واحكامه واوامره ونواهيه واقامه مقامه في سايرعوالم البدن في الاداء وكان لا تدركه الابصار ولا تحويه خواطر الافكار ولا تمثله غوامض الظنون لغلبة الاسرار لانحرافها عن صفته وذلك سر سار في جميع المراتب وذلك القطب هو بدن عرضي للعالي في رتبة الداني لبسه للاداء وذاتيته هي ماله في رتبته التي لا يشاركه فيها احد من الادانى **فالحقيقة المحمدية** هي ما يخص محمدا صلى الله عليه وآله عليهم السلام في الجوهرة العليا لا يشاركهم فيها احد وهم سلام الله عليهم ابدان في رتبة الانبياء هي اعدل عن حقايق جميع الانبياء ونقطة قطب ملك الابدان

بسم الله الرحمن الرحيم

هي بدن محمد صلى الله عليه واله ولهم وللأنبياء عليهم السلام ابدان
في رتبة الأناسي هي اعدلهم واعدل تلك الأبدان بدن محمد صلى الله عليه واله
ثم ابدان اله ثم ابدان اولي العزم ثم المرسلين ثم الأنبياء ثم حقايق النقباء ثم
النجباء ثم العلماء ثم الصالحين ثم ساير الأناسي على اختلاف حالاتهم وللجميع ابدان
في رتبة الحيوان واعدلها بدن محمد صلى الله عليه واله ثم ابدان اله عليهم السلام ثم
ابدان الأنبياء ثم ابدان الأناسي على الترتيب المذكور ثم حقايق الحيوانات على
اختلاف حالاتها وللجميع ابدان في رتبة النبات اعدلها بدن محمد صلى الله عليه واله
ثم ابدان المذكورين على الترتيب المذكور ثم حقايق النباتات على اختلاف حالاتها
وللجميع ابدان في عالم الجمادات اعدلها بدن محمد صلى الله عليه واله ثم للباقي على
المذكور وفي كل رتبة محل غاية العالي ذلك الأعدل الأكمل وهو المعبر عن العالي المترجم للبواقي
بلغاتهم وهو المستعمل لغير المعتدلين في طاعة العالي وهو الفاعل الحق في كل رتبة وساير
الأعضاء خوادم متحركة بامره متصرفة فيما يريد وذلك القطب هو المؤثر في الدرجة الى تليه
لا الأعضاء فليس معنى قولنا ان مؤمنا الأناسي اثار الأنبياء ان كل طائفة من الانسان
اثرت او الحيوان الطيب اثر مؤمنا الانسان ان كل طائفة من الحيوان اثر انسان معين وهكذا
او جميع الأنبياء يشتركون في الكل فعلي كل معلول جعل عديدة وهكذا في البواقي بل المؤثر في
كل مرتبة هو ذلك القطب والباقي الاته وادواته وتتمات وجوده كما ان الشخص في الحقيقة هو
القلب وجميع الأعضاء سخرة له متممة لوجوده فمنها حفظته وحرسته ومنها وزيره ومنها جيشه ومنها خازنه
ومنها رابته ومنها الاته صنايعه ومنها عيونه وجواسيسه والكل ليقوم القلب سالما حيا الى
اجل مكتوب ولا قوام له بدون ذلك وهو الناظر من عينه الناسخ من اذنه الذايق بفمه
الشام بانفه اللامس باعضائه الفاعل بيديه الماشي برجله وهكذا فالفاعل هو والأعضاء

وما توفيقي الا بالله الكريم

٤٦

متحركة بتحريكه وانكان المحرك الحق هو الروح البخاري ولكنه المتحرك بالروح الطيب
المحرك لما دونه فافهم ولو شاء الانسان ان يكتب جميع اطراف المسئلة الواحدة لأدى
ذلك الى حل جميع العلم والمسائل وليفنى العمر قبل حل الكل فلنكتف بما يسد حاجتك في
المسئلة انشاء الله **فصل** واما الجن والملايكة اللتان قد اسقطناهما عند التعداد
فاعلم ان لي قولا في هذا المقام وهو ان الوجودات منها تامة ومنها ناقصة اعني
ان بعضها كلمة تامة يمكن فيه بالقوة جميع ما في عرضه بحيث يمكن ان يرتقي ويكمل ويلطف
ويرقق ويدبر حتى يخرج تلك القوة من قوته الى الفعلية محفوظة المادة كما ان الكلب اذا
وقع في المملحة يصير ملحا وتلك الحصة هي هي الا انها دبرت حتى استحالت فالكلمة التامة
هي ما كان هكذا سواء كانت دنيا او دنيا ففي تلك الكلمة قبضات عشرة تسعة من افلاكها
وواحدة من ارضها وانكان بعضها بالقوة او على حسبها بالفعل ولا مانع وبعضها ناقص
ليس يصلح لان يصير غير محفوظة الحصة كاليمين مثلا فانه شئ موجود الا انه ناقص لا يصلح لأن
يكون يسارا محفوظة الحصة واللون لا يصلح ان يكون كما محفوظة الحصة اللهم الا ان
يرجع الى الامكان ثم يصاغ خلق جديد فليس حينئذ يستحيل تلك الحصة وذلك ان اليهودي
عرض للجوهر والاستحالات تقع على الجواهر بان يخلع منها صورة ويلبس عليها صورة
اخرى وحصة الجوهر محفوظة بحالها واما نفس الصورة فلا يعقل استحالتها الى غيرها فان العين
اذا صار يسارا ليس يمين صار يسارا وانما هو يسار خلق ابتداء من الأمكان ولو كان
المخلوق من الأمكان استحالة غيره لكان كل شئ استحالة كل شئ ولا يقول به احد على
فاليمين والشمال وجميع الحدود والصور اعراض لا تقبل الاستحالة وليس في قوتها اللوجود
غيرها حتى يستحيل اليها فامثال هذه الجهات وجودات ناقصة لا يستكملون مدى
تلك فاليمين يمين في اول الخلق والان وفي الاخر ابدا لا يتغير ولا يتحول ولا يستكمل

بسم الله الرحمن الرحيم

فلو ضربت الوجود لرأيت ان جميع ذراته فى حده ومكانه وتعينه هو لا يتحرك
ولا يتغير والذى يتغير هو الجوهر وتغيره قبول صورة غير صورته الاولى فلاحظ جميع ما
يدرك ويميز ولو بادق المشاعر كلها هكذا وجودات ناقصة وحدود خاصة غير
منتقلة فهذا القسم من الوجود وجود ولكن ناقص ويختلف هذا القسم فى مراتبه فانك
لو نسبت شيئا الى شئ لوجدته ناقصا لا يستكمل حتى يصير مثله ولو قسته الى ادنى منه
فلعله له مادة تتغير وتتبدل كالحركة مثلا بالنسبة الى ذات زيد ناقصة وبالنسبة
الى ما فى عرضها فالحركة لا تصير ذات زيد ولا تصير سكونا ولكن بالنسبة الى السرعة
والبطؤ لها جوهرية قد تكون بطيئة وقد تكون سريعة وتنتقل فيها وفى الاستقامة
والاعوجاج والاستدارة وغيرها فاذا تبينت ذلك عرفت ان الموجود
على قسمين قسم منها كلمات تامة جامعة وقسم منها حروف وحدود واطراف
واما الكلمات التامات فتنزل الى جميع المراتب كلمة تامة قابلة للاستكمالات
واما الحروف والاطراف فهى لازمة لمراتبها فاسئل لك مثلا ان قوة
زيد تامة كلمة جامعة نزل الى عقل ونزل عقله الى روحه وهو كلمة تامة وهو الى النفس
وهى كلمة تامة وهكذا الى ان نزل شاله الى جسمه وهو كلمة تامة قد ألقى فيه شاكل
تلك الكلمات واما معنوية العقل فلا تنزل الى عالم الاجسام وكذا روحانية الروح
وتجرد النفس ولفسانيتها وهكذا مميزات كل رتبة من تلك المراتب وانما التنازل
الظاهر فى هذا العالم هو اصل الحقيقة التى تنتقل فى التصور لظهورها تهافى كل رتبة
فالذى نزل الى العقل والى الروح والى النفس والى الجسم هو الحقيقة ونزولها ظهورها
بهاياتها ومميزات هذه المراتب لا تنزل بل هى لازمة مقاماتها ولذلك نقول
ان العقل اذا نزل الى النفس مثلا لم يحل مكانه بل هو فى مكانه وانما نزل ظهوره

وما توفيقى الا بالله الكريم

وكذلك كل عال ليس يخلى مكانه وكذلك انت لو نزلت من سطح الدار الى
صحنها لم ينزل ظهورك على السطح وهو لازم مكانه متى توجهت اليه تجده هناك
وانما نزل حقيقتك بظهور اخر فى اسفل الدار ولذلك اذا توجهت الى جميع
حالاتك من اول عمرك الى حينك تجد كل حالة منك ثابتا فى مكانه لا يزول
ولا يحول فالمنقلب المتغير المتحول هو الحقيقة التى هى الكلمة الواحدة التامة الكاملة
واما اطراف ظهوراتها فكلها لازمة بمكانها فلاجل ذلك انحصر المواليد التى تكون فى الملكة
تامة باتفاق الحكماء فى الحيوان والنبات والجماد زعما منهم ان الانسان من جنس الحيوان وقد
صرح شايخنا فى غير مقام ان المواليد اربعة الانسان والحيوان والنبات والجماد وقد ذكرنا
الثلثة الاخيرة من حدود القوابل والانسان للمقبول وقد صرحوا فى غير كتاب ان كل شئ لابد
وان يدور ثلث دورات لاستكمال قابليته ودورة لاستكمال مقبوليته والدورات الثلث
دورة للجمادية ودورة للنباتية ودورة للحيوانية والدورة الواحدة دورة الانسان وهو
ايضا ظاهر فان اثر المؤثر ان لم يؤثر الا فى ظاهر الشئ يحدث منه المركب الجمادى وان اثر
فى طبيعته حيث يحدث منه النبات وان اثر فى فلكيته ايضا يحدث منه الحيوان فان تمت
المراتب ظهر عليها الانسان ولو كان الجن والملائكة من هذه الكلمات التامات لما انحصر
المواليد والقوابل والمقبول فيها ولكان لهم وجود خارجى جسمانى فى عالم الاجسام ولكن الامر ليس
كذلك والوجودات التامة ما عددناه عليك والذى اعرف من لحن الاخبار وصحيح
الاعتبار ما ذكرناه لك فى فصلين مستقلين **فصل** اما الملائكة فلها اطلاقات
فمرة تطلق ويراد منها الوجودات المستقلة التامة كالملائكة العالين فانهم الاربعة عشر سلام الله
عليهم والكروبيين فانهم الانبياء سلام الله عليهم وقد يطلق على المؤمنين العلماء كقوله تعالى
وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة فقد روى ان النار القائم والملائكة

بسم الله الرحمن الرحيم

هم الذين يملكون علم ال محمد عليهم السلام وكذا روى في قوله تعالى تنزل الملائكة والروح ان الروح فاطمة عليها السلام والملائكة الذين يملكون علم ال محمد عليهم السلام وقد يطلق الملائكة ويراد بها ذرات الوجود واحد دون واحد ومنهم الذين في هذا اللحاظ لهم شان واحد فمنهم راكع لا يسجدون ومنهم ساجد لا يركعون ومنهم قعود لا ينتصبون ولكل واحد منهم شان خاص لا يقدر التحول عنه فهم بهذا اللحاظ ناقصون لا يستكملون كما روى فهم من اول الخلق الى اخره على حال واحدة يعبد الله كل واحد منهم بما جعل عليه فبهذين الاطلاقين لا يعقل جعلهم درجة واحدة خاصة من السلسلة الطولية وكذا قد يطلق الملك ويراد به الرابطة بين الفعل والمفعول الاخذ عن الفعل المؤدى الى المفعول وليست تلك الرابطة الا محل المشية وهو بالحقيقة من حيث الاعلى فبهذا الاطلاق ايضا يعم المراتب ولا يخص بمرتبة خاصة ولا ينافي ذلك كون الملك شخصا حيا له اجنحة يطير بها ويمتثل امر ربه فان جميع ما ذكرنا احياء ولهم اجنحة بعدد شئونهم وعلى حسب كبرهم وصغرهم يطيرون بها الى جهة يمتثلون امر ربهم وذلك مما لا شك فيه ولا ينافي ذلك ظهور جبرئيل بصورة دحية او الاعرابي فان ذلك معجزة صاحب المعجزة تتخذ له مرآة من الاجزاء العنصرية على اي هيئة يريد ويظهر فيها ولا الملك الذي يريد ويستنطقه ولا يمكنني الان اكثر من هذا البيان خوفا من اهل الطغيان بالجملة الملائكة موجودون في جميع مراتب السلسلة الطولية الم تسمع ما روى ان من الملائكة لمن باقة بقل خير منه لكنهم في المقام الاول والثاني والثالث مضمحلون بسلطان العظمة لغلبة الملائكة وحيث الرب والفعل فيهم وفي مقام المواد الدهرية التي هي جنة الرب المؤدى متعينون متميزون متشخصون يظهر آثارهم واعمالهم الم تسمع ما روى ان الملائكة لا يدرون ما في نفس المؤمن من الذكر وان المؤمنين اذا اجتمعوا وتذاكروا سرا من فضائل ال محمد عليهم السلام يتفرق الملائكة عنهم لعدم قابليتهم لاستماع سرهم بالجملة مقام تبتهم المادة ولذلك عددا

وما توفيقي الا بالله العلي الكريم

بعد البحث الذي رتبتهم الطبايع فافهم ان كنت تفهم فليس لهم خصوصية في السلسلة الطولية وعد المشايخ الملائكة فيها لاظهار هذا السر ثم لما تحصص الحق واسفر عن محياه اظهر السيد الاستاد اجل الله شانه على ما ينبغي ان الملائكة لا خصوصية لهم في السلسلة الطولية وانما هو درجة اختيارهم وهو ما ذكرناه فتدبر وانصف فصل واما الجن فعلى ما يظهر لي انهم ايضا من الوجودات الناقصة الا انهم اتم واكمل من الملائكة وفيهم صلوح الترقي والتنزل ولذلك كلفوا وارسل اليهم الرسل الا انهم ليسوا بصلوح المواليد المذكورة وانما هم خلقهم من حجابات الطبيعة المتخصصة في المواد المتميزة بالامشلة فهم ارواح برزخية مثالية وهم برازخ بين الانسان والحيوان فهم لاجل نقصانهم بقوا في عالم الارواح كالحدود الروحانية على ما شرحنا انفا وليس لهم وجود تام كالانسان حتى يترقوا الى اقصى مراتب القابلية والماهية وانما هم حدود الاوساط فبقوا في عالم المثال ولا يرون بالعين الجسمانية الا بامحض المشترك والخيال فهم سكان مثال الارض ومنهم يطيرون مع الملائكة الى مثل السموات وذلك مؤمنوهم واما كفارهم فليس لهم ملك القوة ومنهم متوسطون يكونون في مثال الهواء بالجملة هم ارواح غيبية ناقصة ليس لها التنزل الى اقصى المادية فلاجل ذلك ليس لهم ابدان وما روى ان الاكراد قوم من الجن تجسموا معناه ان ارواحهم لنقصانها تنبو وصفاتها على طبع الجن وكذلك الكلب الذي هو من الجن بهذا المعنى والا ارواح لا تتجسم الا بمعجز ذي معجز تتخذ لهم ابدانا ويظهر منهم فيها كسليمان على نبينا وآله وعليه السلام والذين يرونهم من المصروعين والمبتلين بشريهم فانما يرونهم بتجسمهم المشترك الا ترى ان غيرهم لا يرونهم بالجملة هم ارواح ناقصة بالنسبة الى الانسان واجمع من الملائكة خلقوا من نار الطبيعة التي هي من شجرة النفس النباتية من ارض الدهر العليا التي خلق من تربتها الانسان فهم اظلال شئون الانسان نعم رتبتهم فوق الملائكة والحيوان فان لاحظنا نقصان حقايقهم وعدم تمانية كلمتهم لم نعدهم من السلسلة الطولية فانهم ليسوا بكلمة وان لاحظنا انهم اجمع من الملائكة

والحمد لله رب العالمين

وفيهم قوة الترقي في الجملة تعددناهم فيها وكونهم ادنى من الانسان بديهي لانهم خلقوا من نار يابسة من الشجرة والشجرة من التراب والانسان خلق من ذلك التراب ولذلك يكونون مسخرين ولا يدخلون الجنان الاصل وانما يسكنهم المجانين لنقصان ارواحهم عن الاستنارة كالانسان من الانبياء فيبقون في عالم المثال مع الجن والمثال ظل النفس وكذا ولد الزنا لخبث طينته المانع عن الاستنارة كالطيبين وكذا الطفل الذي ليس له شافع فان هؤلاء الثلثة لم يحدث فيهم النفس الناطقة وليس لهم الوجود التشرعي الانساني وانما هم انساني كوني والوجود الكوني الانساني لا يصعد عن الطبايع واما التسلسة الظلمانية ففي عكس ما ذكرنا في التسلسة النورانية وترتبها ايضا في الوجودات التشرعية على حسب ما ذكرنا حرفا بحرف فافهم ان كنت تفهم والا فاسلم تسلم واذ قد اتينا على بعض ما اردنا وضاق الوقت لاشراف المحال للكتاب على التسفير ولم يبق وقت يمكن لي ان افصل ازيد من ذلك فلنختم الكتاب هنا وان شئت الكثر من ذلك فراجع سايركتبنا فان فيها متفرقا ما يكتفي به المكتفي وقد وقع الفراغ من هذه الرسالة البديعة في قرية لنجر بعد الظهر من يوم الاثنين لاثنى عشر خلت من شهر الله الاصم رجب المرجب من شهور سنة ثمان وستون بعد المايتين والالف الهجرية حامدا مصليا

مستغفرا تمت

اللهم صل على محمد واله وسلم على شيعة ال محمد اجمعين لاسيما مؤلف الكتاب شارح علوم الائمة الاطياب لاصحاب الافئدة واولى الالباب وماله اذا لم يفهم البقر وتعوى الكلاب فمثلهم كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث وان تتركه يلهث بئس مثل القوم الظالمين ولعنة الله على الحاسدين منه فشانه نور دمك عوعو كنه حمد خدارا كه بنده مجرم دعاصي ابن مرحوم حاج محمد خليل محمود ولبراقت رقيم رسالة بديعه سعودت كه در حضرت موالان عليهم السلام الملك المنان بموقع قصبه فقه ختم فريضة الاربعين من شهر جمادي الاولى سنة ١٢٩٣ 2

٤٩

مجلس شوراي ملي
تاسيس ١٣٠٥
كتابخانه

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى بعد يقول العبد الاثيم
كريم بن ابرهيم انى كنت ابدا شديد الحب للاشياء التى تؤثر
بالخاصيته دون الطبيعة وكنت شديد الولع الى معرفتها
وجمعها وتجربتها من اى نوع كانت فان الاشياء المجربة اليقينيته
الوحى لاثر امور تسكن النفس اليها وتطمئن بها وتركن اليها
وتكون المسالة عند استعمالها فبذلك اجتمع عندى بعض الاشياء
المجربة اليقينية المؤثرة فى جميع الموارد من غير خطاء ولكل احد
فاحببت ان اكتب فى ذلك رسالة منفردة اكتب فيها ما علمته
بيدى ورايته عينى من غير نقل من كتاب او رواية عن احد ولو
كان ثقة فان الثقة قد يخطى وما فى الكتب اكثرها منقول
من كتب اخرى ومنقول من الرواة لاسيما بعد ان جربت كثيرا
منها ورايت فيها الخطاء فها انا اذكر فى هذه الرسالة مجربا
من غير ملاحظة ترتيب فانها تقع فى يدى من غير ترتيب واذكرها
من غير ترتيب واذكر كل واحد تحت عنوان فصل وسميت
رسالتى هذه بعيون التجارب والله الموفق للصواب و
اليه المآب فصل اذا قتل الزنبق بالزيت حتى يصير كالدهن

لا يلتبسين فيه اثار الزيبق ثم لطخ به خيط وقتل بعد تنظيف البدن
عن القمل يمنع من تكون القمل ما دام فيه اثر الزيبق فصل اذا دق
الفليا وصب عليها الماء طبخ ام لم يطبخ حتى تحيد الماء وصفى اصفى ما
يقدر عليه ثم اغمس فيه الكاغد الاذرق بيضه حسنا ظاهرا
وباطنا وجعله لبنا فصل اذا اخذ الملح النبانى المعروف واغلى
فى الخل المقطر حتى ينعقد ثم حل فى الماء وصب فيه جميع سوداء
ثم اذا صفى بالليد ذلك الماء وعقد انعقد كالبلور الصافى
الذى لا سواد فيه البتة فصل ان ورق العناب اذا مضغ
افسد الذائقة بحيث لا يدرك الانسان طعم شئ ولا يفرق فى
ذائقته بين الباوج والخرف فصل اذا اخذ اصل الخرمل
مثلا ثمانون مثقالا او وزوفاء الرطب ستة مثاقيل واحرقا
حتى يصيرا فحما ثم اخذ الكبريت مثقالا ان وسحق يسحق الفحمان طبخت
الادوية فى الخل العتيق حتى تتخن ثم وضع شئ من هذا المرهم
على خرقة ووضعت على القرحة المعروفة فى بلادنا بسالك
وهى التى اذا اخرجت دامت سنة او اربد ودخل كل يوم
الحمام ونوغرها بقوة وكبس موضع القرحة حتى تلتقى ثم اعالج
مريضا اخر بوء باذن الله سبحانه وان كانت شديد الحمرة
كثير الدم فليعلق عليها العلق حتى يمص دمه ويعيد
تعليق العلق مرات وربما يدخل فى الادوية الصبر الاسود
قليلا وربما يجعل بدل الزوفا بعر الشاة وكلاهما حسنان

مجربان فضل من قرء عند منامه اللهم انى اعوذ بك
من الاحتلام وسوء الاحلام ومن شر ان يتلاعب بى
الشيطان فى اليقظة والمنام ولم يتكلم بعد وكلما تلبته
اعاد القرائة امن فى منامه من الاحتلام انشاء الله تعالى
فضل من قرء اية اخر الكهف عند منامه ونوى التنبه
فى ساعة معلنة تلبته انشاء الله وان تلبته قبل ذلك
الوقت فليعد ولا يتكلم بعد ما قرء فضل ان الملح النباتى
يفسد طعم الخل ويبطل قوته بالكلية وكذلك الخل يبطل
قوة الملح بل الملح يفسد قوة جميع المياه الحامضة ويذهب
بقوتها وهو عجيب فضل لوجع الاسنان انكانت متاكلة
او من النزلات يلقى الرمل على لوحة ويسويه ويلقش عليه
مربعا ذا ثلثة ويكتب فيه على الرسم امجد هوز خطى
ياخذ مسمارا ويضع على الالف ويضع العليل يده على ذلك
السن ويقرء للعزم سورة الحمد مرة فان برأ والا نقل المسمار
على حرف اخر وهكذا يقرء بعد كل حرف الى ان يبرء باذن
الله سبحانه فضل لحمى النائبة يكتب بقلم دقيق على قرطاس
لطيف بعد قرائة اية الكرسى والصلوة على النبى صلى الله
عليه واله ثلثا وقول عقدت حمى فلان بن فلانة وليسمه
وليسم امه ثم يبلع المحموم واحدا كل يوم على الترتيب سريعة
قبل الحمى يبرء ثلثة ايام باذن الله والكتابة هذه

يا علیم ما علیم ما علیم فضل عالجت كثيرا ممن يؤذيه
بسم الله الرحمن الرحيم يقع
الجن بمربع ذى اربع بسم الله الرحمن الرحيم بحيث
فى السطر الاعلى الترتيب فان طال به استعنت بمربع ذى
خمسة وحفظناها من كل شيطان رجيم برء باذن الله
فضل فى النار الخفية الشب اليمانى جزء ودقيق الشعير
خمسة والبارود جزءان والكبريت جزء تدق الجميع
ويعجن ويقرص ويطبخ على طاجن ثم يجعل الاقراص فى
بوطقة وينفخ عليها حتى تجعل نارا ثم تساط بشئ و
تقزغ فى زجاجة سريعا ويحفظ من الهواء ان لا يدخلها
فتاون كما داسود بارد ومهما القى شئ منها على
قطنة او شئ صارت نارا فى ساعتها وليحفظها
دائما من الهواء فانه يفسدها البتة فضل من احس
على بالتناوب وعض على طواحنه بقوة لم يتناوب
البتة انشاء الله فضل القضة اذا شممت رايحة الكبريت
اسودت فاذا دلكت بالتراب المالح ابيضت وصفت
وزاد فى حسنها فضل فى الملوح بالفضة سحالة
نصف مثقال والشب ضعفه وكذا الملح يدق ويخلط معها وتجعل
فى بوطقة وينفخ عليها حتى يتكلس الفضة ثم يرفع ويدق ثم مثقل صيقل
الشبه او النحاس ويلطخ بماء الحصرم او اللومى او الرمان

الحامض ثم يدلك ذلك المكان عليه بخرقة يصير ابيض كالفضة
وتبقى عليه مدة فصل اذا اصاب الدهن الغير المزوج ثوبا فغسله
بالنفط ثم طير عنه بالنار او الشمس زال عنه وكذلك ينزل الدهن
اذا دلك عليه مرارة الشاة ثم غسل وينزل الادهان عن الفراش
مطبوخ الدقيق والدبس والماء اذا دلك عليه ثم غسل فصل
لطوخ وحي الاثر للرمد افيون جزء الشب ثلاثة وماء الحصرم
عشرة تدق الادوية وتغلى في ماء الحصرم في اناء من جديد
حتى يصير في قوام يمكن ان يجعل اقراصا او شيافا ويسمى بالكسير
العين ويحك عند الحاجة على حديد فيلطخ به ظاهر العين
فصل المغني يقرء في ثلث جمع كل جمعة سبعين مرة بسم الله
الرحمن الرحيم يا مفيد يا غفور يا ودود اغنني بحلالك
عن حرامك وبطاعتك عن معصيتك وبفضلك عمن
سواك برحمتك يا ارحم الراحمين فصل للصداع يكتب على
قرطاس اللهم انا نشهدك انا لست بالله استحدثنا
ولا بوب يبيد ذكره ولا معك شركاء يقضون معك و
لا كان معك قبلك اله ندعوه ونرجع اليه ونتعوذ به
ونتضرع اليه وندعك ولا اعانك على خلقنا من احد
فنشك فيه لا اله الا انت وحدك لا شريك لك
عاف فلان بن فلان وصلى الله على النبي محمد واله
وسلم ويطوى ويعلقه من جانب الوجع فصل للجدري

١	١٥	١٣	٤
١٢	٦	٧	٩
٨	١٠	١١	٥
١٣	٣	٢	١٦

نفع كثيرا وقل بالمريض في كثير من الموارد فصل دهن
للجراحات الزيت عشرة مثاقيل الافيون واحد وبياض بيضة
يدق الافيون ويخلط مع بياض البيض ويطبخ حتى يحترق
الافيون وبياض البيض ثم يصب الدهن في اناء ويسحق
العكس ناعما ويخلط مع الدهن ثم يصب من ذلك الدهن على
الجراحة ويلطخ به قطنة ويضعها على الجراحة يبرئ في ايام قليلة
انشاء الله فصل مسحوق الخرنوب اذا ذر على الجراحة الترق بسرعة
بها وقطع الدم ولا ينفك حتى يبريها انشاء الله فصل لشقاق
اليد والرجل يذيب الشمع الكافوري في الزيت بحيث يصير
كالمرهم فيضعه على خرقة ويضعها على الشقاق يبريه وحيا
فصل لكحل ناضج جيد يحفظ العين ويقويها كثيرا الاثمد
خمسة والشبه خمسة والزاج خمسة والكبريت الاصفر النقي
خمسة يذاب الفلزات في طابقة جديد ثم يذر عليه الكبريت المسحوق
شيئا بعد شيء ويحركه بحديد حتى يتكلس بالكلية ثم يسحقه ناعما
ثم ياخذ الدر فلفل نصف مثقال وزنجبيل ربع مثقال ويدقهما
ويخلط الجميع وينخلها بحرير ويكحل به عند المنام وهو لعمى
كحل حسن مجرب فصل للاكلة اربعة طباشير واحد اقليميا
الادمي واحد الشادنج العدسي واحد دم الاخوين واحد
اصل الرجان واحد البلاغار المحرق واحد والصدف المحرق واحد
تدق الادوية وتنخل وتحفظ ويوخذ راس الجرو الذي لم يفتح

العين ويحرق حتى يصير كالفحم ويسحق ويضبط فيذر على قرحة
الأكلة مرة من الذرور الأسود وهو الثاني ومرة من الذرور
الأحمر وهو الأول ويفعل ذلك في كل يوم ثمان مرات وان
كانت القرحة في الحلق والأنف ينفخ عليها بانبوبة وانكان في
الحلق ودم يغرغر مكرر بالعناب بزر قطونا وماء الهندبا وماء
حي العالم والخيار شنبر وعصارة عنب الثعلب وان اراد انفجار
الورم يغرغر بلبن البقر وبزر الكتان والخيار شنبر حتى ينفجر ثم
يستعمل الذرورات وان تبين في الحلق والفم قطع ابيض يغرغر
ايضا بماء مر وبورق العناب وورق المشمش وورق الحنا
ندق وتعلى في الخل وفيه قليل من السماق ويصفى ويخلط
معه الطين الأرمني ويغرغر وانكان في الشفة واللثة و
اللسان بياض وكان فيها ورم ياخذ بزر قطونا وطشم وكثيرا
وورد الخطمي واكليل الملك من كل واحد شيئا ويدق ناعما
ويذر عليها حتى ينقيها من الرمم ثم يذر عليها الذرور بن السابقين
وفي بعض النسخ نسخة الذرور هكذا طشم وورق الخطمي الأبيض
كثيرا بزر قطونا اكليل الملك شاهدانج من طشم اربعة مثاقيل
والباقي مثقالا ان يهشر الطشم ويسحق الأدوية وهو المسحي با
الذرور الأبيض يذر على القرحة منه اول مرة ثم يستعمل الذرورين
السابقين وايضا انكان في اللثة ياخذ الفوفل والجلنار الفارسي
واصل السوسن ويغلى فيمضمض وايضا الغسل الفم والحلق ماء التوت

الأسود وماء الهندباء وماء الكبرة والخيار شنبر والهليلج الأصفر و
الطين الأرمني يخلط الجميع ويخلط بريشة الحلق والفم وان تولد
دود في الرأس واحس بحركتها يقطر في الأنف الخل وماء ورق الشمشم
فلربما تخرج الدود من الأنف وايضا يقطر لابن البنات ولعاب
بزر قطونا ويذر الذرور السابقين ايضا وان اكلت الأنف يذر عليه
الذرور بن السابقين حتى يضيق ثم ياخذ اللؤلؤ والطباشير و
الشاذنج العدني ودود ايوب واصل السوسن على السواء ويدقها
وينخلها ويذر عليه ويضمد الجبهة ببياض البيض وبزر قطونا
ويضمد الرأس ببياض البيض ومخه والسرطان اليابس والزيوند
والنشاغبا ويدهن الرأس والجبهة بدهن البنفسج وينفع منها
الغرغرة بالعسل والخل لتنقية الأوساخ ويحتمى من الملح واللحم
والدهن والروايح والبطيخ وامثالها ويستعمل الفصد والحجامة
ويشرب مطبوخ الأسطوخودوس وورد لسان الثور والمرزنجوش
وينفعه ضماد الجدوار على جبهته وتدهين الرأس بدهن السمسم و
دهن الورد ويغتذى الخبز والمرق او مرباقشر البالنق والأرز وانني
لم استعمل هذا الدواء في جميع موارد الأكلة ولكني استعملته في
اكلة وقعت في اللثة حتى اكلت الى الشفة واستعملت الذرورين
والغرغرة فوجدته نافعا وكذلك وقعت في الأنف وبرئت بالذرور
وبرء الى قريب من عشرة ايام واستعمله بعض اقاربنا في اقاربنا في سايرالموارد
وبرأ باذن الله سبحانه وتيقنت كالعيان ببرئهم ولذلك اخرجته في

هذا الكتاب فصل في شولة العقرب نجم توام اذا اراده رجل صاحبه
دام الود بينهما وقيل يزيد في اثره اذا قال احدهما كوكبان كوكبا فصل
حب نافع للزكام والنزلات فيمنع عنها ويزيد في قوة الباه ويحفظ العين
ويدفع الريح باذن الله وهو من تركيبي الافيون ودرب السوس من كل جزء
والفاغل والمصطكى والزعفران والدارصيني والعنبر من كل جزء يحل العنبر
في دهن اللوز ويدق الادوية وينخل ويعجنها مع الماء ويسحق فيها
مزج بهم زجاج ويصب عليه العنبر المحلول ويسحقها حتى تتحد
الجميع ويثخن ويحميه على نار لينة ويسحقها حتى يمتزج العنبر مع
الجميع فيحبب كالماش والعدس ويستعمل منه حبا كل يوم وهو
حب شريف كثير النفع فصل في صنعة المراة خذ صفحة قلعي دقيقة
كالقرطاس بسعة الزجاج وليطرح قرطاسا على لوحة مستوية اوسع
من الزجاج ويفرش عليه صفحة القلعي ويمسح عليها حتى تستوي ثم
عليها مع خرقة من وسخ الزيبق حتى يشتم كلها رايحة الزيبق ثم امسكه
عليها زيبقا نقيا مطهرا ثم ضع الزجاجة على اللوحة عند طرف الصفحة
وادخلها الى ان ينطبق كلها على الصفحة ثم اطو القرطاس من الاطراف
والزقه به بالامراش ثم ارفع الزجاجة مع القرطاس وانصبها على
زاويتها حتى يقطر عنه الزيبق الزائد ويجمد الباقي عليها فصل
مداد احمر اذا اخذت اللك ودقيقته ناعما واخذت ماء الاشنان
المروق وطبخته فيه حصل مداد احمر فصفه اروق ما يكون و
اغله ثانيا حتى يجف وان وجدته مشبعا فاضف اليه ماء اللوحي

حتى يسترك لونه فصل مداد اخر خذ دود القرمز ودقه واجعل في
قرعة ماء بقدر ما تريد وضعها على النار حتى يغلي ثم ارفعها عن
النار وصب فيه القرمز قليلا قليلا واحذر غليانه حتى اذا
سكن اذنها فاذا فارا بعدها وهكذا الى ان ينطبخ حسنا ويسترك
لونه فاذا بلغ ضعها على الارض والق فيه اللطر المدقوق ناعما
شيئا بعد شيء حتى يسترك لونه ويرسب جميع ما فيه فاسكب مائها
في اناء صيني وضعه قليلا وانقل مائه في اناء اخر وهكذا الى ان
يصفو الماء فلا يبقى فيه شيء من اللطر والقرمز فاذا صفى ضعه حتى
يرسب منه الجوهر اللطيف فانقل مائه وضعه في الشمس او
الظل حتى يجمد وجفف الجوهر وانكان لون الماء مشبعا فاجعل فيه
شيئا من ماء اللوحي حتى يسترك لونه ثم جففه واستعمله فيما تريد فصل
الحلواء المعروف بالمسقطي ونحن اوردنا ذلك في هذا الكتاب لانه
مجهول عند غير اهل المسقط واهل الهند ولا يعمله الماهرون من
قنادي سايل البلاد وهو منحصر باهل المسقط واهل الهند وعمله
الصحيح المجرب هكذا يؤخذ النشا جزء واللدهن جزء ان وثمانية
اجزاء من السكر المصفى ينقع النشا في الماء ويحله كالخبيص
في الرقة ويصفيه من خرقة صفيقة ويصبه في القاطيل ويوقد
عليه بنار لينة ويسوطه دائما الى ان يهزع ويتم فاذا حصل له
قوام قليل وتغير لونه وانطبخ يصب عليه نصف السكر مع
قليل من الدهن وليكن مفرقعا وبعد ساعة طويلة يصب النصف عليه

الأحمر ويصبب عليه الدهن شيئا بعد شئ الى ان يتم وهو يسوطه
دائما والنار لينة حتى يبلغ وبلوغه ان تاخذ منه قليلا وتبرده
فان جمد كالسكر فقد بلغ وكذا علامة بلوغه ان لا يلتزق باليد
حين هو حار ثم ارفعه في الكاسات **فصل** صفة صبغ الثوب
بالمعصفر يؤخذ ورد الخس وهو ورد الكافشة الاحمر الحسن
اللون فينظف من كل شئ فيه ويدق ويخل فيجعل في كيس
ويلقى في قمر حار حتى يخرج عنه الماء الاصفر بكليته او
يجعله في خرقة صفيقة ويعلقها ويصب فيها الماء حتى يتنقى
من الصفرة وعلامة نقائه ان يبل بمائه قطنة ويعصرها فان
صار ماؤه احمر من غير صفرة فقد بلغ والا فليصب عليه الماء
حتى يبلغ ذلك ثم يعصر الخرقة حتى لا يبقى فيه ماء ثم يلقيه في
طبق وياخذ القلى الابيض المدقوق ناعما ويذر على الورد شيئا
بعد شئ ويدلكه باليد دائما الى ان يبلغ وعلامة بلوغه ان
يبل يده بماء اللوحى فان سره لونه فقد بلغ والا فليذر من
القلى ويدلك دائما الى ان يبلغ ثم يجعله في خرقة صفيقة ويصب
عليه الماء شيئا بعد شئ الى ان ينزل منه الماء الاحمر الغليظ
وهو المسمى عندهم بالانثى ثم يسقيه ماء الى ان ينزل منه
جميع صبغه فاذا اخذ المياه كلها يصب في الماء الاحمر ماء اللوحى
او غيره من الحوامض حتى يسره لونه ويلقى فيه الثوب ويدلكه
فيه الى ان يشرب الصبغ ويبقى الماء بلا صبغ فيعصر الثوب

الماء
ثم يصب في الماء الذكر الحامض الى ان يسره لونه فيدلك الثوب
فيه الى ان يشرب اللون ويبقى الماء بلا لون وان رايت الثوب
لا يشرب اللون ويبقى الماء بلا لون وان رايت الثوب لا يشرب اللون
فجففه ثم القه في الماء الانثى وادلكه مرة بعد مرة وجففه الى
ان لا يبقى في الماء لون ثم جففه وارفعه ان سرك لونه والا
جففه وادلكه في الماء الذكر ايضا وتقسم المياه على حسبما
عندك من الثياب وكذلك يصبغ الكواغد **فصل** نج
ان شئت صبغ الكاغد باللون النباتي فخذ من طين المطامير
مع ما عليه من الدخان والقه في الماء وحله وصفه وجوده حتى
يسرك لونه ثم اصبغ فيه الكاغد يخرج على لون الكواغد
المجلوبة من خانبالغ **فصل** في عمل الباسمج الحجري يؤخذ
للمداد الاول الذي يكتب به على الكاغد الشمع الابيض
الخالص ومثله الشمع الابيض الغير المذاب ويلقى في قدر حديد
ويوقد عليه بنار لينة حتى يشتعل ما في القدر ثم يؤخذ
الصابون ويقطع قطعا كالفندق ووزن الصابون كوزن
الشمع ويلقى في القدر شيئا بعد شئ وما لم يذب الاول لم
يلق الثاني ويسوطه دائما حتى يحترق مقدار الصابون ويرى
الماء كان قبله ثم يلقى فيه اللك الذي بقدر الشمع ويسوطه
حتى يخل فيه ويختلط ويبلغ وعلامة بلوغه ان يرفع منه
في اناء فان صار كالشمع فقد بلغ وان لم يلتزم بعضه ببعض

فالق فيه الصابون حتى لا يكسر ويلتزم ثم يضع عليه خطاء حتى ينطفي
ثم يجعل منه شيئا في اناء ويصب عليه الماء فان راه يحل في الماء فقد
استوى فليخلط فيه الدخان حتى يصير لونه ثم يرفعه ويجعله هياكل
كما يجب ويؤخذ للمداد الثاني وهو ما يضمد على الحجر من دهن بزر الكتان
وهو احسن الادهان وقد يجعل من دهن الجوز وان كان الدهن عتيقا
قد مضى عليه سنة فاحسن فخذ من الدهن ما شئت واجعله
في قدر حديد واوقد تحته حتى يشتعل فان ابطأ الاشتعال اخذ
فرطاسا واشعله وخذه على يدخانه حتى يشتعل فاذا اشتعل كله
غطه بالغطاء واصبر هنيئة مقدار اربع دقيقة ثم ارفع الغطاء
واشعله ودعه حتى يحترق وسدسه ثم اجعل قطعة خبز على سفود
وحركه في الدهن حتى يسود الخبز ثم حرك فيه كسرة اخرى ثم صبه
في اناء وسيع تراه كالشيرج ثم ارفع ربعه واجعل الباقي في القدر
ودعه حتى يثخن كالدبس ثم خذ منه ثلثه ودعه البتا حتى يصير كا
لشيرج المنعقد قليلا ثم ارفع نصفه ودع الباقي على النار حتى يصير كا
لشيرج المنعقد وينبغي ان يكون للكل جريان وير تفع شعلة
هذا الدهن ان كان كثيرا مقدار اربعة اذرع فلا تجعله تحت سقف
والق فيه شيئا من النبات عند الاشتعال ليصير شقافا فيحصل
اربعة انواع من الدهن فالاولان للباسمج والاخران للمداد الياب
ثم تلقي من الدهن الاول ربع بيضة ومثله من الثاني على الصلاية
والدخان المدبر مقدار نصف بيضة ويسحقها بهما حتى يمتزج

ويلقى فيه من الدخان حتى لا يقبل الدخان ثم يجمعها بسكين
ويسحق دائما حتى يصير كالمرهم وعلامة بلوغه ان يكون اسود
خالصا اذا حككته على شيء واما العيوب التي تحصل في مداد
الباسمج فان وجدته لا يمازج الماء فرد فيه الصابون وان
وجدته لينا كثيرا فضعه على النار حتى ينعقد وان وجدته رجراجا
فاحرقه على النار وان وجدته يتشقق على الحجر فهو علامة انه
كان حارا فسخنه ثانيا وصبه على صلاية وضع عليه حجرا ثقيلا
وان وجدته متفتتا فعلامة كثرة الاحتراق فرد فيه الشمع منفتتا
الصابون على التواء واحرقه قليلا وليجعل المداد الثاني بعد تمام
قطعا كالفندق وتجعل في زجاجة فيها ماء وليستعمله بعد اربعة
ايام وادلك على الخط لحفظ صمغ الشمشم وحل المداد في الماء
حتى يمكن الكتابة به واغسل الحجر بالنفط الابيض او عرق صمغ
الكاج مع الماء ودهن الزيت يجعل في زجاجة ويخضخض حتى
يرغو فتبل الحجر وتلقى عليه من الرغوة وتغسله مع الاسفنج
ويدبر الدخان بان يلقى في اناء من حديد ويوقد تحته حتى لا
يبقى فيه دخان ويحمر وليكن الدخان من الدهن والكاغذ الذي
يكتب عليه ينبغي ان يكون مطليا مصقلا وطلاؤه ان
يؤخذ النشاء جزء والجص المقتول جزآن وصمغ بقدر ان
يلوثهما يدق الجميع ويطبخ حتى يثخن ويطلى به القرطاس ثلثا
وتنقل بعده فان اردت نقل الخط على الحجر فاحم الحجر بحارة

الشمس وبل ظهر القرطاس والصقه به وضع عليه عدة صفحات
وضع عليه ثقيلا الى ان يبرد ثم ارفع الثقيل والصفحات
ودرش على ظاهر الورق الماء حتى يتشرب فيه الماء ثم ارفعه وينتقل
الخط الى الحجر واما الحجر فهو حجر اذا بللته بالماء جذبه ولا يكون
كثير الصلابة وكثير الرخاوة ولا يكون متخلخلا ويجذب الدهن
ويكون صافيا مائلا الى الصفرة واذا كسرته وجدته باطنه صافيا
لا متخلخلا واما قلم المداد فليصنع من الدهن الثالث والرابع
مع الدخان وليسحقه على صلاية ثلثة ارباع ساعة وقل ان يستعمل
الادهان الاربعة في الباسمج لانه قد يصير المداد الثالث غليظا
فيحتاج في ترقيقه الى الدهن الاول او الدهن الثاني وان كان
ارق منه فيحتاج الى الثالث او الرابع على حسب الحاجة فليحفظ
الجميع لوقت الحاجة وحد قوام المداد ان لا يلتزق بالمواضع الوطيئة
من الحجر ويتعلق بموضع النقش بالحمرة وان اراد النقش بالحمرة
فليصنع المداد الاول من الشمع او الصابون على السواء والقرمز
بقدر الحاجة وهذا تمام عمل المداد واما شكل الالات فليس هذه
الرسالة موضع بيانه وذكرته في كتابي الكشكول على التفصيل
فصل ينفع للزكام في ساعته ان يسخن خرقة بعد خرقة
على يافوخه واحدة بعد واحدة حتى يحيش بالحرارة في جوف دماغه
وهو علاج وحي نافع فصل عالجت كثيرا من كان به وجع
السن في ساعة واحدة بثلث حبات مرج ثلث في كرسف

عتيق ويقطر عليها قطرات ماء ويدفنا عا ويوضع على السن فيبرء
من ساعته اذا كان الوجع من الرياح وهو علاج وحي ان شاء الله
فصل للثاليل عن الرضاء عليه السلام خذ لكل ثالول
سبع شعيرات واقرأ على كل شعيرة من اول الواقعة بسم الله
الرحمن الرحيم اذا وقعت الواقعة ليس لوقعتها كاذبة خافضة
رافعة اذا رجت الارض رجا وبست الجبال بسا فكانت هبا
منبثا ويقرء ويسئلونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا
فيذرها قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امتا سبعا ثم خذ
شعيرة شعيرة وامسح بها على الثولول ثم صرها في خرقة واربط على
الخرقة حجرا والقها في الكنيف قال ينبغي ان تعالج في محاق الشهر
فصل لوجع العين وحفظها تمسح عينيك بيديك وتقول
اعيذ نور بصري بنور الله الذي لا يطفى ثم تقرء اية الكرسي و
ليداوم على ذلك عقيب اوراد المكتوبات فانه مجرب فصل للحفظ
من اللص سبح تسبيح الزهراء عليها السلام اذا اخذت مضجعك
ثم اقرء اية الكرسي فانه عجيب فصل لرد الابق عن النبي صلى الله
عليه واله ادع بهذا الدعاء للابق واكتب في ورقة اللهم السماء
لك والارض لك وما بينهما لك فاجعل ما بينهما لك فاجعل ما
بينهما اضيق على فلان من جلد جمل حتى ترده علي وتظفرني به
وليكن جول الكتاب اية الكرسي مدورة ثم ادفنه او ضعه في بيت
ثقيلا في الموضع الذي كان يأتي اليه بالليل وقد جربته وصح

فصل في نقش الحديد كيف يشاء تنقش عليه او تكتب ما شئت عليه
بعد تصقيله بدهن السندروس المخلوط بما ای لون اردت والتشجير
احسن ثم تاخذ جزئين من التوتيا الهندی وجزء انوشادر وتسحقهما
ناعما ثم تصب الماء على الحديد المنقوش وتذر عليه من الدواء
وتدعه الى ساعة وكلما نشف بللته بقطيرات ماء ثم تمسحه بالخرقة
على ما تحب كانه محفور بالآلات وكلما تركته اكثر اكله اكثر
فصل للفواق القليل الذی يعرض احيانا بعد غذاء او غيره
يشرب سبع جرع من الماء ولا يفيق انشاء الله فصل غسل اليد
بسؤر الانسان يقشر اطراف الانامل فصل لخوف الفزع
في المنام قراءة اية التسخرة نافعة جدا فصل صفة غرة
العين للالصاق يؤخذ عجين الحنطة تخينا ويدلك في الماء
وكلما ابيض الماء بدل حتى يبقى منه شئ لا ينحل ويمتد ثم يسحق تلك
الخلاصة مع النورة حتى يموع ويمكن الالصاق به فيلصق الى ان تجف
وكلما يريد فانه ياتي حسنا فصل صفة دهن يستعمله النقاشون
على نقوشهم تدق السندروس الابيض الصافي جريشا والافيون
ان تكسره قطعا صغارا على السواء كالعدسة ثم تحمي طابقا بحيث اذا
القيت عليها بنتة احترقت فتلقى عليها السندروس حتى يموع
ثم تضيف اليه دهن بزر الكتان مثله وليكن الدهن اصفى ما يكون
وانما يحصل صافيا اذا اخذ بطريق الطبخ واعلم ان كمال هذا
الدهن في بياضه وسرعة جفافه فاذا استعمل اما بياضه فيحصل

السندروس وصفاء الدهن واما سرعة جفافه فتحصل باقلال
الدهن فان الدهن كلما زاد يبطؤ جفافه وعلامة بلوغه ان لا ينتشر اذا
قطر على ضفر او مراة ولا بد ان يحل حين الاستعمال في النفط الابيض
الصافي الخالص بحيث يمكن لطخ الشئ به ولا يجری عنه ومن خواص هذا
الدهن انه اذا صور به البلور المكسور او الصيني التصق حسنا ولكن
يبطؤ جفافه واذا جف استحكم حسنا فصل ان دهن الخروع دهن
لطيف شريف مسهل للبلغم سالم عن جميع المضار قوة ومناسبة
لجميع الاشخاص وطريق اخذ دهنه ان يقشر ثم يدق ناعما ثم يطبخ
في الماء ويؤخذ الدهن من فوق الماء يخرج دهنا ابيض صافيا عن الكدورات
من غير رائحة كريهة فالشربة منه خمسة عشر مثقالا يشرب مع اللبن
الحار مع السكر او بغير سكر ويقال انه يضر بشهوة الطعام فصل
ذرور للاكلة في الاسنان وقدر تفصيلها وهذا الذرور ايضا
نافع فيها بدل الذرور الاحمر الكائن الهندی والطين الارمني و
اصل الرجان ودم الاخوين والعقيق المحرق من كل واحد جزء الطباشير
والشاهدنج العدسي من كل واحد جزآن تدق وتنخل وتذر فصل
من خاصية التوشادر والاكلاس انهما اذا اجتمعا صعد منهما
بخار نتن شديد الحدة وينقطع بعد ساعة فصل ان قيرطاهر
من الملح القلی المدبر بالخل يقوی الهاضمة تقوية قوية ويشهی
ويخرج البلغم الذی في المعدة ويجلی العين فصل ان الذهب المحلول
يقوی العين اذا كحل به تقوية بينا ويذهب دوار الراس وتقوی

الحارة الغريزية كثيرا وعالجت به السعال العتيق فشفاه الله به في مدة يسيرة
ويفرح القلب والشربة منه قيراط فصل ان ورق الشاهترج اذا طبخ على الرسم يذهب بالعياء وينفع منه نفعا بينا ويعرق ويدر
بالبول وهذه الخواص منه ظاهر فصل لكسر جناح الحمامة خذ من التوتيا
الأخضر جزء ومن الملح المرجزء ودقهما وحلهما في الخل وصفهما
وصب المحلول في معرفة حديدة على النار والق فيه الحمامة واغله
برفق ساعات ينكسر جناحها وتصير كالفتيت ثم اسحقها مع ما شئت
من الأملاح الغسالة وخذ منها سوداها واحللتهما في الماء
او اكفيت بالتوتيا حصل المقصود ايضا فصل لتنقية الحمامة
اسحقها مع الخردل حتى تغيب ثم الق المجموع في قدر برام وصب عليه
ماء كثيرا او خلا واغله جيدا حتى ترسب الحمامة وتطفو الريش
فخذها واغسلها واجمعها تكون نقية في النهاية وجميع الأملاح
منقية لها فصل لازالة الدهن عن الفرش اغسلها بمطبوخ دقيق
الحنطة والدبس والماء فصل ان العقاب يحل الياقوت ويعقد
اللؤلؤ فصل ان اللؤلؤ البحري يحل في الخل والمقطر اجود وينعقد
بملح النبات فصل الحمامة تنعقد صابرة على نار السلق اذا اخذ
منها جزء ومن الطرطير نصف جزء ومن الشك نصف جزء ومن العقاب
مثله فدقت الأدوية كل واحد على حدة ثم لحفت بمجموعها الحمامة في
طاسة نحاس وغطيت بصفحة نحاس فوضعت في نقرة واوقد عليها
بالفحم الجزل حتى لا يبقى له دخان تخرج الحمامة معقودة ثم اجعل مسحوق

٥٩

في بوطقه والحفها بالزجاج وانفخ عليه حتى تلتسبك وادفع عنها الزجاج
وافرغها في الرماط تجدها نقرة منسبكة وهي يابسة وفيها بعض
السواد فلو كان شكة ثانيا ينبغي ان لا يسود ولو جعل بدل الطاسة بوقة
ملطوخة بالروستج وبياض البيض حصل المطلوب فصل ان اللؤلؤ
احمى مرات والطفي في العقاب المحلول بشمعة كثيرا فصل ان العقاب اذا
حل في الماء الحار وليكن اربعة امثاله فحسب في الجامات المزجة الى
نصفها ووضع في الشمس صعد من الماء نفيا مفارقا للغراب وان صعد عن
ماء الزاج وزعفران الحديد صعد احمر فصل ان الزاج الا اذا
طبخ في النار في تنور احمر كالأسرنج فصل ان العقاب اذا طبخ في
ضعفه كلس القشر والنورة او مهما ثبت مشمعا ولو حل وعقد
كذلك مرات انفسخ دهنا لا ينجمد ولو عقد بالنار انحل بالهواء
فصل ان الادخنة الصاعدة عن الاحطاب المالحة فيها نوشادر
فاذا اخذ منها اربعة مع خمسة من الملح وعجنا بالماء وجففا ثم صعد
صعد عنها العقاب ولكن للمكنة ثقبة واسعة تدعها مفتوحة
اولا الى انقطاع الدخان الأسود فاذا ابتدأ البياض سدها
فصل صفة تكليس قشر البيض اغسله بعد دقه بالماء والملح
واد لكه كثيرا في اجانة مع خرقة حتى ينفصل عنه القشر الرقيق ثم
اغسله وجففه واجعله في اناء صابر وضعه في كوز الفاخور
الى ان يتكلس ابيض وغايته الى سبع مرات فصل في الأرواح الحادة
وهي لا غاية لها ولكن نذكر هنا ما عملنا يؤخذ روح البارود والزاج

الأخضر على السواء ومن العلم عشر جزء ويسمى بالفاروق العلمي فهذا الماء
يحل الحمامة ويكلس اللؤلؤ ويزعفر المقناطيس ويزنجر المرجان ويكلس
الرخامة والساهر اسفيداجا ويحل النعامة قبل ان يرسب فيه
فصل روح البارود عشرون والشب اثنى عشر والعقاب ستة
يؤخذ روحها ويسمى بماء الحكيم فتكلس الحمامة واللؤلؤ وتحل
الياقوت وتحل اذا وضع فيها القاطون قليلا فصل روح الشب
والبارود والعقاب والزاج سواء ويسمى بماء الياقوت فهذا الماء
يحل الياقوت والحمامة والمقناطيس والمرجان ولعله يفعل افعالا
اخر لم نجربه فصل روح جزئين من الشب وجزء من البارود تكلس
الحمامة واللؤلؤ احسن تكليس وتكلس المرجان داسنج وتبيضه
فصل روح الشب والزاج والملح من كل عدد حروفه وتسمى
بالماء المسبع وتزعفر المقناطيس وتزنجر المرجان وتحل النعامة و
يكلس الرخامة ويحل الياقوت فصل روح الملح والبارود تحل اللؤلؤ
والياقوت اذا ادخل فيه القاطون وذكروا انها تحل جميع المعادن
فصل روح اربعة من الزاج الأخضر واثنين من البارود وواحد
من الشب تكلس اللؤلؤ والحمامة فصل روح الشب والزاج
والبارود على السواء تحل الحمامة وتكلس اللؤلؤ والخاهن و
تحل الرخام والنعامة وتزعفر المقناطيس وتزنجر المرجان
فصل روح واحد من الشب واثنين من البارود وثلاثة
من الزاج وتسمى بماء الكريم تحل الحمامة واللؤلؤ والياقوت

مع

٩٠

مع القاطون وتجعل الحمامة قابلة للتقطير وفي تقطير هذا الأروا
الأحسن خلط الأدوية مع ثلثها او نصفها الرمل وقطرها بنار
سوى روح الملح والبارود فانه ينبغي مع ثلثة امثالها
الطين المجفف ويقطر في الأفلاطوني واعلم ان ما يحل الا
الياقوت لا يحل اللؤلؤ وكل العكس فان الياقوت لا ينحل
قاطون والقاطون يعقد اللؤلؤ فصل القاطون يستخرج
روحه اذا خلط مع اربعة امثاله الرماد او كلس القشر او البحر
فصل ان روح الملح يقطر اذا خلط مع ثلاثة امثاله الطين المجفف
او الطين الأرمني فصل ان النعامة تثبت للسبك اذا بردت
وشويت بين العقاب والزاج الأخضر والعقرب ثم تسبك
مع البورق فصل ان العقرب تنحل كالدم اذا طبخت في ماء ملح
البحر او ملح النبات او فيهما معا او ماء ملح كلس القشر ثم ينعقد
كالدقيق الحراري وفيه غيرة قليلة ان المرداسنج يصير مرتكا
في ماء الحكيم وينحل في الخل وينعقد بملح النبات ابيض كالأ
سفيداج فصل ان الشك ينحل في ماء الراس فاذا طبخ فيه ثلاث
مرات وشوى بعده ست ساعات يبيض النحاس ويقرب من
الثبوت فصل اذا شبك الشنجار والبورق واطعم للسبول
الشب خرج جسم احمر كالنطرون فصل ان الشك اذا القي في
دهن السوس في السبك انحل وصار دهنا يذوب في النار و
ينعقد بالبرد فصل ان اللؤلؤ المحلول يحيى اذا سبك بالبورق

ويكون بعد الحل والعقد قابلا للتصعيد كما شاهدنا فصل ان القاطون
يعقد العقرب المحلول بالأكلاس وكذا ملح الطعام والعقد بالخل احسن
فصل الياقوت المحلول ينعقد بالقاطون وملح الطعام والثاني احسن
فصل ان الطرطير يكلس بعد رفع دخانه على الجمر كالكلس القشر فصل
في كيفية طبخ الصابون خذ مساويا للدهن من القلي فدقه ناعما
وانخله وصب عليه عشرة امثاله من الماء واغله حتى ينتصف
ثم صب عليه الماء العذب خمسة والق فيه نصف القلي النورة الخالصة
واغله ثانيا حتى يتلألأ فيه الصوف اذا غمس فيه نصف حرقا فهذا هو ماء
الراس ثم صب على السفل ماء جديدا خمسة امثال السفل وسطه
كثيرا ودوقه واجعل في اناء اخر ثم صب على السفل ماء جديدا اخر وسطه
كثيرا ودوقه ثم الق من الماء الاخر في القدر النظيف شيئا وصب عليه
الدهن واغله وانت تسوطه دائما فاذا قارب جفاف الماء صب عليه
من ذلك الماء نصف الدهن وهكذا الى اربع مرات وعلامة الكفاية
بياض الدهن وغلظه ثم تصب عليه من الماء الثاني كما مر الى ان
يدخن اذا القي وتقارب الجمود ثم صب عليه من الماء الاول واغله
حتى يسخن كالحريرة واغله الى ان ينتزع من اليد والملاقي معه
بعد البرد فيصب في خرقة حتى يخرج ماؤه ولو اخرجت ماء الوسخ في
الأثناء مرة او مرتين وجددت الماء كان احسن وان انعقد في
القدر غير مشاكل للقدر للحريرة علم ان ماء كان حادا كثيرا فوقد
فيه الماء العذب واغله وقد يلقى فيه شيء من الملح حتى يرسب

الملح

على النار

الماء بكله ويطفو الصابون ثم بعد ذلك قد يحل اياه في الماء العذب
ويغلي من الغد حتى يؤخذ عنه الماء الحاد بكله وذلك لغسل الثوب
ومثله ثم قد يخاط معه الكتيرا والخنا والأشياء العطرة كيف ما
يراد فصل اذا اخذ الشحار ودقه ناعما وصب عليه الماء واغله
ودوقه وهكذا الى ان لا يبقى فيه طعم ويروق المياه احسن ما
يمكن ثم عقدت انعقد ملحا واحسن عقده ان لا يعقد على النار
بل يغلي حتى يقارب العقد فيترك ليلة حتى ينعقد ما ينعقد ثم يغلي
الباقي الى ان يقارب العقد وهكذا ينعقد قوة كالبلور وان جفف
صار كالبحر المطفى وفيه سوادكا من فان اردت ازالة سواده بالكلية
لطبخه في الخل الأبيض والمقطر احسن حتى يسود ثم يروق وهو بلا كلفة
ازالة سواده بالكلية طبخه في الخل الأبيض والمقطر احسن حتى يسود ثم
ثم يغلي حتى يقارب الجمود ويترك ليلة حتى ينعقد ما ينعقد فيغسل المعقود
ويرفع ويجفف ويغلى باقي الماء وهكذا ولو ضرب بعد التروق فيه
بياض بيض عند الغلي فهو احسن فيخرج كقطع البلور بلا سواد ظاهر
وباطن ولا يستعمل في الأستعمالات الا هذا القسم فان في المعقد
الأول سواد البتة فصل في صنعة الاسفيداج يؤخذ جزء من
الرصاص وجزء من الانك ويجعل في مغرفة حديد ويوقد تحتها نصف
يوم ثم يجعل للنار منفذ تقع فيها فتصير اسفيداجا وذلك في الطاقات
احسن وهو كورة على هيئة كورة الزجاجين فصل اذا احترق
الجسد من النورة نعوذ بالله فعلاجه تدهين الموضع بدهن الورد

المصنف

فانه يبرده ويبرئ اثره سريعا انشاء الله فصل اذا سحق الملح النباتى والأرمنى
البيضا على السواء ثم علق كاس صغير فى الماء وادخل الدواء فيها مع شئ من الثلج
وحرك كثيرا جمد الماء فى الكاس كلكاس بلور اصفى ما يكون فصل مرهم جربناه
فى القرح السوداوى الشديد الوجع كثير القروح والورم بعد اليأس
من كل علاج فبراء الشمع الأبيض والكافور القيصورى زال الهندبا
كان من كل واحد اربعة ودهن البقر الجديد الخالى عن الملح مثل المجموع
بذاب الدهن ثم يلقى الشمع ثم يلقى الكافور ثم كان ثم الكافور ثم يسحق الجميع حتى
يختلط وليذبها فى اناء حديد وقد ذكر صاحب هذا المرهم انه مجرب للناسور
والجراحات المزمنة وقروح النار الفارسية ورافع للحم الفاسد ومصلح
للعضو الضعيف ومنبت للحم ومصلح قروح المايوسين ولا عديل له وجرب
مرارا والتى قد جربته فى السوداوية المزمنة فوجدته نافعا فصل الصعتر
والملح اذا مضغ يرفع الضرس البتة فصل الجدوار اذا سحق وضمد على
موضع لسع الزنبور ابرأ وخاصه فصل نعم الزرور لالتحام الجراحات
الحديثة والقديمة ورق الغبيراء المدقوق سواء كان خضرا او يابسا
يفتح وينبت اللحم ويلحم ويجفف ولا يحتاج معه الى غيره فصل مرهم للشقاق
يوخذ من الزيت الخالص ثمانية وان لم يكن فمن دهن اللوز والشمع الأبيض
اثنين والماء ستة فيذاب الشمع فى القدر المضاعف ويصب عليه الدهن
ثم الماء ويطبخ حتى يذهب الماء ويبقى الدهن ثم يرفع فصل لرفع الحميات
اللازمة والنائبة يوخذ اصل الهندبا خمسة مثاقيل او ستة و
ينحت بالسكين وينقع ليلا بالماء ويشرب صباحا فى الحميات الحادة

بالسكنجبين وفى الباردة بالبلوج تبرؤ وفى ثلاثة ايام انشاء الله فصل
لرفع ضرر شم الورد وتسكين الصداع الحادث من النزلة الحادة وتسكين
النزلة شم الكافور نافع جدا ويبرئ وحيا فصل للشقيقة مجور العرطنيثا
بحيث يدخل الانف يبرؤها فى الساعة والعرطنيثا اصل يعرف
الشياب باطنه ابيض له حدة وغبارة معطس ويسمى شجرة ابى مالك فصل
شم روح القاطون المقطر مع الجير يرفع الصداع فى الساعة وعجيب
فصل اذا حملت المراة الدار صينى المسحوق من اول الليل الى الصباح
فهو مضيق مطيب مجفف ملذذ للزوج اذا باشرها جدا فصل الكافور
يصعد عن الشمع فيصعد ابيض جدا كالثلج وناره نار وسط
ساعات فصل الحصى لبان الجاوى يصعد فيصعد ابيض
وهو المسمى بالشند والكمكام وهو طيب حسن وشمه ينقى
الدماغ ويعطس بشوقه فصل السقمونيا مع ماء الشعير وما
الباقلى ضمادا ينفع الكلف اذا دام عليه اسبوعين واكثر
يضمد به من اول الليل ويغسل صباحا فصل للمرخير مطبوخ
بزر لسان الحمل نافع جدا وهذا السفوف ايضا نافع وهو
لابن ماسويه بزر الخطمى وبزر الخبازى المقشر والبنفسج
منكل من كل واحد خمسة النشاء المحمص والصمغ العربى
الطين منكل واحد اثنان يسحق ويخل ويخلط وهذا هو الذى
جربناه ونسخة اخرى كذا وهو ايضا نافع قطعا بزر قطونا
بزر شاهسفرم بزر لسان الحمل والنشا والصمغ العربى والطين الارمنى

يحمص ل

من كل واحد خمسة يحمّص البزور والصمغ والنشا ويسحق ما سوى
البزور ويخلط الجميع مع البزور على حالها ويشف وقيل يؤ خذ ويشف
درهمان منه مع درهمين دهن الورد وخمسة دراهم ماء
الورد ينفع للزحير والدم وفضل الحجر المسمى بحجر النيران ينفع للثالول
اذا قشر ظاهرها حتى يخرج الدم ثم ضمد بذلك الحجر يحرقها
ويستاصلها في يومين او ثلثة وكذا يستاصل المسامير والذي
علمنيه لخبر عن تجربة قال اذا ضمد حول الاكلة لا يزيد وجربناه فكان
كذا واذا ضمد على قرحة تسمى بالحجى بالكوفة ابرأها ولو اكوى به الصفة
ابرأها واذا اراد ان يحلق عضو وضع مقدار حنطة منه على العضو ووضع
عليه فلوسا الى نصف ساعة اكواه فضل يؤخذ مقرض صفائح
الفضة الرقاق ويوضع في قرع الزجاج ويصب عليه روح الكبريت
بقدر ما يعلوه ويوضع على كانون ارتفاعه ثلثة اشبار ويوقد
تحته حتى يسخن بمقدار سخونة شمس الصيف الى اربع ساعات
حتى يتكلس الفضة ثم يخرج ويوضع في بوطة على نار لينة حتى يذوب
ويسبك في راطل ثم يلف في قرطاس ويضبط في شيئ لانه يذوب اذا
اصاب الهواء ويستعمل عند الحاجة وقال اذا اخذ منه حمصتان قبل الذوب
في البوط مع ست حمصات كلقند واكل نفع من الرعشة واللغوة
وان حل في الف مثله الماء وقطر في العين نفع السبل وفي خمسة و
عشرين مثله ماء ولطخ به مع قلم شعر على بياض العين ازاله ان كان
جديدا فضل حرهم الزرابيح يوضع على كل عضو كان به وجع او ورم

صفة حجر النيران

او دوام

او رطوبة ولو طوبات العين يوضع على الشقيقة واضيق النفس يوضع
على الصدر فينفظ العضو كموضع حرق النار واعظم يجتمع فيه ماء
كثير ثم يقرض الجلد ويوضع عليه دهن البقر على ورق فضل الشمع
الأصفر وعلك البطم والكندر اريح المسحوق من كل واحد ثلثون السندروس
عشرون والزيت خمسة يذاب العلك في الزيت ثم يلقى الشمع ثم السندروس
المسحوق ناعما ويخلط ثم يصب على صفحة ويقرض كالدراهم ويوضع عند الحاجة
على قرطاس ويوضع على العضو وكذلك يكوى العضو بذلك فضل ان
روح الملحين اى الملح والبارود يحل اللؤلؤ جيدا وماء الملح يعقد عقدا
حسنا ابيض فضل من اراد ان يكتب رقعة الى من عنده حاجة فليكتب
في عنوانه بقلم بلا مداد لينجح ان الله وعد الصابرين المخرج مما يكرهون
والرزق من حيث لا يحتسبون جعلنا الله واياكم من الذين لا خوف
عليهم ولا هم يحزنون فضل ان الجواهر التي لها ادهان كالكهرباء و
السندروس والعقرب والشمك وامثالها لا تنحل بالخلول فان
دهانها تمنع نفوذها فيها وتنحل بالأكلاس فان فيها دهانة كامنة
تتوسل بها الى الدخول فيها وتحلها فضل ان الحل المصعد يحل اللؤلؤ
والمرجان البحريين جيدا ثم ان شئت رجمته بالملح النباتي فينعقد
او جففته بالتطيير ثم طيرت عنه الماء مرات حتى تعذب وكلاهما حسنان
والأول اسهل والثاني الطف وهما من الأدوية القلبية القوية وجوا
معروفة فضل يحل الحمامة في الفاروق او بعض المياه الحلالة
يرجم بملح ويؤخذ ويطهر بتكرار الغسل حتى تطيب ثم يستعمل وهو

منضج جيد سهل لجميع الأخلاط والشربة منه اربع حظات و
ان شرب منه قدر ستة عشر حظات هو مسهل مقيء للأخلاط
وجربناه لصحة الصوت فكان نافعا جدا فصل اذا حل القلقند
مرات بالماء وعقد ثم بالماء ورد وعقد كان مقيئا جيدا للمواد
اللازمة للمعدة ويبقى الدماغ خصوصا تنقية جيدة والشربة
منه ثلث درهم الى ثلثي درهم وان حل اخرا في الماسة المقطرة
من القلقند وعقد برفق تمام كان اقوى وهو مقيء رقيق جيد
مرتين او ثلث ويسهل مرتين او ثلث ويستعمل قبله المنضج السابق
البتة فصل فتح العين في الماء البارد شيء جيد لردع المواد
من داوم عليه عرف قدره فصل سنون مبيض يجعل الفم
كاللؤلؤ الملح المحرق والشب المحرق وصاعد القاطون على
السواء فاعرف قدره ويسيل الرطوبات اللزجة ويطيب الفم تم
بالخير في يوم السبت الثالث عشر
من شهر محرم الحرام
سنة ١٢٩٥

بسم الله الرحمن الرحيم

فصول

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد واله الطاهرين ورهطه المخلصين ولعنة الله على اعدائهم اجمعين الى يوم الدين

امّا بعد فيقول العبد الأثيم كريم بن ابراهيم ان هذه كلمات دقيقة وحكم انيقة في بيان مسائل وابواب عامة من مسائل الحكم الالهية والعلوم الربانية التي يفتح منها الف باب وضعتها في هذه الرسالة لما رايت ان معرفتها من الامور التي لا غناء عنها لطالبي الحكم والمعارف لأنها جميع المسائل عليها بحيث لا يعرف مسئلة على الحقيقة الا بمعرفتها وذلك انه لا شئ من المسائل يعرف بحقيقة المعرفة الا وان يعرف شروح العلل متين الأسباب مفصل المبادي والغايات وذلك لا يعرف الا بعد الفحص عن الحقايق وعللها فهداني ذلك الى رسم هذه الرسالة في بعض المهمات مستعينا بالله سبحانه مستهديا منه اذ لا حول ولا قوة الا به وتحقيق تلك المسائل يقتضي رسم فصول ولذلك سميتها بالفصول

الفصل الاول اعلم ان للشئ مقامات مقام حقي ذاتي وهو حيث كونه هو هو من دون ذكر الشئ من صفاته معه نفي او اثبات وقد يعبر عن هذا المقام بالاطلاق على معنى

لا بشرط على ان لا يكون هذا النفي قيدا له بمعنى عدم الالتفات الى ذكر شرط معه فان هذا الحيث للشئ حيث بساطته الاضافية من كثرات دونه ولا يسع ذكر ما سواه نفي او اثبات فان النفي ايضا شئ وكلما سوى الشئ خارج عن حقيقته ما هو به هو ولا يعقل ان يكون الشئ في ذاته هو هو وهو غيره ومفهوم هو هو غير مفهوم هو غير غيره فيكون في الخارج ايضا كذلك فان المفهوم ايضا تابع للخارج كما هو الحق ولذلك اذا التفت النظر الى الشئ الى حقيقته تكون غافلا عما سواه بالكلية غير شاعر لما دونه بنفي او اثبات ولست تشعر حين توجهك الى زيد انه غير القيام مثلا او لا التفت حين التفاتك الى زيد شاعرا لغير زيد وهو بديهي الخلاف فهذا المقام هو مقام حق الشئ واطلاقه وهو حيث انيته لله سبحانه لا يعرف منه الا ما ظهر له فيه ولا ذكر له عنده الا اياه ولا شئ هذا المقام ابدا ابدا وهو مقام كشف التسبحات من غير اشارة ومقام هتك الستر لغلبة السر ومقام محو الموهوم وصحو المعلوم ومقام جذب الاحدية لصفة التوحيد وغير ذلك ومقام حقيقي وهو حيث كونه هو هو لا غيره عن مبهما ويعبر عن هذا المقام بالاطلاق بمعنى بشرط لا ان يكون هذا الحيث منه مركبا من حيث هو هو ومن حيث هو غير غيره ولا يلحظ حينئذ نسبة خصوصية غير فلان وفلان مما سواه مما لا نهاية له بل يغمض على نهج الابهام لان هذا الحيث هو كون الأشياء مما دونه فيه بالقوة التي هي عدم الفعليات وهو حيث امكان تجليه بسواه وذلك كما ترى في المداد مثلا انه غير الحرف وغير الكاغد وفيها صالح لان يتصور بصورها وهي فيه بالقوة ومعدومة بالفعل فهو بهذا اللحاظ من حيث هو هو ومن حيث انه عدم محروف وصلوحها وهذا المقام غير المقام الاول فانك في المقام الاول كنت تجد المداد من حيث هو غافلا عن ذكر غيره بنفي واثبات وصلوح وعدم صلوح وفي هذا اللحاظ تجده مقيدا بنفي الشرط والنفي شئ فهو مقيد حقيقة بشئ

المقام الثاني

الاول

بسم الله الرحمن الرحيم

الا انه لا شيء نسبتي فالمطلق الحقيقي هو في اللحاظ الاول وما سواه مقيد الا ان اللحاظ
الثاني مطلق نسبتي واشبه الاشياء بالمطلق الحقيقي واية له ودليل عليه في المقيدات
وهو عرش الموجودات المقدس من كل تعين فعلي ومبدئها ومنتهاها وقطبها البعيد
عنها اقطارها المبرئي عن حدودها واطوارها يحوم حوله جميع اكوارها وادوارها
المبادي وغاية الغايات وعلة العلل لا يتجاوزه مقيد ولا يدركه وهو حجاب لا يهتك
ودائم لا ينفك ومقام البحرية والخصوصية وهو حيث كونه مقترنا بالقيود متصفا
بالحدود ظاهرا في عرصة الشهود وقد يسمى بالوجود المقيد فهذا الحيث هو مقام
اقتران ذلك المقام الاول بالهويات وتجليه بالمقيدات بعد ان كان في
ذاته بريئا عن التعينات ولا يزال هو كذلك في كونه هو هو وهذا الحيث هو اثر
المقام الثاني وشجنه المنفصل منه بدؤه واليه نهايته وبه ظهر المقام الاول له
حتى صار ظهورا فالمقام الثاني بالنسبة الى المقام الثالث كالفعل والمصدر
والمؤكد والمؤكد به والمعطوف البيان والمعطوف عليه والصفة والموصوف
وامثال ذلك كالمداد المصور بصورة الحروف في اقترانه بالصور ولا شك
ان صورة الالف غير المداد تعرض على المداد وكانت فيه بالقوة وخرجت
الى الفعلية والالف حين كونها الفا مقيدا حيث مداديتها بصورة الفيتها
مشروطا بوجودها وكل احد ممن له دراية يعرف ان المقام الذي فيه الصورة
الالفية بالفعل غير المقام الذي فيه الصورة الالفية بالقوة وهو مقام نفس المداد
من حيث كونه امكانا للحروف صالحا لها ويجيئك تفاصيل هذه المقامات
حتى تعرف مواضعها وهذان المقامان غير مقام نفس المداد من حيث هو هو
وذكر المقامين الاولين في هذا المقام معدوم بالكلية اذ الشيء من حيث هو هو

الفصل الثاني

ماشاء الله لا قوة الا بالله

لا يكون الا هو ولا يسع عرصة الذات غير الذات وكلما يمكن ان يكون معه
غيره فهو في عرصة الصفات والتمايز والاثنينية بالبداهة ففي عرصة الذوات يمتنع
ذكر غير بالملزوم التناقض بان يكون الشيء من حيث هو غيره من حيث هو غيره فافهم
وتبصر الفصل الثاني واذ قد عرفت ان ذلك في كل شيء وان من شيء
الا وفيه هذه المقامات الثلاث فهي في كل شيء بحسبه اذ الشيء الملحوظ اذا كان محدودا
كان مقام اطلاقه الحقي محدودا في نفسه واطلاقه نسبي بالنسبة الى ظهوراته التي هي دونه
لا بالنسبة الى ما هو في عرصته فالذهب مثلا منزه في نفسه عن حدود ما يصنع منه من
الخرزات وليس منزها عن حدود وتميزه عن الفضة فهو بالنسبة الى الفضة مقيد وان كان
غير محدود في مقام اطلاقه الحقي غير محدود وحقيقته وانما يكون هذا فيما لا ثاني له ونعبر عنه
بالتعبير بالوجود فانه لا ثاني له وما سواه عدم بمعنى الامتناع فان الوجود الامكاني وصفا يمكن
ان يكون سواه ايضا موجودا فان مقام الصفات مقام الكثرة ودائرتها متسعة والامكان الوجود
فما سواه متمنع والوجود الذاتي هو القائم بنفسه لنفسه فقط وما سواه متمنع محض ليس له صرف الوجود
الوصفية لا تعادلها ولا تقوم ولا تعد معها فلا يعقل ان يكون سواها واية ذلك ان الجسم
المطلق لا يعد معها عرش ولا كرسي ولا ارض ولا شيء الا الجسم المطلق ابدا مع ان الوجود العرشي
الوصفي والوجود الكرسوي وغيرهما موجودة وليست بشيء يقوم مع الجسم المطلق ولا يعد معه
حيث يذكر والوجود الوصفي وصف الوجود الذاتي وكماله وفعليته كما يأتيك انشاء الله
فالمطلق البسيط الحقيقي واحد لا ثاني له وسائر المطلقات البسيطة الاضافية كثيرة
لا غاية لها ولا نهاية وهي كل واحد منها في مقامه اية البسيط الحقيقي وصفته تعرفه
تعريفيه قد عرف نفسه لاهل تلك المرتبة بذلك واما الاطلاق الثاني
اي بشرط لا فهو ايضا في كل مقام بحسبه فان كان الشيء محدودا كان مقام الاطلاق

بسم الله الرحمن الرحيم

فيه تناهيا كاطلاق المداد الصالح للحروف وهو غير صالح لأن يكون سكينا من هذا
البحث والكان غير محدود حقيقة كان مقام الاطلاق غير متناه التة وذلك
كالامكان المطلق فانه غير متناه من كل وجه وكذلك المراتب الخمسة التشخصية في الضيا
تفاوت بحسب المراتب فظهورات المحدود متناهية معدودة وظهورات غير المحدود
لا تتناهى لها وانما ذلك نحو ما يصاغ من المداد ونحو افراد الممكنات واما قولنا في
اطلاق المداد وصلوحه للحروف متناه فانما نريد منه التناهي النوعي والا فنفس صلوحه
غير متناه فان الحروف غير متناهية واما نوع الحروف فانما هو متناه لانه غير نوع السلاح
مثلا وكذلك الظهورات فان تناهيها نوعي

الفصل الثالث

فاذا نظرت
الى مجموع هذا العالم اي الموجود الكائن وقطعت النظر عن اعيانها واكوانها وامكانها
وذواتها وصفاتها وجواهرها واعراضها وخصوصها وعمومها وقرانها وتباينها و
وانفصالاتها ووجوداتها واعدامها وجميع ما يميز ويدرك ويتوهم ويشار اليه منها
بقضها وقضيضها ودقيقها وجليلها بجميعها واعتباراتها كلها من حيث هي بل نظرت
الى الكائن تجد حينئذ وجودا بحتا بسيطا مطلقا قد طوى باحدية كل ذات وصفة
وجوهر وعرض ونسبة واقتران وارتباط وتلازم وترتب بحيث لا يشذ عنه شيء
ولا يخرج عن تحت سلطانه خارج فهو الموحد الذي لا ند له والمتفرد الذي لا ضد
له والاحد الذي ما سواه ممتنع بحت لانه وجود ذاتي بسيط وما سوى الوجود الذاتي
عدم بحت على معنى الامتناع ومن ذلك بعلم انه لا يمكن ان يعرض على هذا الوجود
عارض ولا ان يعرض على غيره ولا ان يرتبط بشيء ولا ان ينتسب الى شيء ولا
ان ينتسب اليه شيء ولا يكون على شيء ولا عليه شيء ولا في شيء ولا فيه شيء
ولا منه شيء ولا الشيء ولا له شيء ولا مع شيء ولا معه شيء ولا كشيء ولا مثله شيء ولا

الاستعانة بك يا جواد يا كريم

يستنبط منه شيء وهكذا هو بريء قدوس منزه عن كل ولا شيء غيره وحتى يكون
هو غيره او عينه او كله او بعضه او مطلقا عنه او مقيدا به او اجماله او تفصيله او نفيه
او اثباته او عينه او في ضمنه او حقيقته او ظهوره او ذاته او صفته او جوهره او
عرضه او يخرج عنه بعد يكون فيه او يخرج هو من غيره بل هو احد صمد لم يلد و
لم يولد ولم يكن له كفوا احد ومن زعم انه ليس كذلك فغيره عرف والى سواه
وصل وهذا الوجود هو جل شانه القديم الازلي الاحدي وسميته بالوجود لما
في الدعاء وجوده قبل القبل في ازل الازال وبقائه بعد البعد من غير انتقال
ولا زوال وسماه في هذا الدعاء بالموجود السرمدي وهذا الوجود هو اعرف من
كل شيء اذ لا شيء سواه واظهر من كل شيء كما في الدعاء ايكون لغيرك من الظهور
ما ليس لك حتى يكون هو المظهر لك متى غبت حتى تحتاج الى دليل يدل عليك
ومتى بعدت حتى تكون الآثار هي التي توصل اليك عميت عين لا تراك
ولا تزال عليها رقيبا وايضا فيه في الدعاء لا يرى فيها نور الا نورك ولا
يسمع فيها صوت الا صوتك وهذا الوجود ليس لوجود الاشياء فان وجود
الاشياء مادة قد عرضها صورة هي غيرها وهو قد طوى المادة والصورة وليس
بامكان الاشياء فان الامكان جوهر مصور بصورة الصلوح والتغني وهو قد طوى الاشياء
والتغني فليس شيء سواه حتى يقترن به ويعرض عليه ويتسمى ويوصف به فهو اذا لا يعرفه
ولا يصل اليه سواه ابدا ابدا لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير
بك عرفتك وانت دللتني عليك ولولا انت لم ادر ما انت اعرفوا الله بالله
وكل معروف بنفسه لغيره مصنوع وكل ممتاز عما سواه مخلوق كلما ميزتموه باوهامكم في
ادق معانيه فهو مخلوق مثلكم مردود اليكم ليس بالله من عرف بالتمييز بل التمييز بالله

بسم الله الرحمن الرحيم

من عرفه غيره وانما هو هو لا يعلم ما هو الا هو وهذا الوجود لا يصدر من شئ ولا يصدر
منه شئ ولا يضاف الى شئ ولا يضاف اليه شئ ولا يقترن بشئ ولا يقترن به
شئ لا يحد ولا يوصف وكمال التوحيد نفي الصفات عنه لشهادة كل صفة انها
غير الموصوف وامتناع غيره حيث هو هو فتعالى قدره عما يقوله المعطلون والمشبهون
والواصفون والمنزهون والناطقون علوا كبيرا واجمل القول فيه سبحانه قوله
سبحان ربك رب العزة عما يصفون تدبر فقد عرفت لك
التوحيد وبينت لك التنزيه فان عرفت مع هذا التحرير فانت وكم من
ناظر ينظر في كلماتي هذه ويظن انها قول اصحاب وحدة الوجود ومعاذ الله
ان يكون ذلك مذهبهم والفرق بين القولين كالفرق بين الكفر والايمان
والبعد بين البخت والنيران اني وافي وهم يقولون ان بسيط الحقيقة بسيط كل
الاشياء وهم يقولون انه قد شاب صرف الوجود اعدام ونقايص ولوازم
رتب حتى بدت سايرا الاشياء ومنهم من يقول انه بحر الخلق امواج ومداد
الخلق حروف والاشياء كانت فيه بنحو اشرف وبالقوة وكونها فيه
حضرة علمه الازلي وانه اظهر ذاته ومنهم من يقول ان الخصوصيات اعراض للذات
اي الوجود الحق ومنهم من يقول ان الخلق من البدو بالتسخ وان معطي الشئ ليس فاقدا
في ذاته ومنهم من يقول وجود الواجب مع الحادث بالتشكيك ومنهم من
يقول بثبوت الاعيان في ذاته سبحانه بتفاصيلها وجزئياتها والا يلزم
جهله بتفاصيلها بالجملة الفرق بين القولين هو الفرق بين الايمان
والكفر وعلى من يقول بوحدة الوجود وهو تبع في ذلك غير ال محمد عليهم السلام
ولم يشتبه عليه ذلك بسبب الرجوع الى اخبارهم سلام الله عليهم وعليهم لغته

قل هو الله احد الله الصمد

ولغة اللاغين انظر فيما ذكره القاشاني في الكلمات المكنونة على زعمه هل تجد
لكلامنا مشاكلة مع كلامه قال قال اهل المعرفة حقايق الاشياء عبارة عن
تعينات وجود الحق وتميزاته في مرتبة العلم ومنشاء تلك التعينات في غيب
الذات مندرجة فيه اندراج اللوازم في الملزومات كاندراج الضعيفة والشفعة
مثلا في الواحد العددي قبل ان يصير جزء الاثنين او الثلثة لا اندراج الاجزاء
في الكل عقلية كانت او خارجية ولا اندراج المظروف في الظرف فالوجود
فالوجود يتجلى بصفة من الصفات فتتعين وتميز عن الوجود المتجلي بصفة اخرى
فيصير حقيقة ما من الحقايق الاسمائية وصورة تلك الحقيقة في علم الحق سبحانه
وهي المسماة بالماهية والعين الثابت الى ان قال ثم تحصل تلك الاعيان
في الخارج مع لوازمها وتوابعها بالفيض المقدس فهي من وجه عين الوجود ومن
وجه غيره كالاسم والصفة الى اخر كلمته التي ليته لم يتكلم بها وهل فيما نقول رائحة
من هذا القول المخبط خبط العشواء وانظر في كلام الملا صدرا حيث يقول ان
العقل وما فوقه كل الموجودات وان الوجود كله مع تباين انواعه وافراده
ماهية واحدة وتخالف اجناسه وفصوله حدا وحقيقة جوهر واحد وله هوية
واحدة ذات مقامات ودرجات عالية او نازلة الى اخر كلامه ويقول
ايضا بسيط الحقيقة بسيطها كل الاشياء ويقول شاعرهم وما الناس
في التمثال الا كثلجة وانت لها الماء الذي هو نابع ولكن يذوب الثلج
يرفع حكمه ويوضع حكم الماء والامر واقع ويقول شاعرهم انظر تحارا
سوى البحر اذا رايت موج بدى ومنه بدى فيه ما بدى الى غير ذلك
من اشعارهم وكلماتهم وقد ملأ الاصقاع وطرق الاسماع واين قولي

الشئون والتميزات خصوصيات الذاتية التي هي نسب وعبارات
سبحانه صح

من اقوالهم وكلمتي من كلماتهم وما اقول ينطبق على الكتاب والسنة لا يخالفه حرف
ولا يحتاج معه حرف منها الى تاويل وانما اقول الله سبحانه احد بسيط يمتنع
ماسواه من ان يكون او يكون او عين او نسبة او ارتباط او اقتران او تلازم
او ترتب وكلما يتعقل بوجه من الوجوه وحيث من الحيوث واعتبار من الاعتبار
وفرض من الفروض وهو سبحانه لا ثنى ولا يتجزى ولا يتناهى الى شئ او لا شئ
قائم بذاته لذاته موجود بذاته لا بمعنى انه هوية متصفة بالوجود بل هو هو فان
شئت فسمه وجودا بحتا بسيطا بالذات للتفهيم وان شئت فسمه ماهية
قائمة بنفسها والمقصود انه شئ بسيط بحقيقة الشيئية واسمائه لتعبير وصفاته
لتفهيم وهو لا اسم له ولا رسم له وليس مرادي من امتناع ماسواه معه ان لذاته
وماسواه فيها تمتنع وودونها ممكن نعوذ بالله فانه ليس له رتبة محدودة هي
غير ذاته الاحدية الغير المتناهية اسفلها حماس لا على رتبة اخرى بل هو هو بلا نهاية
ولا رتبة هي غير ذاتها هو هو بلا نهاية فلا شئ سواه يزاحمه ولا ذكر لغيره على
امتناع ماسواه فانه كائن بالذات وماسوى الكائن بالذات ممتنع فهو اذ
ذاك هو لا شئ سواه وان قلت فما هذا العالم المحسوس المشكوك وما نشاهده
قلت سيأتيك القول في الفصول الآتية وانت بحالة لا تحيص لك من
تصديقي فيما اقول من امتناع ماسواه اذا اقررت انه سبحانه ليس وجوده
بوجود تمثلي وصفي كما قال عليه السلام في الدعاء لم يتمثل فيكون موجودا بل وجوده
وجود ذاتي اي هو نفس الوجود والوجود لنفسه وماسوى ذات الوجود عدم
بحت اذ لو كان سواه ايضا موجودا لاستار عما سواه بتمثل وصفي وكان
موجودا وصفيا لا ذاتيا فلما كان موجودا ذاتيا ووجودا بالذات احدا

بسيطا امتنع معه ماسواه لان ماسوى الوجود عدم بحت ولا ترغم انه
سبحانه مجموع الموجودات التمثلية فان الوجودات المتمثلة ممكنة حادثة
قائمة بالغير يسبقها العدم الذي هو قوة التمثل والحوادث اذا اجتمعت لا تصير
قديما فليس بسيط الحقيقة كل الاشياء المركبة وليس للحوادث مذكورة مع
القديم جل شانه لا باعيانها ولا باكوانها ولا بامكانها ولا على نحو اشرف
ولا باعيانها وماهياتها ولا اذكار لها ازليته وانما احدثها لا من شئ
وليس هو عينها ولا غيرها والقول الجامع ما ذكرت لك ان ماسواه ممتنع
معه وهو هو لا سواه وليس وجوده سبحانه بمادة قد لبست صور الحوادث
ولا بكلي صدق على كثيرين ولا بامكان يصلح للتطور باطوار خلقه فان جميع
ذلك صفة ما معه صورة ما غيره تلحقه سواء كانت صورة اطلاقية او
صلوحية او مادية او كلية او جزئية او غيره ويمتنع جميع ذلك في حق
جل شانه باطلاق الوجودات المتمثلة فان اطلاق الوجودات المتمثلة تمثلي
كما عرفت ان اطلاق المحدود محدود وانما هو اطلاق بالاضافة بل هو هو
لا يضاف الى شئ ولا يضاف اليه شئ اظهر من كل شئ لا شئ سواه فلا علم
ما هو الا هو فافهم ان كنت تفهم والا فاسلم تسلم **فصل** واذا رجعت
البصيرة بعد اخرى ورددت الطرف مرة بعد اولى وتدبرت في اصناف
الموجودات من لطيفها وكثيفها وعاليها ودانيها وغيبها وشهادتها وذواتها
وصفاتها وجواهرها واعراضها واعيانها واكوانها بتقضها وقضيضها تجدها
كلها بعمها اطلاق بشرط لا اذ تجدها غير قائمة بنفسها وترى وجوداتها وصفية
وحوادث تمثلية وتجد جميع الاسماء التي تطلق عليها تقع على مشتهاها وصفاتها

وليس هو جل شانه خ

وانما هو هو لا شئ خ

وجودات خ

بسم الله الرحمن الرحيم

التى ميزت بها عما سوىها ولما محل عليه حلت وبه قامت وعليه عرضت
ومنه خرجت كسائر المثل ومواده تجد تلك المثل كلها جائزة الزوال والتغير و
التبدل وتجد باكلها امواج بحر لا يساحل وتطورات مداد لا يقدر يمكن انعقاد
الكل فى ذلك البحر وانحاء مثلها فيه وهذا البحر هو البحر الذى زعمه القوم بحر القدم
وهذا هو الذى زعم القوم ان الاشياء تطوراته وشئونه وهى فيه كالتضعيفة
والتثليثة فى الواحد العددى قبل ان يصير شطر الاثنين وبعض الثلثة وهذا هو الذى
زعموا انه كل الاشياء وجميع اشعارهم وكلماتهم ينطبق عليه وهذا البحر هو بحر الاطلاق
بمعنى بشرط لا شئ فان البحر مصورة بصورة نفى الامواج وعدمها او صورة صفو
الامواج وقوتها وهى بخته فيه على الابهام فهو اطلاق مركب ولباظتية بالنسبة
الى المقيدات الامواج والا فهو بالنسبة الى الاطلاق الاول مركب له مادة
وجودية وصورة عدمية نفيية اضافية والا فهى ايضا وجودية بالوجود الابهامى
الاطلاقى وهذا هو الامكان الراجح والعمق الاكبر والوجود المطلق لانه قد كسر
اذيب فيه جميع الصور المادية والصورية وهذا المطلق لا يعطى مادونه اسمه وحده
بل يوجد بظهوره فى ضمنها كما ان الخشب يوجد فى ضمن السرير والباب ليس
صورة السرير والباب بالخشب بل حصة من الخشب البت صورة السرير وصورة
الباب وهما غيره وهو مركب من مادة نوعية ثم اخذ حصة منها والبت الشخصية وصورة نوعية صح
اى غير الحصة والحصة موجودة فى ضمنها وليس المميز بالمبهم والمقيد بالمطلق فيصير شئ
موجودة فى ضمن الافراد التى قد تخصصت بصور فافتدر الا ترى انك تسمى
كل جزئى من هذا العالم بالجسم ولا تسميه بالجسم المطلق وانما ذلك لان الجسم المطلق
مركب وصورته اطلاقه والاطلاق عدم القيود ولا يجامع العدم الوجود واما

الجسم البسيط المعرى عن قيد الاطلاق والتقييد والعموم والخصوص يعطى مادونه
اسمه وحده فانه نافذ باحدية الاضافية فى الكل وطوى جميعها فلا شئ سواه ولم
يقارنه غيره ولا شاب بسواه حتى يحدث من شوبه بغيره سائر الاجسام ليس
الا الجسم واما الجسم المطلق فمخصوص بالعموم فلا يعم الخصوص ولا يقع عليه ولا يعطيه
اسمه وحده فليست الاشياء بوجود راجح وامكان راجح وليست المشية اى
الانشاء وكذب ضرار واصحابه حيث زعموا ان المشية هى الانشاء اى
المخلوقات بها فهذا الوجود بالنسبة الى الاشياء كالبحر للامواج والمداد
للحروف والهواء للكلام وانت لو كسرت الموجودات واذبتها وحللتها وحولت
مثلها تجد بحرا واحدا سيالا متماثل الاجزاء البتة كما انك لو حللت عقد جميع
الاجسام المرئية تجد بحرا جسما مبهما صالحا للتطور بجميع الاطوار ولو كسرت الحروف
مدادا سيالا متماثل الاجزاء له صورة ابهامية نفيية ولا ترغم انا نريد من البحر الصورة
المجموعية التى للماء فى حفرته فانها ايضا موج كبير بل المراد بالبحر قوة التمثلات
الكبيرة والصغيرة وهو لا تقف مع الامواج فى عرض واحد بل الامواج
والتمثلات حيث هو معدومة نفيية وهو فوق عرصة التمثلات المقيدة
سابق عليها ولا يبعض بهذه الامواج كما يبعض المقدار الاعظم الذى هو
البحر الظاهر بالامواج وان اردت المشاهدة فخذ مثلا من الماء وجزء من اربعين
جزءا فجد كل جزء من حيث المائية الابهامية صالحا للتطور بجميع الاطوار التى
يصلح لها الجزء الاخر وكل جزء جزء من اربعين جزء من المن فالمتخصص هو الصورة
النفيية لا الماء المبهم الصالح وتخصيص الماء المبهم تفريق مادة عن صورته فالوجود
الراجح الذى هو الامكان بنفسه لا يختص بصور المقيدات وانما يختص ظهوره

المعطى وهو عند التعبير ظهور الجسم المطلق الأول ونوره وظهوره ولذا نستدرك
قولنا ان الخلق قائم بالله اى بقولنا هو قائم بامره كما قال عليه السلام ومن
آياته ان تقوم السماء والأرض بامره مع انه الحى القيوم فعلى هذا المعنى يقال
ان المشية قائمة بنفسها لرتبا وهى فعله سبحانه خلقه به وخلق به ماسواه فافهم
وتبصر امرك فالفاعل هو الاسم المعطى لا المسمى فى التعبير المعطى وذلك بحر
خضل فيه التسابيح وهو ستر لا يفيده الا الستر وهو مقام البيان ولا يدرك الا
بالعيان لمن له عينان ولا يجوز التصريح بازيد مما بان وان اردت مثالا
ذلك بالعيان انظر فى امواج البحر فانك تجد كل موج بمصداق اسم الماء
وكلها كذلك فهذا الماء الذى تجده فى الكل هو الماء المطلق بالاطلاق الأول
الأضافى وهو غير كل موج وغير جميعها وغير البحر وغيوره تحديد للامواج والبحر ومع ذلك
يصدق عليها اسم الماء وحده فاذ صارت من حيث هى غير الماء يقينا
وصدق عليها الماء لم يبق مجال من ان تكون اسما للماء وصفة وظهورا من
حيث صدق الأسم فهى من حيث صدق الأسم مضاف اليه لها من
حيث صدق اسم الامواج والبحر فالماء المضاف اليه فى قولك انها
ظهور الماء هو الماء الذى اعطيته الأمواج والبحر والأسم المعطى ايضا مشهود
فيها لانك تجد فى البحر والأمواج علانية شيئا يصلح للتطور بكل صورة كما
تشاهد فى الالف المكتوب شيئا يصلح لان يكون باء وتجد فى الكوز شيئا
يصلح لان يكون كاسا والذى تراه فى الحروف صالحا للتطورات غير
المداد المطلق الذى لا تذكر فيه صلوح الحروف كما عرفت فالذى لا يذكر
فيه ذكر الحروف هو المطلق والذى يذكر فيه صلوح الحروف هو العام

الخ

لتصور ل

لتصورات ل

الجموعى بصور الابعاض فليس الوجود الراجح موجودا بوجود المقيدات ولا موجودا
فى ضمنها بل الوجودات المقيدة هى حدوده وتاكيده حدثت عنه حدوث الضرب
عن ضرب وقولنا انه محصول المقيدات ومذابها فمعناه انها فيه غير مذكورة
فيه باكوانها واعيانها وانما هى مذكورة فيه بصلوح الظهور قال الرضا عليه السلام ليونس
اوتدرى بالمشية قال لا قال هى الذكر الأول والذكر الأول هو ذكر صلوح الظهور
فتدبر وهذا الأطلاق هو مقام الوجود الراجح البرزخ بين الواجب والجائز
فانه من حيث تركيبه وتصوره بالأبهام يشبه الوجودات الجائزة الوصفية ومن
حيث تعاليه عنها وقيامه بنفسها يشبه الواجب اى هو آيته ودليله وهذا
الوجود لا يقوم بالوجود الحق ولا يقترن به ولا يرتبط ولا يتسبب به ولا يضاف
اليه فانه معدوم حيث يذكر وجود الحق ممتنع معه ووجوده وصفى غاية الأمر
انه ابهامى تفيئى وهما ايضا وصفان فهو لا يضاف الا الى نفسه ولا يضاف الا
اليها وليس الا لها ولكن هنا دقيقة يجب الأشارة اليها وهى ان اسماء الوجودات
الوصفية لا تقع الا على الأوصاف فالوجود المطلق يقع على صورة الأبهام
والأطلاق حسب كما ان الوجود المقيد يقع على نفس القيود وليس حقيقة المسمى
فى كلا المقامين الا الوصف فهو اى الوصف يضاف الى نفسه من حيث
انه مصداق اسم العام وهو اعلى اذكاره وحقه على ما بينا وشرحنا انفا وهو
امثل لك مثالا وهو ان العرش مثال اسم للكرة والأطلسية خاصة وهذا
الكائن فى انحاء جسم النبتة فالعرش ظهور من ظهورات الجسم والجسم المضاف
هو الأسم المعطى بالفتح لا المسمى المعطى بالكسر لأن العرش معه ممتنع والممتنع
لا يضاف الى الموجود فالمضاف اليه للعرش ما يصاقبه وهو الجسم الأسمى

والحروف هي الخواص وذلك العام من حيث الوجود اي المادة المصورة بصورة
العموم مع قطع النظر عن الصورة هو الاسم والصفة والآية والظهور للمطلق
الأول وهو المضاف اليه لكل ما يضاف اليه والمنسوب اليه لكل ما ينسب اليه
فان للصور معها ذكرا وتقوما في الواقع وان لم تلاحظ حين غفلتك الصورة معها
ولكن يجب ملاحظتها حين الاضافة البتة وهذه المراتب الثلث موجودة في كل شيء وفي
كل شيء بحسبه فالذي تجده عند قطع نظرك عن العموم والخصوص الذين في جملة
العالم هو الوجود المطلق والعام الذي تجده في العالم هو الوجود العام والمثل المشهودة
هي الوجودات الخاصة فثبت **فصل** واما الوجود المقيد فهو نفس القيود
الكائنة في الخارج متمثلة الا ان لها جهتين جهة الى الوجود العام وهي حيث كونها
فعليات تلك القوة وجهة الى نفسها وهي كونها هي فالجهة الاولى هي مادتها
والوجود المقيد والجهة الثانية الصورة والماهية لما قد بيناه في محله وحققناه
ان الصفة والموصوف مقترنان ولا بد وان يكون للموصوف بالصفة في
صقع الصفة والمادة هي الموصوفة بالصورة مصورة بها فهما في صقع واحد
وهو صقع الصفة الا انها على الصفة فوجدان للمراتب في الالف المكتوبة ان
الالف اسم يقع على الهيئة الخاصة بالاثنين ولها مادة وصورة مادتها في
تلك الهيئة من حيث انها قابلة للمداد وكماله وصورتها هي تلك الهيئة من حيث
نفسها ولها امكان وهو المداد من حيث انها قوة الحروف صالح للتطور بأطوار
الحروف والظهور بها وليس تطور المداد من حيث انه مداد بطور الالف
فيكون صورة مداديته طور الالف فلو كان كذلك لكان غير قابل للتطور بطور
الباء كما ان الالف لا تصلح لذلك فالمداد نفسه لا يتطور بطور الالف

وانما الالف هو ظهوره وفعله ودون رتبته والمداد باق على مداديته ابدا
ظهر بالالفية ام لم يظهر وله من حيث انه مداد مادة وصورة مادته هي صورة المداد
الابهامية من حيث انها كمال المداد المطلق وصورته نفس تلك الصورة من
حيث هي هي اذ لا يقع اسم للمداد العام الا على صورة عمومه وابهامه والمادة
والصورة مقترنتان كما عرفت واما المداد المطلق فهو المداد من حيث هو هو
معرى عن قيد العموم والخصوص فالمداد العام الذي هو صورة العموم تحت
رتبة المداد المطلق وغيره ودونه وهي نوره وظهوره احد شهليها لا من شيء كما سيجيء ان شاء الله ومن
اجل ان اسم العموم والخصوص يقع على الصور نقول ان ما سوى المطلق صفات وصور واسماء و
ظهورات غير مستقلة والذات المستقلة هي المطلق وحده ولا اذا سواه فتفهم ما ذكرنا
لك فانك لا تجده في كتاب ولا تسمعه من نطاب فلا ذات مستقلة قائمة بنفسها لها الا
الذات الاحدية البسيطة المطلقة عن العموم والخصوص والكلية والجزئية واما الوجود
العام الكلي الذي قد نعبر عنه بالمطلق ونريد به المطلق عن كل شرط غير نفسه فهو ظهور الوجود
الاحدي بالعموم وهو بالنسبة الى الذات الاحدية صرف صورة عموم وظهور العمومية
والكلية والاطلاق وله في نفسه مادة وصورة وتسمى مادته عند تخاطب القوم بوجوده
وصورته بماهيته واما الوجود الخاص الجزئي الذي نعبر عنه بالوجود المقيد لتقيده
بشرط سبق الوجود الراجح العام فهو ظهور للوجود الراجح اذ لا يتصور نفس الوجود الراجح
بصورته وانما هو ظهوره ونوره حدث عنه لا بشيء ولا من شيء فليس مآل
قولنا ان الله سبحانه مادة شيئية ولا ان شيئية مادة خلقه وانما هذه التوهمات
نشأت من خلط الاصطلاحين فاذا اخذ الالفاظ باصطلاحهم وفسر كلا منا
على تلك المرادات يسجي الخبط واذا اخذ الفاظنا على اصطلاحنا وفسر كلا

على مرادنا فلا يرى الا ما يطابق الكتاب والسنة البتة فلتعنون فصلا اخر لرفع

هذه التوهمات **فصل** اعلم انه لا شك ان الجسم المطلق اية الاطلاق الاول

فنعرف من مقام الجسم ونفوذه وطيته للمظاهر هو منتهى حظنا من معرفة الاطلاق الاول

في المعرفة الجسمية اذا وضعنا عنه ما يخص رتبته وذلك ان اولى الالباب قد حملوا ان الاستدلال

على ما هنالك لا يعلم الا بما ههنا والعبودية جوهرة كنهها الربوبية فنقول لا شك ان

الجسم المطلق يطلق على كل شخص شخص من الاجسام الظاهرة فلنمثل بفردين من الاجسام

فليكونا الدر والماس فلا شك ان الدر جسم على الحقيقة والماس جسم على الحقيقة ولا يشك احد

من اولى الالباب ان يقول ان الدر ليس بجسم والماس ليس بجسم يصدق حده على كل واحد

ثم من الواضحات البينة عند كل احد ان الدر غير الماس والماس غير الدر ثم تفكرنا في

انفسنا ان الدر ما هو در غير الماس بما هو ماس لو كان جسما لما كان الماس بما هو

ماس غير الدر بما هو در جسما كما انه ليس الماس درا وكذلك لو كان الماس بما هو ماس غير الدر

بما هو در لو كان جسما فعلمنا بداهة ان الدر بما هو در والماس بما هو ماس ليس بجسم

فليس واحد منهما بجسم البتة والا لكان الدر ماسا والماس درا لانك تقول الماس

جسم والدر جسم والجسم معنى واحد وكذلك تفكرنا في انفسنا انه هل الدر والماس

كلاهما جسم معا فرأينا انه لو كان كلاهما معا جسما وهما معا اثنان لكان كل واحد

نصف الجسم كما ان كلا واحد نصف الاثنين بالبداهة والحال انا نرى كل واحد

جسم بتمامه ويصدق عليه تمام حده بلا شك وبلا ريب وليس انا نعرف هذه

من جهة صدق الالفاظ وما علمنا من اباءنا انهم اطلقوا هذه الالفاظ في هذه

المعاني بل نشاهد ان كل واحد تمام الجسم ولذلك يطلق عليه اسم الجسم بل ترى كل عقل

ولذلك يطلق عليه الاسم وانما كلا واحد نصف الاثنين الذي هو المقدار

وليس كل واحد نصف الجسم ولذلك انكرنا على القوم حيث زعموا الجنس والنوع

منقسما للانواع والافراد فقلنا ان المنقسم يجب ان يكون جسما قابلا للقسمة فاذا

قسم كم كان كل قسمة بعض ذلك الكم ولا يصدق عليه تمام الكم وما ترى من ان

مثلا الماء ينقسم ويصدق على كل قسمة انه ماء هو عين المدعى والماء لم ينقسم بل انقسم

البتة وانما هو المن وهو المنقسم والمنقسم وكل قسمة من المن ليس بمن البتة فالجسم ليس بمنقسم

والا لكان كل قسمة بعض الجسم والحال انك ترى ان كل قسمة من جسم تام فما قبل ان يحتسبا

للمقسم في القسم واجب فان اريد بالمقسم محض اسم للكلي على اصطلاحهم فلا ضير وان اريد

منه المعنى الكلي ليس بمقسم وانما المنقسم الكم الموهوم وحينئذ المقسم تمامه ليس معتبرا في الاقسام

بل بعض المقسم معتبر في الاقسام نعم الاسم الذي كان يصدق على المقسم يجب ان يصدق

فمن من الماء ماء وكل سير منه ماء وحصة من المن معتبرة في كل سير تفكرنا في الامور وانظر كيف

اشتبهت على الناس لغيرتها وتطمير بافلين مجموع الدر والماس من حيث انهما اثنان ينصف

بجسم اذ لو كان كذلك لكان كل واحد منهما نصف الجسم والحال ان كل واحد تمام الجسم البتة

فاذ ينا ان يكون الجسم كليهما او احدهما ثم تفكرنا ورأينا انه لا يصح ان يكون الجسم شخصا

في عرضهما فيكون الجسم الياقوت مثلا اذ لو كان كذلك والياقوت غير هما البتة ولا يصدق

عليهما اسم الياقوت لكان ولا يصدق عليهما الجسم البتة ونحن نرى صحة الاطلاق وفاقا

فيهما الحد علانية فاذ ينا ان يكون الجسم احدهما او كلاهما او غيرهما حتما في عرضهما فقلنا

لا بد وان نصعد من هذه العرصة لعلنا نشاهد حقيقة الجسم فصعدنا عن تلك العرصة

بقطع النظر عن خصوصيات الافراد فرأينا ان مقام الجسم هنا وعرصتها عرصة ليس

فيها شرق ولا غرب وجنوب وشمال وفوق وتحت ولا يمنة ولا يسرة وليس فيها مكان

ولا وقت ولا كيف ولا كم بل هو جوهر سعرتي عن هذه الحدود المختصة بافراده فرأينا

حينئذ اذ لا جهة له ستوى على عرش الجهات والرتب والامكنة والاوقات والكيوف
والكموم ولا يشغله شان عن شان فرائيه حين كونه في المشرق يكون في المغرب فان
الجهات تحت سمائه وهو بسيط محيط بها وهكذا سائر الحدود كلها عنده سواء والذي
اذا كان طويلا لا يكون عرضيا هو الموصوف المتخصص بالطول وهو حصته من المجموع فتلك
الحصة اذا كانت حين كونها طويلة لا تكون عرضية والجسم لا يتخصص لما بيناه انفا
فهو حين كونه طويلا في الطول بتمامه يكون عرضيا في العرض بتمامه والمثل التقريبي للمركز
في الدائرة فهو بكله متوجه الى جهة المشرق من الدائرة والى الجنوب والمغرب والشمال
فالمشرق الذي هو غير المغرب هو حصته من الدائرة واما المركز فهو شرقي غربي جنوبي شمالي
بكله ويواجه كل نقطة من الدائرة وما اجود ما قاله الشهرزوري في تائيته ومحموله

وبعا قلبت مزاجها الى ضده لما علت دفراتها بجنيبة
انسية ملكية هوائية نارية تهامتها جنوبية غربية
مشرقية شمالية كل الجهات جهاتها بالجملة راينا ان

الجسم بما هو جسم عرصته فوق هذه الحدود المكلة نسبته سواء الى كله وانما التضاد
والتمانع في نفس الحدود لا تمانعه وهو خارج عن عرصتها وراياه ظاهرا في كل
حد كائنا ما كان بالغا ما بلغ ورايناه تمامه في السماء والنار والهواء والماء والتراب
وما تولد منها ورايناه الحدود بعد ذلك كلها فعليات ما به الجسم جسم فان الجسم ليس
ببسيط حقيقي وانما هو جوهر له حدود ابهامية اي كم وكيف وجهة ورتبة ووقت
ومكان بالاطلاق وهذه الحدود بعض موضوع الجسم والجسم اي جمع جوهر وهي الا انها
في نفس الجسم ابهامية اطلاقية مجردة عن كثرات هذه الفعليات وهذه الكثرات
كما انه ظهوراته وفعلياته على ما بينا له وليس الجسم باجمال هذه التفاصيل فان

الاجمال لا يصدق على التفصيل وليس بغيب هذه الشهادات فان الغيب لا يصدق
على الشهادة وليس بمبدء هذه المنتهيات فان المبدء لا يصدق على المنتهى وليس
بتجرد هذه الكثرات المتلبسة لان المجرد لا يصدق على المتلبس وليس بمعنى هذه الالفاظ
فان المعنى لا يصدق على الظواهر اللفظ وليس بحقيقة هذه الظواهر فان الحقيقة لا
تصدق على الظواهر وليس بمضاف الى هذه الحدود فان المضاف لا يصدق على
المضاف اليه وليس بكل هذه الكثرات فانه لا يتبعض وليس بعين هذه الكثرات
لعدم تكثره فيه وليس بغير هذه الكثرات لانه يصدق على الكل وليس ببعض هذه الكثرات
فانه يصدق على الباقي وليس باثبات هذه الكثرات لعدم تكثره فيه وليس بنفي هذه
الكثرات لان النفي لا يصدق على الاثبات وليس باشرف هذه الاحساسات
فان الاشرف لا يصدق على الاخس وليس بقوة هذه الفعليات فان القوة
لا تصدق على الفعل وليس بداخل في شيء لان الداخل لا يصدق على المدخول
فيه وكذلك ليس بخارج لانه يصدق على الكل وهكذا ليس بمباين ولا بمقارن
ولا ببعيد ولا بقريب لعين ما مر وليس بصرف هذه المشوبات فان الصرف
لا يصدق على المشوب بكله بل هو في ضمن المشوب بالجملة ليس بشيء مما يجري في
التصانيف ابدا ابدا فاين ذهب وحدة الوجود الا الى النار وبئس مثوى المتكبرين نقول
نعوذ بالله من بوار العقل وقبح الزلل ونستعين فنقول وظهر لمن نظر وابصر
والصف واعتبر ان الجسم المطلق لا نسبة له مع هذه الظهورات وهذه الظهورات
معه غير ملحوظ والوجود الوصفية لبعضها وقضيضها معه بعد وتة صرفة في النظر واللفظ
فليس حيث هو لله هو بكل اعتبار وهذا اية الوجود الحق فما ظنك بالوجود الحق جل مجده
مع تنزيهه عن جميع الاوصاف الصورية والمعنوية والحقيقية الزمانية والدهرية

والسرمدية كائنة ما كانت بالغة ما بلغت فبطل ما كانوا يؤفكون وزهق ما كانوا يعتقدون
وخاب ما كانوا يظنون وتعالى الوجود الحق عن جميع ما كانوا يقولون والحمد لله رب العالمين
بل هذا الوجود الحق بهذا القدس الذي سمعت آياته للأزل جل شانه المتعالي عن بعد فقنا وشر نهينا
ولقد ابنا وبيانا وتسمينا وتعيينا واشارانا وتكنيتنا بادق معارفنا واوانا
لانا لانتجاوز مبدئنا وسبحان من هو هكذا ولا هكذا غيره والحمد لله الذي رقانا في مراقي
هذه المعارف ونزهه اوهامنا وشاعرنا عن ان نعتقد فيه تعطيلا او تشبيها او ذهب بنا
لم نعرفه فاسالك وصلى الله على الهادي اليه بالحق وسلم تسليما كثيرا كثيرا وازيده
ولا قوة الا بالله ان اعرفك صدق الجسم المطلق على الاجسام الظاهرة وحق عطائه
المطلق ما دونه اسمه وحده وهي ساله غرضه لم يكشف الى الان لثامها ولم يفض
لم تخرج من فلق فم ولم تجر على ثرى قلم لم يهتد اليها الا اختصاصون ولم يعثر عليها الا
الربانيون فاعرفني لبيك وسمعك وبصرك حتى نفوز مع الفائزين ان الجسم
المطلق لما تعالى عن نفي الاوصاف واثباتها وعن حدود الكلية والجزئية توصار جسما
بالذات وذات الجسم لم يك سواه جسم اذ ما سوى الجسم غير جسم البتة كما ان ما سوى
الحرارة برودة وهي غير الحرارة وما سوى النور ظلمة وهي غير النور والجسم بالذات كما عرفت
بريء عن الامكنة والاوقات والرتب والجهات والكموم والكيفيات والوضع
وسائر التعينات الشخصية كملا فهو غير متناه بشيء من هذه النهايات اذ المتناهي با
لنهاية هو كما عرفت نفس النهاية او الموصوف نفس الصفة وهو فوق النهاية فلا
يكون متناهيا بنهاية ولا بغير نهاية فانه ايضا نهاية بالمعنى الاعم والنفي شيء فاذا
صار غير متناه لم يك له تخصص بحد وتقيد بتعين فلم يشغل حدا فيفرغ عنه حده ولم
يشغل مكانا وزمانا وجهة ورتبة وكما وكيفا فيفرغ منه مكان اخر وزمان وجهة اخرى

ورتبة

ورتبة وكم اخر وكيف والشاغل للمكان اي المتمكن عين المكان وللوقت عين
الوقت وللوجه عين الجهة وللمرتب عين الرتبة وللمكمم عين الكم وللمكيف عين
الكيف وان اردت ان اعرفك هذا الاصم اقل ان الموصوف لا يخلوا
اما هو فوق عرصة الصفة او فيها او دونها ولا رابع فان قيل انه فوق عرصة
الصفة اي في رتبة لا يوجد فيها بسايط الصفة التي هي ركبت منها فلا يعقل
ان يصير مصبوغا بصبغ الصفة فان صبغ الصفة لا يوجد فوق بسايط الصفة وما ليس
مصبوغا بصبغ لا يكون موصوفا به كما ترى ان ليس مصبوغا بصفرة ليس باصفر البتة
فذات العالم عن عرصة الصفة لا تصبغ بصبغ الصفة الدنيا البتة فليس في ذات العالي
موصوفا بالصفة الدنيا مقترنة بها مصبوغة بصبغها وكذلك بعين هذا الدليل
لا يعقل ان يكون الموصوف تحت عرصة الصفة فان صبغها الذاتي لازم عرصتها
ولا ينزل الى الدنيا الا بظهور ما هذا والموصوف متبوع والصفة تابعة قائمة به ولا يعقل
تقدم التابع غير القائم بنفسه على المتبوع القائم بنفسه فلا بد ان يكونا في عرصة واحدة
فلا يخلو حينئذ من ان يكون غيرها وفي رتبتها كزيد وعمرو مثلا او يكون عليها وليس
بينهما منزلة فان كان غيره لا يجوز ان يتصف بها اتصافا حقيقيا ولا يكون او الى
بالمتبوعية من التابعية البتة فوجب ان يكون الموصوف عين الصفة عيانا
ووجودا في الخارج الا ان للصفة جهتين جهة الى المبدء وهي حيث كونها اية
للعالي ومثالا له وجهة الى نفسها وهي حيث كونها هي وهذا اللحاظ هو ما لاحظه امير
المؤمنين عليه السلام لشهادة كل صفة انها غير الموصوف وشهادة كل موصوف حيث قال ع
انها غير الصفة وشهادة الصفة والموصوف بالاقتران واما اللحاظ الاول هو ما
لاحظه عليه السلام في قوله رجع من الوصف الى الوصف وفي قوله انتهى المخلوق

الى مثله فالموصوف هو الوصف وجودا في الخارج وغيره من حيث لحاظ الأينية
والأنية كما ترى في شبح غيرك في المرأة انه بوظهوره وهو ظاهره لك والظاهر
لك لا غير فالموصوف هو الصفة وجودا وليس هو هي حيثا وجهة فاذا عرفت هذا
الأصل الأصيل عرفت ان المحدود عين الحدود والمتمكن عين المكان والموقت
عين الوقت والموجه عين الجهة والمرتب عين الرتبة والمتكمم عين الكم و
المتكيف عين الكيف والموضع عين الوضع والمؤصل عين الأين والمتاذون
عين الأذن والمكتوب عين الكتاب فالجسم بالذات المطلق عين القيود وليس
مؤينا باين والا لخلا منه اين فكان عين ذلك الأين الخاص وليس موقتا بوقت
والا لخلا منه وقت فكان عين ذلك الوقت وهكذا سائر الحدود والمطلق يخرج
الحدود لا يحد بها اذ الحدود بها عينها وهو مقيد بها والمطلق غير المقيد فاذا ليس
المطلق بمخصوص مقيد بقيد حدا متناهيا بخصوص نهاية فلا يخلو منه مكان ولا
زمان ولا جهة ولا رتبة ولا كم ولا كيف ولا حد ابدا فلا يتناهى الى العرش ولا الكرسي
ولا السموات ولا عناصر ولا محدوداتها ولا لاحدودها وقد طوى بساحة الأقدس
جميع الحدودات والحدود ونفذ بهما في جميع امكنتها الوجودية ولولا ذلك لا تحد
بحد الأجسام الجزئية اذ غير النافذ في الكرسي فما دونه عرش وغير النافذ في السموات
وما دونها كرسي مثلا وهكذا والجسم المطلق غير مقيد بعرش ولا كرسي ولا غيرهما فاذا حيث
هو ليس الا هو وهو بالنسبة اليها كالا حد في الأعداد حيث لا شيء الا الاحد حيث
هو مع انه لا شيء الا العدد حيث هو ولذلك يسعك ان تقول ان العرش جسم
والكرسي جسم والأفلاك جسم ويسعك ان تقول ان الجسم عرش وكرسي وافلاك
وعناصر وما تتعرب من المحل الثاني فانما هو لأجل ان المتبادر من قولك الجسم جملة

الأجسام لمكان الألف واللام الدالة على الاستغراق فتستغرب ان يكون
جملة الجسم العرش ولكن اذا كان الألف واللام لمحض التعريف لم يبق فيه
غرابة كما اذا قلت لأريتك الجسم ثم اريته الماء لبررت ولذلك طال ما
حمل الأعلى الأدنى على نفسه وقال انا موسى انا عيسى وقال الا وانا سخن النذر
الأول وسخن نذر كل زمان واوان وقال انا الأمل والمأمول وانا العابد
والمعبود وانا صلوة المؤمنين وصيامهم وفي الزيارة ان ذكر الخير كنتم اوله
واصله وفرعه ومعدنه قل الله خالق كل شيء ومن هذا الباب يحمل الأوصاف
على العالي فتقول زيد قائم وقاعد واكل وشارب وغير ذلك ومن قدر على استخراج
ما يسمع على الحقيقة فاز بباطن الباطن والا فلا ادري ما تقول وما تفهم مما اقول وهب
رميتي شيئا غير ما اقول فلينقبض العنان فلي ان اذان ولنرجع الى ما كنا فيه من التأويل
فانه انسب بأهل الدليل واوفق لكابة بيل فالجسم المطلق غير متناه البتة والنهايات
من محدب العرش الى تخوم الأرضين والمتناهي بها النفس تلك النهايات وليس في
عرصة النهايات غير النهايات وهي فعليات الجسم اي هي تمثلات الجسم في الخارج
وموضوع له للجسم اي هي كونه متمثلا بالجسم على ما تطلقه على الأجسام الجزئية وتعرفه
وتنطق به وتريد منه والا فالذي فوقها لا اسم له مما يصح اطلاقه لها فلا اسم له
في عرصتها عندها اذ لا تقصد الجزئيات اعلى مدارکها وشعورها وليس للعالي
عنده ذكر الا من حيث كونها فعلا له فالاسم عندها ولها من حيث كونها
فعلية للعالي اي الجسم بها جسم بالفعل ولولا فعلية الجسم لم يكن الجسم جسما بالفعل
بل كان بالقوة وسائل لك مثالا وهو انه لو لم يخلق الله سبحانه بحرا ولا قطرا ولا
نهرا ولم يكن في العالم الزماني من مبدئه الى منتهاه ماء ظاهري لم يكن الماء المطلق

موجودا بالفعل وانما كان في قوة الاجسام وانما فعلية الماء المطلق وكينونته
الفعلية بهذه المياه الظاهرة اعني البحر والقطر والنهر وامثال ذلك وليس
كما يزعمه الجاهلون ان الماء المطلق موجود مشخص عن التراب المطلق وان لم يكن
في الدنيا ماء ظاهري اذ كينونة الماء المطلق وفعليته ووجوده التشخص بهذه المياه
الظاهرة في اجزاء الزمان من اوله الى اخره فلولا هذه التمثلات التي هي الوجودات
لم يكن له وجود وما ليس له وجود عدم فالوجود هو الفعل والعدم هو القوة فلولا هذه
التمثلات لكان الماء بالقوة ولم يكن بالفعل فلم يكن موجودا فكان معدوما
وانما ذلك لاجل ان التمثلات السنة داعية وقوى قابلة بها يفاض عليها
الارواح والوجودات انكانت الالسنة فاعلية فهي ماهية تلك الوجودات
وانيتها والماهية نفس الوجود ولولا نفس الوجود لم يكن وجود وهذا في
الماهية الاطلاقية ظاهرة دائما في باقي الماهيات التشخصية الذاتية فتخفية
وبيانه ان الصور التشخصية هي كمال النوع وفعليته قواه والسنة داعية لسائل
نوعا بالفعل ويفاض عليها نوع بالفعل فلولا ما لم يكن نوع بالفعل فكان نوعا بالقوة
لان التشخصات اذا كسرت صارت بحرا مجموعيا صالحا للامواج وذلك البحر
سائل من الله سبحانه ماء غير موجود بالوجودات التشخصية بل ماء موجودا بالوجود
البحري المجموعي واذا في البحر المجموعي لم يق لسان داع في الخارج فلم يوجد ماء
في الخارج في عالم الظهورات واذا لم يق لسان داع ظاهر عام او خاص لم
يق الجابة هي الوجود النوعي المفاض عليها اذ تعين النوع بالنوعية تكثت
معينن من تعينات الاشخاص كما ان وجود الاشخاص وتاصلها مكثت من
النوع فاذا عدم تعينات الاشخاص عدم تعينات الارواح افهم ما اقول

لك واتقنه فلولا المياه الزمانية في الزمان لم يكن ماء مطلق معين دهري
ولولا جسد زيد هنا لم يكن له روح هناك ولولا لفظ هنا لم يكن معنى هناك ولولا
ولولا ايمان زيد هنا لم يكن زيد مؤمن هناك قد علم اولوا الالباب ان الاستدلال
على ما هنالك لا يعلم الا بما ههنا والعبودية جوهرة كنهها الربوبية وما لم تكن بجوهرة
لم يكن لها كنه فلولا الاجسام الزمانية لم يكن جسم مطلق دهري بالفعل والاجسام
الظاهرة كينونة الجسم قال الصادق عليه السلام الظهور تمام البطون والفعل تمام القوة
وما لم تكن كليات الحكمة آتية في ظهور ما بالقوة في بطونها كانت الحكمة ناقصة من
الحكيم فما لم يكن ابن لك هنا ليس ابن لك في غرصته من العرصات الا ترى انه
لو لم يكن احد واشخاص في البيت تقول لا احد في البيت فاذا لم يكن احد في الدنيا
واشخاص فلا احد في الدنيا وكذلك في الملك وليس ان روحا يكون معلقا موقوفا
في الدهر واقفا حتى يوجد هنا جسد بل اذا وجد هناك جسد هناك روح والا فلا فالجسد
فعلية الروح وكينونته وصفاته فعلية صفاته وافعاله فعلية افعاله ولولا هذه الفعليات
كان الروح وصفاته وافعاله بالقوة وكذلك حال جميع المطلقات الهيم الا القوابل العرضية
فالمقبول موجود وان لم يكن قابل كوجود التشبيح وان لم يكن مرآة ولا يتشرذ لك حيث
يكون القابل شرط صدور المقبول ووجوده ويكون هو انوجاده فهذه الاجسام الزمانية
قوابل كونية وانوجادات للجسم المطلق ولولا هذه الانوجادات لم يكن الايجاد والموجود
موجود فهذه النهايات شرط كون الجسم جسما وبها يكون الجسم جسما بالفعل فان وجد
وجد الجسم والا فلا فلهذا اذا وجدت ووجد الجسم كانت مع قطع النظر عن التعينات الانتهائية
والتعينية جسما مطلقا ومع النظر اجساما مقيدة مشخصة وان قلت فعلى ذلك الجسم
المطلق كل هذه الاجسام او هي انوجاده وبها يكون موجودا قلت لو كان الجسم

المطلق كل المقيدات لكان بعض المقيدات بعض الجسم ولكن ان قلت هو بعضها
وهو كلها وهو غيرها وارد من هذا الحمل ما اشرنا اليه انفا لا امنعك كما قال الا
وانا نحن التنزل الأولى وهم البعض ونذر كل زمان وادان وهم الكل فليس هو كلها
على ان بعضها بعضه وليس هو بعضها على انها تكرره وليس هو كلها على انه جوهر
غير سور الكلية وهو صفته وغيره وليس هو بعضها على انه شئ موصوف بالبعضية
والبعضية غيره وصفته وليس هو غيرها على انه مصور بالغيرية بل العرش جسم و
الكرسي جسم وكلاهما جسم والأفلاك جسم وكلها جسم والعناصر جسم وكلها جسم فان
كان هذا الحمل حقا فالجسم عرش والجسم كرسي والجسم كلاهما والجسم افلاك والجسم كلها
والجسم عناصر والجسم كلها والجسم غيرها لأن العرش ليس بكرسي وهما ليسا بافلاك و
هي ليست بعناصر وبعضها ليس بكلها وكلها ليس ببعضها آه آه لولا خوف ان
تغلط فتضل لكنت أريك نصوصا لا يحيص لمسلم عن الاقرار بها والأخذ بها
ولكني اخاف عليك من غيري ومني ومنك ومن مكانك ومكاني
فمن قال ان الجسم كل المتناهيات وراى حيث الجسم جسم تكثر المتناهيات ذرع
ان فيه ذكرا لها بالكلية بالفعل او بالقوة بالتفصيل او بالاجمال لم يغيره ما فرت
ومن عرف الجسم بعدم ملاحظة المتناهيات حيث هو بلا ذكر ولا اشارة عرف ما عرفت
فحيث كان الجسم جسما بالذات لا جسما بالصفة والمتناهيات اجساما بالصفة كان كنهه
نفر تقابينه ومهيته وغيوره وتحديده لها وما يجب فيه يمتنع فيها ويجوز فيها يمتنع فيه
وكيف لا يمتنع اي حيث هو وهو ذات والصفة مفهوم منها غير مفهوم الذات
والذات كيف لا تكون نافذة في الصفة وهي غير متناهية ولو لم تكن نافذة
لكانت صفة متناهية وجسما بالصفة فالجسم بالذات ما لا جسم سواه ابدا ابدا

ان

وان قلت فما اصنع بهذه الكثرات المشهودة التي لا تنكر ونفي كثرتها خلاف البديهة
قلت الكثرة ليست بوحدة هي بعض الكثرة ولا شك ان الكل غير الجزء وليست اقول
ان العشرة واحد هو عشر العشرة بل اقول ان العشرة والتسعة الى الواحد كلها وبعضها
احد ولذلك اذا قلت رايت احدا يحتمل الكل واذا قلت ما رايت احدا نفيت الكل
فان قلت رايت جسما يحتمل الكل واذا قلت ما رايت جسما نفيت الكل والأبعاض و
الكل كلها ينطوي في الأحد والعشرة تكرر الواحد لا الأحد بل هي احد بكثرتها والتسعة
احد بنقصانها وكذا الى الواحد بلا تفاوت في التصدق والأحد طوى الوحدة
والكثرة وليس بكثرة ولا وحدة لانبائها ولا نفيها بل هو عن عينيتها وغيريتها وليس
الأحد بصرف والكثرات شوبه بغيره وليس الأحد بتنزل في المراتب بليقة لوازمها
وليس الكثرات من سنخ الأحد وجنسه وليس الكثرات من شئون الأحد وليس الأحد
بجنس الكثرات بلحقة فصول وليس الأحد بنوع الكثرات بلحقة شخصيات فان كل
ذلك سمعناه ان غيره شئ يقسم به وبلحقه وليس هناك اعيان ثابتة غير مخلوقة
ولا موجودة يفاض عليها وجود وليس هناك قوابل اذا هيأ اسباب غير معروفة افيض
عليها انوار الوجود وضع عليها لباس كما زعموا ان المرأة اذا صقلت افيض عليها نسخ
الشاخص وقام بها فيام ظهور نعوذ بالله اذ كل ذلك يستلزم وجود قديما ثابتة شركا
لله سبحانه وتعالى عن ذلك علوا كبيرا فضلت الأوهام وتاهت الأحلام واشركوا بالله
من حيث لا يعلمون فمن صدر عما ذكرت وكررت واوضحت وبينت وابلغت التحقت
في معرفة الأحد جل شانه تاهت بعيدا اني والأحد وجود بالذات وما سوى الوجود
بالذات امتنع بحجة بات في الدعاء وجوده قبل القبل في ازل الأزال وبقدره
بعد البعد من غير انتقال ولا زوال وصل الفضل ان في عالم الأجسام الذي

بسدرة محدب العرش وفنهاه تخوم الأرضين ليس شئ غير الجسم ومازى من ان
الحمرة مثلا غير الجسم فانما ذلك لأجل ان الجسم مركب من مادة وصورة والمركب
غير الصورة وحدها وغير المادة وحدها والمركبات فليست بشئ غير الجسم والاطلاق
الجسم الأعلى هو الجوهر القابل للأبعاد وهى مع قطع النظر عن الخصوصيات فلو نظرت
الا الى فرد من افراد الجسم من حيث جوهر تتميز مع قطع النظر عن خصوصيته رأيته جوهرا قابلا
للابعاد وليس مرادى بالقابل ما ليس فيه الابعاد بالفعل بل محض تصور الجوهر يقبول
سواء كان للقبول تعيينا او ابهاما مطلقا او مقيدا فالجوهر القابل جسم وكل ما
ترى كذلك جوهر قابل ولا جوهر قابل الا هى فلأجل ذلك يطلق اسم الجنس على جميع
الأجسام والأجسام على دقيقه وحقيقته والموضوع لها وهى كون المطلق شيئا
وبها يسمى ولولا ما لما تسمى ولم يكن اسم بل لم يكن كما عرفت واما الجسم المبهم
الصالح لان يتصور بصور التشخصيات فذلك الجسم العام والمطلق بالمعنى الذى لا يقابله
والنوع مع ملاحظة النوعية وذلك لا يعطى ما دونه بهمه بكليه بل يعطى جزء ما دونه اسمه
كما بينا ان الخشب المبهم جزء السرير لا كل السرير ولا صورة السرير وانما هو جزء السرير
بظهوره وهذا معنى قولهم الكلى ما يكون جزءا للجزئى وذلك يتمشى فى الجسم المقيد
الأبهام ونفى التشخصيات فذلك الذى لا يصدق على الجزئى بل ذلك ايضا
ليس بجزء للجزئى وانما هو جزء الجزء المظهور والمبهم العام لا يتحقق بنفسه كما كررنا وانما
قررنا هذه المطالب لعدم ناطق بها ناصرا لها فاستقصر التكرار لعل كلمة تصيب ناصرا
ويعيننى على اظهار الحق وكفى بالله نصيرا وهو نعم المولى ونعم النصير نفعل ما يشاء انما
كيف يشاء

اعلم ان اول ما تجلى به الاحد الذى لا اسم له ولا صفة ولا
رسم ولا وصف ولا عبارة ولا اشارة هو الكينونة المعبر عنها بالوجود الحق الذى

هو غاية الغايات ونهاية النهايات وهو غاية معرفة المخلوق بالله سبحانه لا يتجاوزه
شئ ابدا ابدا وجميع ما نقول او قلناه او قاله القائلون او يقولون لا يتجاوزه ولا
يصل اليه ايضا الا اول التجليات وسبدء الظهورات سبحانه الذى قال كن فكينونته
قبل سواقع صفات تمكين التكوين كائنين غير مكونين موجودين ازليين وهو
الأصل القديم والأزلية الأولية وهذا الأصل هو الأول والآخر والظاهر والباطن
وهو بكل شئ عليم فهو قد تجلى بالوجود المطلق المبهم الذى هو نفس الرحمن الأول المصنوع
منه كل كلمة وكلام وكتاب وهو الأمكان الراجح المطلق الصالح لأن يصاغ
منه تكسراته وتكرراته فى ظهوراته الكسور والأعداد وهو الواحد النوعى الشخصى
هو البسط ما يمكن فى الأمكان وهو المشية المخلوقة بنفسها المخلوق كل شئ بها ثم
تجلى الله سبحانه بها بالأطلاق المفعولى المشارا اليه بقوله سبحانه وكان امر الله مفعولا
وهو الوجود المقيد والماء النازل من سحاب المشية الى الأرض الجزء اى القوابل
وهو المطلق النبى وهو بحقيقته المحمدية وهذا الوجود له من سبدئه الى منتهاه مراتب الثمانية
اعليها الفواد وادناها الجسم وهو مطلق فى جميع هذه المراتب اى فؤاده فؤاد
مطلق وعقله عقل مطلق وروحه روح مطلق ونفسه نفس مطلق وطبعه طبع مطلق
ومادته مادة مطلقة ومثاله مثال مطلق وجسمه جسم مطلق فهو بكليه مطلق اى مطلق
مفعولى نبى وهذا المجموع هو الشخص الأول الذى خلقه الله قبل كل شئ وهو الفاتح
الخاتم والأول الآخر ثم كما ترى من تفصل الجسم المطلق الى عرش وكرسى وافلاك
وعناصر قد تفصل جميع تلك المقامات الأخر الا ان تفصل الجسم اشد تفصلا تميزا
وتفصل سائر المقامات اقل تميزا كل بحسبه حتى ان تميز تفاصيل العقل الكلى على
نهج الكلية لا الشخصية وتميز تفاصيل الفواد الكلى على نهج الحقيقة فلا تفصيل ولا

من كلمة كان وهى الهدرة
ومن ثم عرف اهل المعانى
وهذا ظهور ارجحى بالوجه
الصالح لان يصاغ فيه

تميزا ذا ما فقد في العبودية وجد في الربوبية وما خفي في الربوبية اصيب في العبودية
فالتفصيل الأول الكلي البسيط التي غايتها اربعة عشر الثلث عشرة كرة
والمجموع الجامع وهو غاية التفصيل المطلق في كل مقام فاولها العرش شلاله
فؤاد وهو من تفصيل الفؤاد المطلق وعقل وهو من تفصيل العقل المطلق وروح
وهو من تفصيل الروح المطلق وهكذا الى انه جسم وهو من تفصيل الجسم المطلق فهذه
الكرات المحوية لكل واحدة المراتب الثمانية على ما عرفت والخزائن المطلقة للجسم
المطلق مطلقة نسبية لا تعين لها بالكلية والجزئية وخزائن التفاصيل الكلية
كلية صالحة للتخصص غير متعينة بالفعل على طبق ما ترى في هذا العالم وهذه التفاصيل
الكلية حصص للمجموع الكلي وفيه ابهام كلي بالنسبة الى التفاصيل وصلوح للتخصص الحقيق
فللمجموع الكلي ايضا خزائن على ما عرفت كل واحدة منها صالح للتخصص الحقيقي بتلك
التفاصيل في كل عالم بحسبه فهذه الكليات الأربعة عشر ظهورات للمطلق وانما
صدرت عنه اذ لم يرد التخصص على المطلق نفسه لصدق تمام الهوية على تمام كل حقيقة
حقيقة وشئونه في كل واحدة علمية ذاتا الكلا المجموعي فهو يصدق تمامه على تمام
كل واحدة من الحصص بل كل واحدة حصة منه مع صورة خاصة وهذا هو الفرق
بين الكلا والمطلق ثم هذه الحصص الكلية الثلثة عشرة تجزى تجزيات فرضية
ويحصل منها المواليد فيوخذ لكل مولود حصة حقيقة من كل كرة وتتركب فيتولد من
المجموع المركب المردد فان كان المولود نباتا مثلا لا يفرز له ايضا حصص من خزائن الكلية الجسمية
فيفرز له حصة من عرش الفؤاد الكلي فيكون فؤاد قلبه ومن عرش العقل الكلي فيكون عقله
ومن عرش الروح الكلي فيكون روحه وهكذا الى ان يوخذ له من العرش الجسماني الكلي
فيكون جسم قلبه ثم هكذا يوخذ من الكرسي لصدره ومن كل كرة لما يوخذ له ويفرز

لكل واحدة من خزائنها حصة فحصل لكل مولود ثلث عشرة حصة من اجسام
الكليات ومن عنويها واحدة وتسعون حصة والمجموع مائة وارتفع حصص
فاذا تركب حصل له من كل مرتبة ايضا له مجموعية خاصة وهي حصة مبهمة بسيطة
من الكلي الجامع فحصل له مائة واثنى عشر مقاما البتة فاذا كان المولود
نباتا صدق عليه تلك الأسماء بالفعل ولما كانت هذه الحصص اسماء المطلقات
وظهوراتها صار جامعا لأسماء المطلقات يصدر عنه افعالها بالكلية مؤثرا
بالفعل جميع تاثيراتها وتعلق بجميع المطلقات الثمانية فجمع حينئذ مائة وعشرين
مقاما فاذا اجتمع فيه هذه المقامات ظهر حينئذ حقيقة الوجود المطلق الأمري
وصار موجودا بالمشية بقول للشئ كن فيكون على سبيل الاطلاق فاذا
صار في شئون الأمر ظهر عليه سر الكينونة وصار كائنا بها فاذا بلغ هذا
المبلغ يفعل الله سبحانه ما يشاء ويحكم ما يريد ولا كلام ازيد من ذلك في هذا المقام
واعلم ان الظاهر العالم البسيط في كل مقام بحسبه والمظهر الداني ان كان له تخصص
يتخصص ظهور العالي فيه فاذا فارق الاضداد التخصصات والتعينات وصفا
واعتدل صار صالحا لان يظهر فيه العالي ان كان جزئيا مثلا ما يظهر به للكلي المجموعي
فيصدر عن ذلك المولود ان كان شخصا ما يصدر عن كل العالم ويظهر عليه العالي
بكله اذ لا كل له فيحيي جميع اسمائه وصفاته ويصدر عنه جميع افعاله الا ان الفرق
بينه وبين العالم الكلي ان العالم الكلي ظاهر بجميع الشئون في آن واحد وهو
بجمعه يصدر عنه جميع الأفعال الجسمانية العالمية بالتدرج لانه جزئي ففي الزمان
يظهر منه بالتدرج الزماني وفي الدهر بالتدرج الدهري وفي السرمد بالتدرج
السرمدي ولا تدرج فيه وفي الكينونة وما وراءها لانه في كل مقام على حسبه فهو

شخص في مقامات فيها تفاصيل مميزة ويضمحل شخصيته في مقامات لا
تميزات فيها فيدخل فيها فينمحق تمام الواحدية ولجة بحر الأحدية النسبية
او غير النسبية فيكون بها هو هو الظاهر في التفاصيل الكلية ايضا والفاعل بها
لان الأحد لا يتجزى ولم يصر الجزء كليا ولا المقيد مطلقا ولا العبد ربا والأحد
حيث ظهر والأحد الظاهر في شئ هو الظاهر في غيره اذا ظهر فيه والمولود اذا بلغ
المبلغ صار اشرف من ابويه الذين هما العلويات والسفليات لانهما
لم يعيد لا شئ ولم يتشاكلا ولم يمتزجا ولم يتخيا ولم يتصفيا شئ وقد شملهما الغاية
الخاصة فسبقتهما في الاجابة وصارا قرب الا المبدء منهما فهي
كبرهما وكليتهما ما ادري افهم ما اقول ام لا فان تفهم فاحمد الله والا فاسئله
ان يعيدلك وقد يطرب القمري اسمعنا ونحن لا نعرف الجانه
فهذا المولود هو ناموس العصر ومرجع الأمر وجه الدهر واما سائر المواليد الغير الثانية
فيكون بعض هذه المراتب فيه بالفعل وبعضها بالقوة على حسب مقاسه وحده
ولسنا الان بصدد بيانها في نسئلة فاضحة دقيقة انيقة وهو ان
الذي يظهر من الأخبار ويساعده صحيح الأعتبار ان المطلقات على ما وصفنا
وشرحنا هي مقامات التجلي الأعظم والظهور الأول الأكرم اذ هو اول صادر عن
المشية كما عرفت وله مراتب من الفواد الى الجسم كما اوضحت وبعضها شرط البعض
وهي من تمام كون الأثر اثرا وهذا الموجود المطلق هو الأمر المفعول الذي هو اثر
الأمر الفعل وهو بالنسبة اليه كالضرب بالنسبة الى الضرب والدلالة بالنسبة
الى الكلية كما هو معلوم وهذا الموجود قد كان قبل ان تكون سماء سمكية وارض
مدحية بل عرش وكرسي وقبل ان يخلق الله وجود شئ من الأشياء ثم خلق من شعاعه

البسايط والكليات من العرش والكرسي والسموات والأرضين وهي كلها
افعاله وصفاته وانواره وفضائله قائمة به قيام صدور فكل مرتبة من المراتب
الثمانية فالبسيط الفؤادية اثار فؤاده وهي كلها افئدة والبسيط العقلية
اثار عقله وهي كلها عقول والبسيط الروحية اثار روحه وهكذا الى ان البسيط
الجسمانية اثار جسمه وهي كلها اجسام يعطي كل مرتبة منه ما دونه اسمه وحده والكل
من انواع هذه البسايط مواليد فالمواليد العقلية هي مقام الأربعة عشر سلام
الله عليهم اجمعين اي لم تصر في احد بالفعل الا في ال محمد وفيه صلى الله عليه وآله
هذا المقام لغاية الأجمال والكلية تكون المواليد عين الكليات ولم تبلغ كثرتها
ازيد من اربعة عشر ولم يكن روح القدس الكلية مع احد الا معهم عليهم السلام
والمواليد الروحية هي مقام الأنبياء وصار فيهم بالفعل والمواليد النفسية هي
مقام الأناسي وصارت فيهم بالفعل والمواليد الطبيعية هي مقام الجن وصارت
فيهم بالفعل والمواليد المادية صارت في الملائكة بالفعل والمثالية في الحيوانات
والجسمية الفلكية في النباتات والجسدية العنصرية في الجمادات فكل مولود يكون
في هذا العالم وصفي لطف حتى صار فيه احد هذه المقامات بالفعل صار يسمى
باسم ذلك المقام كما بينا وشرحنا ولا يظهر فيه مقام اعلا حتى لا يظهر فيه مقام
اعلا حتى يتكمل المقامات الدنيا وحقيقة كل طبقة وتماسه وكله هو ما يخصه و
يلحقه من المقامات الدنيا هو له عرضي يزول اذا عاد الى اصله في القوس
الصعودي وترك كل عارض في حده ولا يصعد ولكل منهما مقام معلوم كما
بدئكم تعودون فاذا المحمد صلى الله عليه وآله مقامان مقام في عرصة الأطلاقات لكل ما
وهو مقام جمعيتهم ومقام في عرصة العقول وهو مقام قطبيتهم لعالم التقييد فان العقل

وسط الكل وهو القلب وهو مقام تفرقتهم فهم في هذا المقام اول ما خلق وهو قول العسكري
عليه السلام ان روح القدس في جنان الصاقورة ذاق من حدائق الباكورة وتظافر
من الأخبار من ان اول ما خلق الله العقل والقلم والماء والنور والروح وغيرها واما
الأنبياء الذين حقائقهم مواليد بسايط الروح الكلي فهم اشعة روح النبي صلى الله عليه وآله
الذي هو الروح الكلي لأن المقيد شعاع المطلق وفعله واثره وفيهم مثال من العقل
الكلي وهو عقلهم وهو شعاع العقل الكلي وليس لهم في نفس العقل الكلي نصيب فعقلهم شعاع
عقل الكل وحقيقتهم اي وجودهم وطينتهم شعاع روح الكل واما الأناسي فحقيقتهم
ووجودهم النفوس الناطقة الجزئية التي هي مواليد بسائط النفس الكلية وابعاضها
ولهم مثال من ارواح الأنبياء وحقايقهم هي ارواحهم ولهم مثال من عقول
الأنبياء هي عقولهم وليس لهم حظ في نفس عقول الأنبياء وارواحهم فضلاً عن عقل
النبي صلى الله عليه وآله فالعقل الذي هو عقل النبي وعقل الأنبياء وصفي وعقل
الاناسي وصف الوصف وروح الأنبياء وصفي بالنسبة الى روح الكل وذاتي
بالنسبة الى ارواح المؤمنين وارواح المؤمنين وصفي ثم كذلك الجن
من جزئيات الطبايع ومواليد بسايط الطبيعة الكلية ولهم نفس من ظل نفوس
المؤمنين وشعاعها وروح من ظل ارواحهم وعقل من ظل عقولهم وسائر القول
كما مر والملكة حقايقهم من ذرات المواد واهيئتها ولهم طبايع من ظل طبايع
الجن ونفوس وارواح وعقول من ظل امالهم وشعاعهم والحيوانات حقايقها من
جزئيات عالم المثال ومواليد بسايط مثال الكلي ولها مواد وطبايع ونفوس
وارواح وعقول من ظل الملكة والنباتات حقايقها من الأجرام الفلكية ولها
اشكة ومواد وطبايع ونفوس وارواح وعقول ظلية شعاعية لما للحيوانات والجمادات

حقايقها من جزئيات البسايط العنصرية ولها فلكية ومثالية ومادية وطبيعية
ونفسانية وروحانية وعقلانية ظلية شعاعية حماتي الأفلاك والنباتات
فكما ان الروح الكلي ليس شعاعا للعقل الكلي والنفس الكلية ليست شعاعا
للروح الكلي وهكذا ليس كل واحد من جزئيات هذه المراتب من شعاع جزئيات
المراتب العالية فليس مدن زيد في هذه الدنيا الجمادية شعاع نبات معين فلكا
لكن في مدن زيد الجمادي شعاع من نبات معين فنبانية مدن زيد نبات ظلي
شعاعي وذلك تشريعي كوني اي من شرع الكون وفي التكوين كل جزئي مقيد
شعاع لمطلقه فاذا كان مطلقه شعاع مطلق ما كان هذا الجزئي شعاع شعاع الشيء
واذا كان تنزل الأعلى كان شعاع تنزل الأعلى فلما كان النفس تنزل العقل كان
افعال النفس شعاع النفس التي هي تنزل العقل وليس تلك الافعال شعاع افعال
العقل في عالمه نعم ما في النفس من ظل العقل الجزئي شعاع العقل الجزئي وما يصدر من
ذلك المثال من الافعال هو شعاع شعاع العقل الجزئي فلا شبهة في تعليل الأمور
وهذه الأثرية والمؤثرية التي ذكرناها هي كونية على ما سمعت وهنا اثرية ومؤثرية
تشريعية وفيها يفرق سلسلة النور عن سلسلة الظلمة والمعقول له فصل آخر
اعلم ان السلسلة الطولية النورانية والظلمانية التي قدمنا ولها اصحابنا وخصوا
بذكرها هي سلسلة غامضة قد ذكر بانيخا اجمالا واخذ اصحابنا عنهم اعانه الله
مقاصدهم اجمالا وعليها مدار اكثر مسائلنا ومبنى اكثر الفضائل وبحول الله وقوته
قد وضعنا لها رسالة خاصة قد فصلنا القول فيها وهي كافية في المقصود والآتي
انا نزيد انشاء الله ان نذكر في هذه الرسالة بعض ما شذ عنها وندر ولعلها لا
تعرف الا باستعانة ما نذكر هنا فاقول على نحو الاختصار ان للأشياء اربعة

وجودات وجودان تكوينيان ووجودان تشريعيان فالوجود التكويني الأول
هو صرف كينونة الشئ من حيث انها كمال الأزل جل شانه وظهوره ونوره و
اى المشار اليها بقوله لا يرى فيها نور الا نورك ولا يسمع فيها صوت الا
صوتك والمشار اليها في قوله عليه السلام الهي هل يصير لغيرك من الظهور ما ليس لك
حتى يكون هو المظهر لك متى غبت حتى تحتاج الى دليل يدل عليك ومتى بعدت
حتى تكون الآثار هي التي توصل اليك عميت عين لا تراك عليها رقيبا وخسرت
صفقة عبد لم تجعل له من حبك نصيبا الدعاء وفي قوله عليه السلام ما رايت شيئا الا ورايت الله قبله وفي
هذا اللحاظ كينونة الله الظاهرة ليس فيها تعدد واختلاف اذ ما لم يخط الشئ
مكشوف الستجات محتوك الاستار لم يكن ظهوره سبحانه وصفته ونوره وسناه
وبهائه فاذا كشف الاستار وازيحت الاغيار لم يبق فيها تعدد واختلاف
بل ينجذب جميع الكثرات بالاحدية المطلقة فلم يبق الا نور احدى ووجود دائم
ازلى واما التشريعي الاول فهو وجود الشئ وكينونته اذ ما ليس بغيره كوجود
المفعول عند الفاعل والمعلول عنه العلة والمسبب عند السبب والمدلول
عند الدليل والداني عند العالم والشهادة عند الغيب فهذا الوجود وجود
وصفي غير الوجود الاول اذ هو الداني وهذا الوجود وصف قد طرء على الوجود
الكوني من عكس الغير والمكان هذا الوصف ايضا موجودا بالكينونة الاولى لان نور
الشمس كينونة من حيث انه ظهور الله سبحانه ونوره وهو في هذا اللحاظ لا فرق بينه
وبين الشمس وكلاهما مختلفان ذاتا بان في نجم الاحدية لا ترتب بينهما وله وجود
بالنسبة الى الشمس وصدوره منها فهو بهذا اللحاظ اثر للشمس تابع لها لا بالحاظ
الاول فالحاظ الاول كينونة ثابتة ازلية واللحاظ الثاني وصف عارض عليها
توصف بهما فالكينونة الاولى ممكنة وامكانها في اللحاظ الثاني وحادثة
صدورها في اللحاظ الثاني دون الاول افهم ذلك فانه مشكل كما انا نقول

ان اللوح المحفوظ له ثلثة اوراق فالورق الاول مستحيل المحو لانه علم الله مع انه
ممكن لكن امكانه في الورق الثاني ووقوع المحو في الورق الثالث فاذا امكن
في الثاني ومحى في الثالث كان الامكان والمحو معا في الاول مثل ذلك على وجه
اوضح الماء المطلق والبحر والجمد فان الماء المطلق لا يجرى عليه الكسر والجبر ولكن يمكن
وامكانه في البحر ووقوع الكسر والجبر في الجمد ليس الوقوع في البحر ولا الامكان في الماء
اذ هو المتعال عنهما مع ان الامكان والوقوع في الماء والبحر ظهور منه كالجمد وان
كان بواسطة البحر وكالاثنان والواحد فانه لا فرق بينهما في الاحدية اذ الوحدة باقية في
الاحدية فان كليهما احد ولكن الاثنين ضعف الواحد والواحد نصف الضعفية
والنصفية من الاحد وضعفية الاثنين ونصفية الواحد وصف لكينونتهما في
الادلية التي بذلك اللحاظ تقول لهما احد ولذلك امثال كثيرة بل كل ما في
العالم مثاله فالوجود النسبي للاشياء وجود شرعي وهو وجود وصفي به يكون الكائن
حادثا والمعلول معلولا والمفعول مفعولا فالفاعل هو محدث ووصف المفعولية
في المفعول وذلك الوصف هو الكون المقيد العارض على الوجود الراجح
بل الوجود الراجح هو الوصف العارض بنفسه على تلك الكينونة ايضا الا ترى
ان الفاخور هو محدث وصف الكوزية والفخارية على الطين وكذلك كل صانع
هو محدث وصف المصنوعية في مصنوعه وتلك المصنوعية هو اثره فالمصنوع
لا شئ هو الكينونة الادلية التي هي الازلية الدلية لكن امكانه في الرحمان
وحدوثه في الحيز ولما كانا من كمالها وتاموها قلنا انها مخلوقة لا شئ وهي من
حيث انها لا شئ كينونة الكائن لا شئ المشار اليها بقوله لا شئ كان ولا
شئ كون ما قد كان افهم ذلك فان فهمه عسير كما ان الاحد نصف واثنان

وربع اذ نفى الاحد ينفى كل نصف وثلث وربع ولكن نصفيته فى نسبة
الواحد والاثنين وثلثيته فى نسبة الواحد والثلثة وربعيته فى نسبة الواحد
والاربعة فالكينونة الاولية مخلوقة بنفسها فى نسبة الوجود الراجح الى نفسه ومخلوقة
بالغير فى نسبة الوجود المقيد مع الوجود الراجح والكل تلك الكينونة لا غير لا
الا نورا ما ولا ظهورا ما قد عمت الطرفين والنسبة بينهما بجملة هذا الوجود
النبوى الموصوف بالنسبة الى تحقيقه هو الوجود التشريعى هو التشرع فى الوجود
وفيه امر ونهى وهى بمشيتك دون قولك مؤتمرة دمارا ذلك دون نهيك
منزجرة واما الوجود التكوينى الثانوى فهو الوجودات المقيدة من حيث انها
هى هى شئ كائن ثابت كوجود زيد من حيث انه زيد وعمرو من حيث انه عمرو
وهكذا فهم فى هذا الحيث ايضا واحد وحدة نوعية لا حقيقية واليه الاشارة
بقوله سبحانه كان الناس امة واحدة فانهم بهذا اللحاظ خلق شتى الكل من ربقة
الكينونية وانكانوا مختلفين فى الشخصية فهم فى هذا الوجود متعينون كونا ما لكن
غير متعينين شخصا ولا مميزين شرعا ليس فيهم حسن ولا قبيح ولا سعيد ولا شقى ولا مؤمن
ولا كافر ولا محمود ولا مذموم ولا عالم ولا جاهل ولا تابع ولا متبوع ولا مدرب
ولا معبد ولا غير ذلك من الصفات الكائنة بميزان التشرع المميز بين الاكوان
وكذلك خلقوا فى عالم الذر اولا وجعل فيهم ما اذا سئلهم اجابوا وهو الشعور
والقدرة والقوة والاختيار والدلالة والصحة واشال ذلك فكان
زيد زيدا بمادته وصورته المميزة اياه عن عمرو وعمرو عمرا بمادته وصورته
المميزة اياه عن زيد وهكذا ثم كلفوا لتحصيل الوجود الثانى فيهم وهذا الوجود الاول
بالنسبة الى الوجود الثانى هنا كالوجود الاول بالنسبة الى الوجود الثانى هناك

فالوجود

فالوجود الاول هنا امكان للوجودات الثانية ووقوعه الوجود الثانى الذى هو
بمنزلة الكون للوجود الاول الذى هو الامكان فزيد فى الوجود الاول زيد
يمكن ان يكون شقيا وان لا يكون سعيدا ووقوعها بعد وجود التشرع وحصول الميزان
فاما شقى بعد واما سعيد فبتميز التشرع فالوجود التشرعى فى هذه المرتبة ايضا وجود صفة
عارضة على الوجود الكونى والوجود الكونى ذاتى بالنسبة اليه فاذا تحقق الوجودات الكونية
فاتت الحكمة ودعوا العباد الى الله سبحانه كما وقعت الفواعل فى العالم الاول منا عليها
وامرهم ونهوهم بالامر الكونية فامروا العباد بمحاب الله ونهوهم عن مكاره الله
وصدرت عنهم انوار حولها الامر والنواهى فمن قبل تلك الانوار استنار ومن لم يقبلها
استظلم فضاء النور القادر مادة والقبول وعدمه صورة ومنها حصل وجود وصف
على ذلك الكائن وهذا الموجود الموصوف هو شخص وصف المؤمن والكافر والسعيد والشقى
والحسن والقبيح عليه زيد وعمرو وكذا غيرهم فيتصف به ويتميز به وفى هذه الحضرة الترائب
والعقاب والجنة والنار وعليون وسجين وغير ذلك من الاضداد وما لم تفرق بين
هذه الوجودات لم تفز بتحقيقة هذه المطالب وقد فصلنا ذلك فى رسالة موضوعة
فى هذه المسئلة فان شئت فاطلبها وان عرفت ان المؤمن والكافر والنور والظلمة
والسعيد والشقى فى الوجود الثانى لدى غير عرفت ان المسئلة الطويلة الذيلية والمسئلة
الطويلة الظلمانية فى هذه المرتبة كما حققناه فى تلك الرسالة الاترى انك تقول
مؤمنو الانس من شعاع الانبياء وكفارهم من ظلال الاشقياء وسحرة آل فرعون اصبحوا كفارا
واسماؤهم ايمان وشعاع شئ لا يجوز ان ينزل عنه ويصير شعاع غيره فهم كانوا اصحابا
من قبل وغوى وساحرا من قبل موسى عليه السلام ولم يكونوا من قبل فرعون الا لاصالة كفرهم
ولدن شعاع سر الله لاصحابه انهم فالمؤمن له وجود ماهية ووجوده من شعاع الدهر

الى الحق وماهيته قوله فحق وشعاع دعوة موسى عليه السلام كان منتشرا وسنه وجود من آمن
ولما توجهوا اليه وقبلوا استنارهم بنوره فالنور المنصبغ في بطونهم هو المؤمن الخاص وهو شعاع
موسى عليه السلام بحسب قابلية القوابل ومنها ضعف التشيع وقوته وكمال الايمان
وضعفه ومن لم يقبل فقد ادبر واكر عليه وقبض يده وظرفه عما كان ينبث من
وجوه لعنة الله من الانكار على موسى فتطبع في مرآة قابلية الكافر فصار سكرا وكفرا
فصار كافرا بحسب قابليته فالكافر هو ظل وجود بحسب قابلية القابل فللظل
ذلك تقول نور سنوا الانس من شعشعة الانبياء وكفارهم من شعشعة رؤساء الضلال ولذلك
تقول زيد من شعاع الانبياء نعم ان الخشب من حيث انه خشب ليس فيه سعادة ولا
شقاوة ولكن اذا لبس صورة التصريح اعالت الصورة المادة فصارت المادة
ايضا نورانية والدخان نورانيته في بطن الصورة واذا لبس صورة الصنم صار ظلمانية
والدخان ظلمانيته في بطن صورة الصنم وكذلك زيد الكوني لما كان ايمان
المؤمن والكافر لما آمن كون بحرف الايمان فاعال ايمانه مادته اي الكائنة فجعله
نورانيا ونورانيته في بطن صورة الايمان فاذا ارتفع صعد الى السموات العلى ودخل
الجنة الماوى بزيديته واذا كفر نزل الى الارضين السفلى ودخل جهنم بزيديته
ومادته وصورته افهم ما اقول لك فانه دقيق واما اكوان الاناسي فقد علمت
ان ظواهرهم كلها مائي وطين واحد نوعا وليس فيها نور وظلمة وحكم البعض حكم
الكل واما بواطنهم فقد مر في الفصل السابق انهم من سراسيب قطر النفس
جميعهم والراسبة من شعاع النفس الكلية الالهية جميعهم سواء كفرا وايمانا هذا
خلق الله فاروني ما ذا خلق الذين من دونه فكلهم من شعاع النفس الكلية الالهية
وتمامها وكمالها والنفس الكلية هي عرض من اعراض الشجرة قد تعلق بخلق الاناسي

كما ان الروح الكلي عرض من اعراضها قد تعلق بخلق الانبياء والعقل الكلي عرض
من اعراضها قد تعلق بخلق المعصومين عليهم السلام فاجملة هو الذي خلقكم فمنكم كافر
ومنكم مؤمن افهم ذلك واتقنه فما خلق الله بالنفس الكلية بسيط عالمها سمواتها
وارضها وخلق من قبضاتها سراسيبها واعراضها وهي عرصة عالم
الذر كلهم بواسطة دعاة الحق فمن آمن صعد الى سموات تلك العالم وفتحت
لهم ابوابها وصاروا من نور مدخلهم من نور ومخرجهم من نور ومن كفر هبط الى الارضين
ولا يفتح لهم ابواب السماء ولا تفتح لهم ابواب الارضين ودخلوا فصاروا من
ومدخلهم من ظلمة ومخرجهم من ظلمة فقوا الى عليين ونور وظلمة فصار
المؤمنون شعاع دعاة الحق بالحق والكافرون خلق دعاة الباطل بالحق فتبين
وظهر لمن نظر وابصر الله اتم التسلسل في الوجود الشرعي ولكان اصل الاكوان
من اشعة المنافقين لم تتبع عليهم الايمان وكانت دعوتهم الى الحق لغوا
ولا عتب عليهم اذ لم يؤمنوا في ذلك كمذنب الكتاب والسنة والانبياء
البتة فمن الكون خلق الله الحجج الاولى من شعاعهم الانبياء ومن شعاعهم الاناسي ومن
شعاعهم الجن ومن شعاعهم الحيوانات ومن شعاعها النباتات ومن شعاعها
الجمادات والخبث والطيب في الشعاع كل مؤمن وان من شعاع
مؤمن مال كالانبياء وشرح فحذه لعلك من اصول هذا العلم وفرع عليه الفروع
انتهى رسالته اعلم ان من الاصول التي يفتح منها الباب
من العلم ان محمدا ال محمد عليهم السلام اول ما خلق الله بحقيقته ثم جميع الخلق
من شعاع انوارهم وفي الخلق ذلك يفتح عليك الباب من علم الفضائل
اعلم انه بعد ما ثبت بنوة نبينا صلى الله عليه وآله وامامة الائمة الطاهرين صلوات

الله عليهم جميعين وصدق كون الكتاب من عنده انه سبحانه يلزم المكلف الاقرار بانهم
اول ما خلق الله تعالى واما الكتب فيشهد به ذلك حيث يقول قل اني امرت
ان اكون اول من اسلم وكلمة من لتفيد العموم فتعم الموضع بالبداهة ولا ينقض
فهو اول جميع من اسلم ويقول انه وله اسلم من في السموات والارض فهو اول
من اسلم من اهل السموات من الملئكة واهل الارض من الانس والجن والدليل
والحجاج يقول الله سبحانه دال على شيء الدليل يحده ويقول كل قد علم صلوته وتسبيحه
فكل شيء دائن بدين ويقول ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه ويقول
ان الدين عند الله الاسلام فكل شيء سلم وهو اول من اسلم فهو اول كل شيء وكذا
يقول ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين فاذا كان هو اول العابدين
اذا كان ولد لن يكون فهو لسبحانه اول العابدين بطريق اولى وبالبداهة
فينص الكتاب هو اول العابدين وكل شيء عابد لله وهو اول المسلمين وكل
شيء سلم له فهو اول ما خلق الله على سبيل العموم والاطلاق ويدل على ذلك مضافا
اية عيسى للنظائرين مدلولا اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم
وما كنت متخذ المضلين عضدا فهم عليهم السلام قد شهدوا خلق السموات
والارض وخلق انفس الخلايق وما لم يكونوا شاهدين عليها وعليهم لم يكونوا
شاهدين عليها وعليهم واركانهم وخلقهم وكذلك اتخذهم اعضادا لخلقه
وصنعه وافاضاته والادلة مقدم على المصنوع وفي طريق السنة قد تظافرت
الاخبار بانهم اول ما خلق الله واول ما خلق نور النبي وعقله وروحه صلى الله
عليه واله وهم يقولون والكتب يجب ان يكون بحيث لو قال انها سوابقه يعني
للكتاب المسرودة وكذا الزيارات والادعية بهذا شونه فهم اول ما خلق الله والاخبار

فيدل

فيدل على موافقة الكتاب ولا ينكر عليها فهي مجمع عليها فلا محيص للرد عليها لوجه
قبلين وظهر بالقواعد الاصولية انهم اول ما خلق الله وينص الكتاب بهم ذرية
بعضها من بعض وهم نفس النبي والولد فهم شاركون في السبق وكذلك
سايرالموجودات من شعاعهم لقوله تعالى انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا
وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا فهو السراج المنير على الاطلاق والاخبار
متظافرة بان الخلق من شعاعهم لا اختلاف لها في نوع هذا المعنى ويطابق
تفصيلها اجمال الكتاب ويشرحه وانت لو القيت سبقهم في الخلق
وكون الخلق من شعاعهم لكشف عليك فهم مسائل عديدة من فضائلهم لان
اغلبها راجع الى هذين الاصلين ونذكر هنا بعض الاخبار تيمنا وتبركا فمنها
العوالم نقلا عن الشرايف بسنده عن ابي جعفر عليه السلام ان الله لم يزل فردا متفردا
في وحدانيته ثم خلق محمدا وعليا وفاطمة صلوات الله عليهم فمكثوا الف الف دهر
ثم خلق الاشياء واشهدهم خلقها واجرى عليها عاهتهم وجعل فيهم منه ما شاء
وفوض امر الاشياء اليهم فهم قائمون مقامه يحلون ما شاءوا ويحرمون ولا
يفعلون الا ما شاء الله فهذه الديانة التي من تقدمها غرق ومن تاخر
عنها محق خذها يا محمد فانها من مخزون العلم ومكنونه ومن اكمال الدين
عن الصادق عليه السلام ان الله تبارك وتعالى خلق اربعة عشر نورا
قبل خلق الخلق باربعة عشر الف عام فهي ارواحنا ثم ساق الحديث
الى غير ذلك من الاخبار المتكثرة جدا وقد اورد اصحابنا في
كتبهم واما الدليل العقلي على ذلك فهو مما يطول به البيان ولنومئ اليه
انشاء الله في الفطرة السليمة كتابنا الكبير حصص الفراغ من الكتاب

في ثاني شهر جمادي الأولى سنة ١٢٥٤ والحمد لله رب العالمين على ما وفق لاتمام هذه النسخة الشريفة المباركة وقد اتفق الختم في الليلة الثالثة من شهر رجب المرجب سنة خمس وستون بعد مائتين والف ولا الأقل الحقير الذليل المجرم العاصي المحتاج الى عفو ربه الغفور الودود ابن المرحوم المغفور المبرور الحاج محمد بن يحيى محمود اللهم اغفر له ولوالديه ولمن له حق عليه وصل على محمد وآل محمد وارحم شيعتهم واغفر لجميع الموتى والأموات اللهم لا تفرق ما بين محمد وآل محمد وحشرنا معهم وتقبل زيارتهم وردها

مجلس شوراى ملى
كتابخانه